إيضاح مسائل العربية على متن الآجرومية

خالد بن سعود البليهد

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وبعد فإن متن الآجرومية مع صغره من أنفع المتون النحوية قد جمعت أهم مسائل النحو على سبيل الاختصار وقد استطاع فيه المصنف أن يلخص النحو ويقربه ويركز على خطوطه العريضة التي تمكن الطالب المبتدي بعد إتقانها وضبطها من الانطلاق في هذا العلم الواسع كثير المسائل والشواهد. وقد امتازت هذه المقدمة أيضا بسلاسة الأسلوب ووضوح الفكرة وحسن الترتيب وغير ذلك من المحاسن مما جعلها تحتل الصدارة عند كثير من علماء اللغة والشريعة وهذا يتضح بكثرة شروحها ونظمها واختصارها والعناية بحفظها وتلقينها للطلاب.

ولا شك أن الطالب إذا أتقن مسائل الآجرومية صار عنده أصل حسن في هذا العلم لكن لا بد له من قراءة كتاب متوسط أو مطول وإتقانه على شيخ متمرس. ولا يمكنه ضبط هذا العلم وتوظيفه في فهم لسان الشارع وأساليب الفقهاء واستعماله في الإلقاء والإنشاء إلابالعناية بأصل مهم وهو ممارسة الإعراب والتطبيق العملي لهذا العلم وبدون ذلك لا يستطيع أن يخرج بثمرة ظاهرة ويصبح ما حصله من العلم مجرد ثقافة عامة وفوائد نظرية.

وقد رأيت من المناسب أثناء تدريس هذا المتن لبعض الطلاب أن أضع شرحا متوسطا وبيانا مختصرا لمسائله مع التركيز على المقاصد والقواعد والتقسيمات ليصبح سهل التناول قريب المأخذ للطالب المبتدي الذي يتهيب هذا العلم في الغالب ويستوحش من مسائله. هذا وقد أضفت عليه جملة من المسائل المهمة في كل باب متمما للمتن ليكون الكتاب كفاية للمبتدئين وتذكرة للمتوسطين.

والكتاب في أصله سلسلة من الدروس ألقيته على الطلاب وقد قام بعض الطلبة بنسخه مشكورا ثم حررته ونقحته وترجح لدي نشره رجاء النفع والثواب. والله أسأل أن ينفع بهذا الشرح ويبارك فيه كما بارك في أصله وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم نافعا يوم الدين منجيا من الأهوال بإذن الله.

وكتبه: في الرياض العامرة

خالد بن سعود بن بليهد الخالدي

binbulihed@gmail.com

١٤٣٠/١٠/٦

بسم الله الرحمن الرحيم

قال المصنف رحمه الله: (أنواع الكلام)

ابتدأ المصنف ببيان حد الكلام وأنواعه عند النحاة لأن معرفة الكلام هو الأساس الذي ينبني عليه سائر أحكام النحو وأحواله. فالإعراب والبناء وتغير النطق يوصف به الكلام ولولا الكلام لما وجد النحو لأن ثمرة النحو تصحيح نطق الكلام واستقامة الألفاظ.

(الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع).

شرع المصنف رحمه الله في تعريف الكلام عند النحاة فبين أنه ما اشتمل على أربعة أوصاف لا بد من تحققها فإن عدم أحدها لم يسم كلامًا عند النحاة وبعض النحاة يعرفه بأمرين وبعضهم بثلاثة وهذا يرجع إلى وضوح بعض القيود واشتهارها والمقصود تقريب المعرف وإيضاحه أما ضبطه بلا اعتراض فمتعذر.

وهذه الأمور الأربعة هي:

١- أن يكون لفظًا يعني مشتملا على لفظ مسموع فإن لم يكن ملفوظا فليس بكلام. فلا بد أن يكون لفظا مشتملا على شيء من الحروف الهجائية. أما ما دل على معنى بغير صوت كالإشارة واللوحة الإرشادية فليس بكلام على اصطلاح النحويين ويعد كلاما عند اللغويين.

٢ - أن يكون مركبًا من كلمتين فأكثر سواء كان ظاهرًا أو مقدرًا. وكل كلام يصح النطق به يكون مركبا وهو إما أن يكون جملة اسمية كقولنا (الطالب مجتهد) فالطالب مبتدأ ومجتهد خبر. أو جملة فعلية كقولنا (يأكل الصبي) فيأكل فعل والصبي فاعل. وقد يكون إحدى الكلمتين محذوفة دل عليها سياق الكلام كقولنا (محمد) لمن سألنا (من الطارق). فمحمد مبتدأ والخبر محذوف تقديره الطارق دل عليه ما سبق من الكلام. المهم لا بد أن يكون الكلام مركبا من كلمتين فأكثر.

٣ - أن يكون مفيدًا يعني يحسن سكوت المتكلم عليه من إفادة الخبر والوصف وغيره كقولنا (العلم نور). أما إذا لم تتم الفائدة وتشوف السامع لها فليس بكلام كقولنا (إذا طلعت الشمس) ثم نسكت فإذا وقف المتكلم على الشرط أو القسم أو المبتدأ ولم يتم الكلام فليس بكلام.

٤ - أن يكون موضوعًا بالوضع العربي يعني اصطلحت العرب على المخاطبة بهذا الكلامأما ما كان موضوعا بلسان الأعاجم كاللغة الانجليزية أو الفرنسية أو الفارسية وغيرها فليس بكلام عند النحاة لأنه خارج عن قواعد العرب واصطلاحها.

٥ - هذا هو تفسير الكلام عند النحاة. أما الكلم فعندهم هو ما تركب من ثلاث كلمات ولم يفد معنى كقولنا (إن انتهى الدوام). أما الكلمة فتطلق على المفردة وتطلق أيضا على الجملة التامة كما جاء في القرآن والسنة. أما القول فهو اللفظ المفيد على علم أو حدث.

أقسام الكلام

(وأقسامه ثلاثة : اسم، وفعل، وحرف جاء لمعنى).

لما فرغ المصنف من تفسير الكلام انتقل إلى بيان أقسامه ليرتب على ذلك أحكام الإعراب فبين أن أقسام الكلام ثلاثة لا يخرج أبدا عن واحد منها وقد بنى النحاة هذا التقسيم الثلاثي على دليل الاستقراء بمعنى أنهم استقرأوا الكلام وتتبعوه فوجدوا أنه لا يخرج عن ذلك إما أن تكون الكلمة تدل على معنى مطلق بنفسها أو تدل على معنى مقيد بنفسها أو تدل على معنى لاقترانها بغيرها وليس ثمة قسم رابع.

وتفصيل هذه الأقسام على النحو الآتي:

١ - الاسم: ومعناه في اللغة ما دل على مسمى أيا كان إنسانا أو حيوانا أو جمادا ذكرا أو أنثى مشتقا أو جامدا. قال تعالى في قصة آدم: (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا). يعني علمه أسماء كل شيء فيشمل الذوات والأفعال. وإعراب الآية الكريمة: الواو استئنافية. وعلم فعل ماضي مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو. وآدم مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره. والأسماء مفعول بهثان منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره. وكلتوكيدمعنوي منصوب بالفتحة الظاهرة وكل مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. ومعناه في الاصطلاح: كل كلمة دلت على معنى في نفسها ولم تقترن بزمان فإذا أطلق الاسم على شخص دل على ذاته مطلقا منفصلا عن عامل الزمن فأحمد هو أحمد في الماضي والحاضر والمستقبل لا يتغير أبدا فالاسملا يدل إلا على معنى واحد وهو تعيين الذات. مثاله: قال الله تعالى: (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ). فكلمة القرآن في الآية اسم يدل على كلام الله المنزل في كل وقت. وإعراب الآية الكريمة: إن حرف ناسخ. وهذا اسمها. والقرآن بدل عنه. وجملة يهدي للتي هي أقوم في محل خبر إن.

٢ - الفعل: ومعناه في اللغة ما دل على وقوع الحدث أيا كان. قال الله تعالى: (وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ). وإعراب الآية الكريمة: الواو عاطفة. ويعلم فعل والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو. وما اسم موصولفي محل نصب

مفعول به. وتفعلون صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. ومعناه في الاصطلاح: كلمة دلت على معنى في نفسها مقترنة بزمان. فأكل يدل على حصول الأكل في الزمن الماضي ويأكل يدل على حصوله في الزمن الحاضر وهكذا.

فالفعل إذا أطلق يدل على أمرين:

١ - حصول الحدث.

٢ - الزمن الذي وقع فيه الحدث.

وهو على ثلاثة أقسام:

الأول: فعل ماضي: حصل وانقضى ومثاله قال تعالى: (وكل شيء أحصيناه كتابا). وإعراب الآية الكريمة: الواو عاطفة. وكل شيء منصوب على الاشتغال. وأحصيناه فعل ماض ونا فاعل والهاء مفعول به. وكتابا حال منصوب.

الثاني: فعل مضارع: يحصل في الحاضر ويتجدد. مثاله قال تعالى: (يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا). وإعراب الآية الكريمة: يرسل فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الطلب والفاعل مستتر فيه جوازا تقديره هو. والسماء مفعول به. وعليكم جار ومجرور متعلقان بيرسل. ومدرارا حال منصوب.

الثالث: فعل أمر: يطلب حصوله في المستقبل. ومثاله: قال تعالى:(فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ). وإعراب الآية الكريمة: الفاء عاطفة. وذكر فعل أمر مجزوم والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت. وبالقرآن جار ومجرور متعلقان بذكر. ومن اسم موصولفي محل مفعول به لذكر. وجملة يخاف وعيد صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

١ - الحرف: والمقصود منه الحرف الذي يدل على معنى أما الحرف الذي يتكون منه الكلمة فليس من أقسام الكلام.

فالحروف قسمان:

١ - حروف مباني: تتكون منها الكلمة لا معنى لمفردها.

٢ - حروف معاني: وهو المقصود هنا. والحرف لغة: الجانب والطرف. قال تعالى:(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ). يعني على طرف. وإعراب الآية الكريمة: الواو استئنافية. ومن الناس جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف. ومن اسم موصول في محل رفع مبتدأ. ويعبد الله فعل ومفعول والفاعل ضمير مستتروالجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وعلى حرف جار ومجرور متعلقان بحال فاعل يعبد. وهذه الآية وصف

دقيق لحال المنافق الذي يدخل في دين الله لإصلاح دنياه فإن صلحت دنياه رضي دينه وأقام على العبادة وإن فسدت دنياه أو أصابته شدة فسخ دينه ورجع إلى الكفر.

ومعناه في الاصطلاح: ما دل على معنى بسبب اقترانه بغيره أما بانفراده فلا يدل على معنى. مثاله: قال اللّه تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ). فكلمة على في الآية تدل على العلو لاقترانها بالعرش أما إذا أفردت في الكلام فلا تدل على معنى ألبتة. وإعراب الآية الكريمة: الرحمن لفظ الجلالة مبتدأ. وعلى العرش جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف. واستوى فعل والفاعل مستتر والجملة في محل رفع خبر. والآية دليل صريح على أن اللّه تعالى مستو على عرشه فوق سماواته بائن من خلقه استواء يليق بجلاله ليس كاستواء المخلوق وعلمه محيط بجميع خلقه وهذا ما أجمع عليه أئمة السنة خلافا للجهمية المعطلة والمؤولة.

علامات الاسم

(فالاسم يعرف: بالخفض، والتنوين، ودخول الألف واللام، وحروف الخفض).

لما فرغ من تقسيم الكلام بين ما يتميز به كل قسم من العلامات. فبدأ بالاسم وذكرأنه يتميز عن الفعل والحرف بأربع علامات مشهورة عند النحاة:

١ - العلامة الأولى التي تميزه عن قسيميه الخفض يعني الجر فالجر إذا دخل على كلمة في آخرها دل على اسميتها فهو من خصائص الاسم ولا يدخل على الفعل ولا على الحرف أبدا. فوجوده يستدل به على الاسم. ومثاله: قال تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ). وإعراب الآية الكريمة: الحمد مبتدأ.ولله جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف. ورب نعت لله مجرور ورب مضاف والعالمين مضاف إليه مجرور بالإضافة.

٢ - العلامة الثانية التي تميزه أيضا دخول التنوين في آخره والتنوين نون تلحق الكلمة نطقا وتفارقها خطا ووقفا. والمقصود هنا تنوين التمكين التي تدل على أن الاسم تام الإعراب. ولكن ينبغي التنبيه على أن التنوين يدخل فقط على الاسم المنصرف أما غير المنصرف فلا يدخل عليه. ومثاله: قال تعالى: (تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ). فكلمة عشرة منونة في آخرها مما يدل على اسميتها. وإعراب الآية الكريمة: تلك مبتدأ. وعشرة خبر. وكاملة نعت لعشرة. والتنوين لا يدخل على الفعل ولا يدخل على الحرف.

٣ - العلامة الثالثة التي تميز الاسم دخول الألف واللام عليه وهذا من خصائص الاسم فالألف واللام تدخل على الاسم المجرد لغرض التعريف وغيره تقول في رجل وامرأة وفتى الرجل والمرأة والفتى. ومثاله: قال تعالى: (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ). فكلمة الصلاة معرفة بالألف واللام. وإعراب الآية الكريمة: الواو عاطفة. وأقيموا فعل وفاعل. والصلاة مفعول به. والألف واللام لا تدخل على الفعل والحرف.

٤ - العلامة الرابعة التي تميزه دخول حروف الجر عليه الحروف التي تحدث الجر في آخره. وهذه الحروف لا تدخل إلا على الاسم فقط أما الفعل والحرف فلا تدخل عليهما.

تنبيه:

ذكر النحاة علامات أخرى لكن هذه أشهرهاواعلم أنه قد ورد في بعض شواهد اللغة دخول بعض هذه العلامات على الفعل والحرف لكنها مؤولة إلى اسم محذوف فلا تدل على مخالفة القاعدة في هذا الباب.

حـروف الـجـر

(وهي : من وإلى وعن وعلى وفي ورب والباء والكاف واللام وحروف القسم وهي : الواو والباء والتاء).

لما ذكر المصنف أن من علامات الاسم دخول حروف الجر ناسب ذكرها فذكر منها اثنتي عشر حرفا. وهذا تفصيلها:

١- من: ولها معاني من أشهرها الابتداء. مثاله: قال تعالى: (أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ). فمن تفيد ابتداء الإسراء من المسجد الحرام. وإعراب الآية الكريمة: أسرى فعل والفاعل مستتر فيه جوازا تقديره هو.وبعبده جارومجرور متعلقان بأسرى.وليلا ظرف زمان منصوب. ومن المسجد جار ومجرور متعلقان بأسرى.والحرام نعت للمسجد مجرور. وتأتي من بمعنى التبعيض والتعليل.

٢- إلى: ولها معاني من أشهرها الانتهاء. مثاله: قال تعالى: (إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى). فإلى تفيد انتهاء الإسراء إلى الأقصى. وإعراب الآية الكريمة: إلى المسجد جار ومجرور متعلقان بأسرى. والأقصى نعت للمسجد مجرور. وتأتي إلى بمعنى المصاحبة والظرفية.

٣- عن: ولها معاني أشهرها المجاوزة. مثاله: قال تعالى: (يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ). وإعراب الآية الكريمة: يحرفون فعل وفاعل.والكلم مفعول به.وعن مواضعه جار ومجرور متعلقان بيحرفون ومواضع مضاف والهاء مضاف إليه. وتأتي عن بمعنى الاستعلاء والبدل.

٤- على: ولها معاني أشهرها الاستعلاء. مثاله: قال تعالى: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى). وإعراب الآية الكريمة: الرحمن مبتدأ.وعلى العرش جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف. واستوى فعل والفاعل مستتر وجملة على العرش خبر. وتأتي على بمعنى المعية والظرفية.

٥- في: ولها معاني أشهرها الظرفية. مثاله: قال تعالى: (غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ). وإعراب الآية الكريمة: غلبت فعل مبني للمجهول. والروم نائب فاعل.وفي أدنى جار ومجرور متعلقان بغلبت وأدنى مضاف.والأرض مضاف إليه. وتأتي في بمعنى الاستعلاء.

٦- رب: وتفيد التكثير والتقليل. مثاله: ما جاء في صحيح البخاري: (رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة). وإعراب الحديث الشريف: رب حرف جر لا محل له من الإعراب. وكاسية مجرور وهو مبتدأ. وفي الدنيا جار ومجرور متعلقان بصفة كاسية محذوفة.وعارية خبر.ويوم ظرف زمان وهو مضاف.والقيامة مضاف إليه.

٧- الباء: ولها معاني كثيرة من معانيها التعدية. مثاله قال تعالى: (ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ). وإعراب الآية الكريمة: ذهب الله فعل وفاعل.وبنورهم جار ومجرور متعلقان بذهب ونور مضاف وهم مضاف إليه. وتأتي الباء بمعنى الإلصاق والاستعانة.

٨- الكاف: لها معاني منها التوكيد. مثاله: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ). وإعراب الآية الكريمة: ليس فعل ماض ناقص. والكاف حرف جر زائد.ومثله خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة والهاء ضمير في محل جر مضاف إليه.وشيء اسم ليس مرفوع. ويأتي الكاف بمعنى التشبيه وهو كثير في الاستعمال والتعليل. ويختص هذا الحرف بالدخول على الاسم الظاهر ولا يدخل على المضمر.

٩- اللام: لها معاني منها الاستحقاق. كقوله تعالى: (وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ). وإعراب الآية الكريمة: ويل مبتدأ مرفوع. و للمطففين جار ومجرور متعلق بخبر محذوف تقديره كائن. وتأتي اللام بمعنى الملك والاختصاص والظرفية والتعليل.

١٠-١١ - ١٢ - حروف القسم: وهي الواو والباء والتاء تستخدم في غرض القسم فتدخل على الاسم المقسم به. كقولنا: (والله وبالله وتالله). والباء تدخل على الاسم الظاهر والمضمر. والواو لا تدخل إلا على الاسم الظاهر وهي أكثرها استعمالا في القسم. والتاء تستعمل فقط في الألفاظ الثلاثة: (تالله وتربي وترب الكعبة). فهي أقلها استعمالا وأضيقها مجالا.

فائدة:
تنقسم حروف الجر باعتبار اختصاصها إلى قسمين:

١- ما يجر الظاهر والمضمر وهو سبعة أحرف: (من، وإلى، وعن، وعلى، وفي، والباء، واللام). وكلها لها شواهد وردت في القرآن.

٢- ما يجر الظاهر دون المضمر وهو سبعة أحرف: (الكاف، والواو، وحتى، والتاء، ومذ، ومنذ، ورب).

عـلامـات الفعـل

(والفعل يعرف بقد والسين و سوف وتاء التأنيث الساكنة).

بيَّن المصنف العلامات التي تميز الفعل عن الاسم والحرف فذكر أربع علامات إذا وجد إحداها مقترنا بكلمة دلت على فعلية هذه الكلمة وهذه العلامات اثنتان منه تسبق الفعل وهي سوف وقد وواحدة تكون متصلة بأول الفعل وهي السين وواحدة تكون متصلة بآخر الفعل وهي تاء التأنيث. وبيانها:

١ -قد: وهي تفيد التحقيق والتقليل والتكثير وتدخل على الفعل الماضي والفعل المضارع ولا تدخل على فعل الأمر. مثاله: قال تعالى: (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ). وإعراب الآية الكريمة: قد حرف تكثير. ونرى فعل والفاعل مستتر فيه وجوبا تقديره نحن.وتقلب مفعول به وهو مضاف. ووجهك مضاف إليه.وفي السماء جار ومجرور متعلقان بتقلب.

٢ - السين: وهي حرف تنفيس واستقبال يفيد وقوع الفعل في المستقبل القريب وهو يختص بالفعل المضارع ولا يدخل على الماضي والأمر. مثاله: (سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ). وإعراب الآية الكريمة: السين حرف تنفيس واستقبال. ويقول فعل.والسفهاء فاعل.ومن الناس جار ومجرور متعلقان بيقول.

٣ - سوف: وهي حرف تسويف واستقبال يفيد وقوع الفعل في المستقبل البعيد وهو يختص بالفعل المضارع ولا يدخل على الماضي والأمر. مثاله: قال تعالى: (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى). وإعراب الآية الكريمة: الواو عاطفة. واللام للابتداء. وسوف حرفاستقبال.يعطيك فعل مضارع. وربك فاعل.والفاء عاطفة. وترضى فعل معطوف على يعطيك.

٤ - تاء التأنيث الساكنة: تلحق الفعل الماضي في آخره لتدل على تأنيث الفاعل وتكون ساكنة في الحركة من حيث الوضع ولا محل لها في الإعراب. كقوله تعالى: (قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ). وإعراب الآية الكريمة: قالت فعل ماضي مبني على الفتح والتاء ساكنة والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هي.وهو مبتدأ. وجملة من عند الله خبر والجملة مقول القول في محل نصب. وقد تتحرك لعارض التقاء الساكنين كما في قوله تعالى: (وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ). أما تاء الفاعل فهي متحركة دائما مبنية على الضم أو الفتح أو الكسر وهي في محل رفع فاعل ويكون الفعل بها مبنيا على السكون كقوله تعالى: (مَا قُلْتُ لَهُمْ). وإعراب الآية الكريمة: ما نافية. وقلت فعل ماضي والتاء فاعل.ولهم مقول القول في محل نصب.

تنبيه:

لم يذكر المؤلف علامة فعل الأمر ولفعل الأمرعلامتان يشترط اجتماعهما في الكلمة:

١- لفظية وهي قبولها نون التوكيد أو ياء المخاطبة.

٢- معنوية وهي أن تدل على الطلب ومثاله:قال تعالى: (ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً). وإعراب الآية الكريمة: ارجعي فعل أمر والياء فاعل. وإلى ربك جار ومجرور متعلقان بارجعي. وراضية حال. ومرضية حال ثانية.

أما إذا كانت الكلمة تقبل النون والياء ولا تدل على الطلب ففعل مضارع مثل: يضربن وتضربين أو تدل على الطلب ولا تقبل النون والياء فاسم فعل أمر مثل صه يدل على طلب السكوت ولا تكون حينئذ فعل أمر في الحالتين.

عــلامة الحــرف

(والحرف مالا يصلح معه دليل الاسم ولا دليل الفعل).

ذكر المصنف هنا أن العلامة التي يعرف بها الحرف ويميز عن غيره هي كونه لا يقبل علامات الاسم وعلامات الفعل وهذه علامة سلبية فكل كلمة لا تقبل العلامات السابقة فهذا دليل على حرفيتها مثل (من) لا تقبل دخول أل ولا التنوين ولا حرف الجر عليها ولا يدخل عليها السين وسوف وقد وتاء التأنيث الساكنة. وهناك علامة إيجابية معنوية وهو أن الكلمة لا تدل على معنى في نفسها أبدا كالاسم والفعل وإنما تدل عليه إذا اقترنت بغيرها فكلمة (من) مجردة لا تدل على شيء لكن إن دخلت على اسم دلت على الابتداء كقولنا خرجت من الرياض.

بـاب الإعـراب

(الإعراب هو تغيير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديراً).

باب الإعراب من أهم أبواب النحو بل هو ثمرته وفائدته التي من أجلها قعدت القواعد وضبطت الأصول ولا يمكن لكاتب أو قارئ أو متكلم إقامة الكلام وصيانته من اللحن إلا إذا ضبط هذا الباب. وقد بين المصنف هنا معنى الإعراب الذي يكون في الكلمات حال نطقها. والإعراب هو التغير الذي يحصل في حركة آخر الكلمة من تأثير العامل الذي دخل عليها وعمل فيها أما الحرف الأخير فلا يتغير مثاله كلمة: (رجل). إذا دخل عليها عامل الرفع تقول: قام الرجلُ. وفي عامل النصب تقول: رأيت الرجلَ. وفي حالة الجر تقول: مررت بالرجلِ.فهذا التغير الذي حصل نسميه الإعراب ففي المثال الأول الكلمة مرفوعة وفي المثال الثاني الكلمة منصوبة وفي الثالث الكلمة مجرورة. إذن الإعراب يتعلق بآخر الكلمة ولا علاقة له بأول الكلمة وأوسطها لأن التغير الذي يحدث أول الكلمة وأوسطها من علم اللغة والصرف أما النحو فمجاله البحث عن حكم آخر الكلمة فقط.

وهذا التغير الذي يحصل في حركة آخر الكلمة نوعان:

١-تغير لفظي: بأن تظهر علامة الإعراب في النطق فلا يمنع مانع من ظهورها كقولنا: (جاء محمدٌ، ورأيت محمداً، ومررت بحمدٍ). ويكون ذلك في الكلمة صحيح الآخر والغير مضافة.

٢-تغير حكمي: ويسمي بالتقديري بأن يكون في الكلمة مانع يمنع من ظهور علامة الإعراب في النطق فتعرب حكما لا لفظا. مثاله: (جاء الفتى، ورأيت الفتى، ومررت بالفتى). فكلمة الفتى لم تتغير آخرها في جميع الحالات مع أنها كانت مرفوعة في الأول ومنصوبة في الثاني ومجرورة في الثالث ولكن منع من ظهور الحركة عليها التعذر لكون الاسم مختوما بالألف المقصورة. فتقول في إعراب جاء الفتى: جاء فعل ماضي والفتى فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر. وهكذا تقول في الباقي. فالتغير إذن في هذه الحالة في الحكم لا في اللفظ. ويكون التقدير في الكلمة المعتلة الآخر والمضافة لياء المتكلم.

تنبيه:

لم يذكر المصنف رحمه الله الحالة الثانية للكلمة وهي البناء وذلك أن الكلام قد يكون معربا يتغير آخره وقد يكون مبينا. والبناء في الكلمة: أن يكون آخرها ملازما لحالة واحدة لا يتغير أبدا مهما تغير موقع الكلمة في الجملة أو تغيرت العوامل الداخلة عليها. مثاله: جاء هؤلاءِ، ورأيت هؤلاءِ، ومررت بهؤلاءِ. فكلمة

هؤلاء تلزم حالة البناء على الكسر في جميع الحالات الرفع والنصب والجر. والبناء يكون في الأسماء والأفعال والحروف.

والبناء أنواع:

١- السكون: وهو الأكثر كمنْ وكمْ ومنْ وعلىْ وإلى وعامة الحروف.

٢- الضم: كمنذُ، وحيثُ، وقبلُ، وبعدُ، وأولُ، ودونُ.

٣- الفتح: فعل الماضي المجرد كضربَ، والعدد المركب كأحدَ عشرَ.

٤- الكسر: كسيبويهِ، وحذارِ، ولكاعِ، وأمسِ، وحذامِ.

(وأقسامه أربعة : رفع ونصب وخفض وجزم فللأسماء من ذلك الرفع والنصب والخفض ولا جزم فيها وللأفعال من ذلك الرفع والنصب والجزم ولا خفض فيها).

ذكر المصنف أن الإعراب ينقسم إلى أربعة أقسام:

١- الرفع: وهو التغير الذي يحدث آخر الكلمة وعلامته الضمة وما ناب عنها بسبب دخول العامل الموجب للرفع. وقد يكون هذا العامل معنوي كالابتداء تقول: الحق أبلج. فالحق مرفوع بالابتداء وأبلج خبر مرفوع بالمبتدأ. ويكون العامل لفظي كحديث: (سبق المفردون). فسبق فعل ماض.والمفردون فاعل مرفوع لدخول العامل عليه وهو الفعل الذي اقتضى رفعه. والرفع يدخل على الاسم والفعل كقولك: يزرعُ الفلاحُ.وإعرابه: يزرع فعل مضارع مرفوع. والفلاح فاعل مرفوع.

٢- النصب: وهو التغير الذي يحدث آخر الكلمة وعلامته الفتحة وما ناب عنها بسبب دخول العامل المقتضي للنصب. مثاله: فهمت المسألة. وإعرابه: فهمت فعل ماض والتاء فاعل.والمسألة مفعول به منصوب بالفتحة لدخول الفعل عليه الذي اقتضى نصبه. والنصب يدخل على الاسم والفعل كقولك: لن أنهرَ الفقيرَ.وإعرابه: لن حرف نصب ونفي. وأنهر فعل مضارع منصوب والفاعل مستتر فيه وجوبا تقديره أنا.والفقير مفعول به.

٣- الخفض: وهو بمعنى الجر وهو التغير الذي يحدث آخر الكلمة وعلامته الكسرة وما ناب عنها بسبب جر الكلمة بحرف الجر أو بالإضافة. مثاله: صعدت على الجبل. وإعرابه: صعدت فعل ماضي والتاء فاعل.وعلى حرف جر والجبل اسم مجرور بعلى وعلامة جره الكسرة والجار والمجرور متعلقان بصعدت.والجر يدخل فقط على الاسم ولا يدخل على الفعل.

٤- الجزم: وهو تغير يحدث آخر الكلمة وعلامته السكون وما ناب عنها بسبب دخول عامل الجزم على الكلمة من حرف وغيره. مثاله: لم أعاشر اللئيم. وإعرابه: لم حرف جزم.وأعاشر فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا.واللئيم مفعول به منصوب بالفتحة. والجزم يدخل فقط على الفعل دون الاسم.

الخلاصة في أقسام الإعراب:

١- قسم مشترك بين الاسم والفعل: وهو الرفع والنصب.

٢- قسم خاص بالاسم: وهو الجر.

٣- قسم خاص بالفعل: وهو الجزم.

باب معرفة علامات الإعراب

(للرفع أربع علامات : الضمة والواو والألف والنون).

لما فرغ المؤلف من بيان الإعراب ذكر علاماته التي تدل على أقسامه الأربعة. وقد تبينها علماء النحو عن طريق استقراء كلام العرب الفصحاء. وقد ابتدأ بذكر علامات الرفع التي تدل على أن الكلمة مرفوعةفذكر أربع علامات إحداها أصلية وهي الضمة والباقي الثلاث علامات فرعية تنوب عن الضمة.

علامات الرفع

(فأما الضمة فتكون علامة للرفع في أربعة مواضع : الاسم المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء).

الضمة تكون علامة على الرفع في أربعة مواضع فقط وهي:

الموضع الأول: الاسم المفرد والمقصود به في باب الإعراب هو كل اسم لم يثن ولم يجمع ولم يكن ملحقا بهما ولا من الأسماء الخمسة سواء كان مذكرا نحو سفيان وحسان أو كان مؤنثا كخولة ولينة ، وسواء كان اسما لإنسان أو حيوان كأسد أو جماد كجبل. فالاسم المفرد يرفع بالضمة والرفع بالضمة قد يكون ظاهرا كقوله تعالى: (قَالَ فِرْعَوْنُ). وإعراب الآية الكريمة: قال فعل ماضي مبني على الفتح. وفرعون فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره. أو يكون مقدرا لا يظهر في النطق. مثاله: قال تعالى: (وَقَالَ مُوسَى). وإعراب الآية الكريمة : الواو حسب ما قبلها. قال فعل ماضي مبني على الفتح. وموسى فاعل مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر.ويجمع أنواع الأسماء المقدرة قولك: (قدم القاضي والفتى وأخي). فالأول منعه الثقل والثاني منعه التعذر والثالث منعه اشتغال المحل بحركة المناسبة.

تنبيه:

يطلق المفرد في باب المبتدأ والخبر على ما ليس جملة ولا شبه جملة وفي باب العلَم على ما ليس مركبا وفي باب لا النافية للجنس والمنادى على ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف وإن كان مثنى أو جمعا.

الموضع الثاني: جمع التكسير وهو كل ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين مع تغير صيغة الجمع عن صيغة مفرده كهند جمعها هنود وجبل جمعه جبال وولد جمعه أولاد فيلاحظ أن صيغة المفرد اختلفت عن صيغة الجمع. وهذا التغير يحصل في الشكل نحو أسد وأُسد. أو الزيادة نحو صنو وصنوان. أو النقصان نحو تخمة وتخم. وسمي جمع تكسير لأن مفرده حصل له انكسارحال جمعه ولم يسلم. فجمع التكسير يرفع بالضمة

سواء كان منصرفا كقوله تعالى: (قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى). وإعراب الآية الكريمة: قال فعل ماضي مبني على الفتح. وأصحاب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره وهو مضاف وموسى مضاف إليه. ويرفع إذا كان غير منصرف كقوله تعالى: (وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا). وإعراب الآية الكريمة: الواو حرف عطف. ومساكن معطوف على ما قبله مرفوع مثله بالضمة.وترضونها فعل مضارع والواو فاعل والهاء مفعول به.

الموضع الثالث: جمع المؤنث السالم وهو كل ما دل على أكثر من اثنتين مع زيادة ألف وتاء في آخره. تقول في جمع فاطمة فاطمات وحسنة حسنات. وسمي جمعا سالما لأن صيغة المفرد سلم حال جمعه ولم يكسر. ومثاله: قال تعالى: (إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ). وإعراب الآية الكريمة: إذا ظرف لما يستقبل من الزمان. وجاءك فعل ماضي مبني على الفتح.والكاف مفعول به.والمؤمنات فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة. وهناك حالة واحدة يكون رفع جمع المؤنث السالم بالحركة المقدرة إذا أضيف لياء المتكلم نحو: هؤلاء غنماتي. وإعرابه: هؤلاء اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. وغنمات مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وهو مضاف والياء مضاف إليه.

تنبيه:

إذا كانت الألف أصلية في المفرد نحو قاضي جمعه قضاة لم يكن جمع مؤنث، وإذا كانت التاء أصلية في المفرد نحو بيت جمعه أبيات لم يكن جمع مؤنث ويكون في الحالتين جمع تكسير لأن الألف والتاء فيهما غير زائدتين.

الموضع الرابع: الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء يعني الفعل المجرد الآخر بحيث لم يتصل بآخره ضمير رفع من ألف الاثنين أو واو الجماعة أوياء المخاطبة أونون توكيد ونون نسوة نحو يدرس ويلهو ويرى فهذا يرفع بالضمة الظاهرة إن كان صحيح الآخر وبالضمة المقدرة إن كان معتل الآخر. مثاله قال تعالى: (وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ). وإعراب الآية الكريمة: الواو حرف عطف. والله لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة في آخره. ويدعو فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل.وإلى الجنة جار ومجرور متعلقان بيدعو والجملة في محل خبر. أما إذا اتصل به ضمير رفع أعرب بالحروف. وإذا اتصل به نون التوكيد ونون النسوة كان مبنيا كما سيأتي بيانه.

(وأما الواو فتكون علامة للرفع في موضعين: في جمع المذكر السالم وفي الأسماء الخمسة وهي : أبوك وأخوك وحموك وفوك وذو مال).

الواو علامة فرعية للرفع وتكون علامة عليه في موضعين فقط:

الموضع الأول: جمع المذكر السالم وهو كل ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون أو ياء ونون في آخره نحو محمد جمعه محمدون وصالح صالحون وهكذا. وسمي سالما لأن مفرده سلمت صيغته حال الجمع ولم تتغير بزيادة أو نقصان أو في الشكل. ويشترط في هذا الجمع ثلاثة شروط: أن يكون لمذكر وأن يكون لعاقل وأن يكون خاليا من التاء. فهذا الجمع يرفع بالواو نيابة عن الضمة. مثاله: (وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ). وإعراب الآية الكريمة: الواو حرف استئناف. ويوم ظرف زمان وهو مضافوإذ ظرف لما مضى من الزمان وهو مضاف إليه في محل جر. ويفرح فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره. والمؤمنون فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم. وكذلك ما ألحقه النحاة به من الألفاظ التي تشبه صورته ولم تتحقق فيها جميع الشروط ترفع بالواو نحو: (أولو، وأهلون، وعالمون، وسنون، ومئون، وأرضون، ووابلون، وألفاظ العقود عشرون وبابها).

الموضع الثاني:الأسماء الخمسة وقد وضحها المصنف بقوله أبوك وأخوك وحموك وفوك وذو مال. وبعض النحاة يزيد اسما سادسا هنوك ولكن الأكثر على الاقتصار على الخمسة. فهذه الأسماء الخمسة ترفع بالواو نيابة عن الضمة. تقول: أبوك رجل عالم. ويشترط لإعرابها أربعة شروط سيأتي بيانها. مثاله: قال تعالى: (قَالَ أَبُوهُمْ). وإعراب الآية الكريمة: قال فعل ماضي مبني على الفتح. وأبو فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف.وهم ضمير متصل في محل جر بالإضافة. وقال تعالى: (قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا). وإعراب الآية الكريمة: قالوا فعل وفاعل. وليوسف اللام لام الابتداء ويوسف مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره. وأخوه الواو حرف عطف وأخو معطوف على يوسف مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف. والهاء مضاف إليه.وأحب أفعل تفضيل ونائب الفاعل مستتر فيه.وإلى حرف جر.وأبينا مجرور بالياء لأنه من الأسماء الخمسة.ومنا جار ومجرور أيضا وكلاهما متعلقان بأحب. والجملة في محل مفعول به مقول القول.وقال تعالى: (وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ). وإعراب الآية الكريمة: الواو عاطفة.وإن حرف توكيد ونصب. والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها. واللام لام الابتداء. وذو خبر مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف. وعلم مضاف إليه مجرور بالكسرة.

(وأما الألف فتكون علامة للرفع في تثنية الأسماء خاصة).

العلامة الثالثة من علامات الرفع الألف وتكون علامة في موضع واحد هو المثنى. وهو كل ما دل على اثنين أو اثنتين بزيادة ألف ونون أو ياء ونون في آخره نحو رجلان وطالبان وأختان وآيتان. فالمثنى يرفع بالألف نيابة عن الضمة حال رفعه. مثاله: قال تعالى: (قَالَ رَجُلَانِ). وإعراب الآية الكريمة: قال فعل ماضي مبني على الفتح. ورجلان فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى. وهناك ألفاظ أربعة ألحقت بالمثنى مع تخلف شروطها لمشابهته في الصورة وهي:(اثنان،واثنتان،وكلا،وكلتا). بشرط إضافتهما للضمير. مثاله: قال تعالى: (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ

اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا). وقال تعالى: (فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا). وقال تعالى: (إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا). فاثنا واثنتان وكلاهما المذكورة في الآيات كلها مرفوعة بالألف لأنها ملحقة بالمثنى في الحكم. أما كلتا المذكورة في قوله تعالى: (كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا). مرفوعة بالضمة المقدرة لأنها مضافة لاسم ظاهر فتعرب إعراب المقصور وقد منع من ظهور الحركة التعذر.

(وأما النون فتكون علامة للرفع في الفعل المضارع إذا اتصل به ضمير التثنية أو ضمير جمع أو ضمير المؤنثة المخاطبة).

العلامة الرابعة من علامات الرفع النون وتكون علامة في موضع واحد هو الفعل المضارع الذي اتصل به ضمير رفع من ألف التثنية وواو الجماعة وياء المخاطبة نحو: تتفقهان ويتفقهون وتتفقهين. ويسمى عند النحاة بالأفعال الخمسة ويسمى بالأمثلة الخمسة. فهذه الأفعال ترفع بثبوت النون نيابة عن الضمة. مثاله: قال تعالى: (وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ). وإعراب الآية الكريمة: الواو ابتدائية. والنجم مبتدأ مرفوع بالضمة في آخره. والشجر معطوف عليه مرفوع بالضمة في آخره. ويسجدان فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والألف في محل رفع فاعل والجملة الفعلية في محل رفع خبر. وقال تعالى: (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ). وإعرابالآية الكريمة: الذين اسم موصول مبني على الفتح في محل جر صفة للمتقين.ويؤمنون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.وبالغيب جار ومجرور متعلقان بيؤمنون.وجملة يؤمنون صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وقال تعالى: (أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ). وإعراب الآية الكريمة: الهمزة للاستفهام الإنكاري. وتعجبين فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأمثال الخمسة وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل. ومن حرف جر. وأمر مجرور بالكسرة في آخره وهو مضاف والجار والمجرورمتعلقان بتعجبين. والله لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة.

علامات النصب

(وللنصب خمس علامات : الفتحة والألف والكسرة والياء وحذف النون).

شرع المصنف في بيان علامات نصب الاسم والفعل المضارع فذكر خمس علامات علامة أصلية وهي الفتحة وأربعة علامات فرعية تنوب عنها وهي الألف والكسرة والياء وحذف النون، فكل علامة من هذه العلامات الخمس إذا وجد شيء منها في آخر الفعل دل على انتصاب الكلمة.

(فأما الفتحة فتكون علامة للنصب في ثلاثة مواضع : في الاسم المفرد وجمع التكسير والفعل المضارع إذا دخل عليه ناصب ولم يتصل بآخره شيء).

الفتحة تكون علامة على النصب في ثلاثة مواضع:

الموضع الأول: الاسمالمفرد وقد سبق بيانه سواء كان منصرفا أو غير منصرف. ومثاله: قال تعالى: (اتَّقُوا اللَّهَ). وإعراب الآية الكريمة: اتقوا فعل أمر مبني على حذف النون وواو الجماعة فاعل. ولفظ الجلالة مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. وقد تكون مقدرة إذا كان الاسم مقصورا كالفتى ونحوه. تقول: لقنت الفتى درسا.

الموضع الثاني: جمع التكسير وقد سبق بيانه سواء كان منصرفا أو غير منصرف. مثاله: قال تعالى: (وَتَرَى الْجِبَالَ). وإعراب الآية الكريمة: الواو حرف عطف. وترى فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت. والجبال مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره. وقد تكون الفتحة مقدرة كما في قوله تعالى: (وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى).

الموضع الثالث: الفعل المضارع المجرد وقد سبق بيانه فإذا دخل عليه أداة نصب كان منصوبا بالفتحة. ومثاله: قال تعالى: (لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا). وإعرابالآية الكريمة: لن حرف نفي ونصب واستقبال. وينال فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه فتح آخره. والله لفظ الجلالة منصوب على التعظيم وعلامة نصبه فتح آخره. ولحوم فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره وهو مضاف والهاء مضاف إليه.

(وأما الألف فتكون علامة للنصب في الأسماء الخمسة نحو : رأيت أباك وأخاك وما أشبه ذلك).

الألف تكون علامة للنصب في موضع واحد:

الأسماء الخمسة: وهي أبوك وأخوك وحموك وفوك وذو التي بمعنى صاحب. فهذه الأسماء الخمسة إذا نصبت بالفعل او بأدوات النصب تكون منصوبة بالألف. كقولك: رأيت أباك واخاك وحماك. فهذه الأسماء منصوبة بالألف هنا لأنها مفعول به. ومثاله في القرآن:قال الله تعالى: (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ). وإعراب الآية الكريمة: ما نافية. وكان فعل ماض ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر. ومحمد اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة في آخره. وأبا اسم كان منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف. وأحد مضاف إليه مجرور بالكسة في آخره. ومن رجالكم جار ومجرور متعلقان بصفة محذوفة لأحد تقديرها كائن. وقال تعالى: (وَنَحْفَظُ أَخَانَا). وإعراب الآية الكريمة: الواو حرف عطف. ونحفظ فعل مضارع مرفوع بالضمة لتجرده عن الناصب والجازم والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن. وأخا مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضافونا مضاف إليه ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

ويشترط لإعرابها بالألف حالة النصب شروط أربعة سيأتي بيانها في باب الإعراب بالحروف.

(وأما الكسرة فتكون علامة للنصب في جمع المؤنث السالم).

الكسرة تكون علامة على النصب في موضع واحد:

جمع المؤنث السالم: وهو جمع النساء الذي سلم مفرده حال الجمع كالمؤمنات والقانتات. فهذا الجمع وما ألحق به ينصب بالكسرة. ومثاله. قال تعالى: (خلقَ اللهُ السَّمواتِ). وإعراب الآية الكريمة: خلق فعل ماضي مبني على الفتح. والله لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة على آخره. والسموات مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم. وكذلك تعرب أولات في قوله تعالى: (وَإِنْ كُنَّ أُولاتِ حَمْلٍ). فتقول فيها: خبر إن منصوب وعلامة نصبه الكسرة في آخره نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المؤنث السالم.

(وأما الياء فتكون علامة للنصب في التثنية والجمع).

الياء تكون علامة على النصب في موضعين:

الموضع الأول: المثنى وما ألحق به وقد سبق بيانه. فينصب بالياء نيابة عن الفتحة. ومثاله: قال تعالى: (رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ). وإعراب الآية الكريمة: رب منادى حذف منه حرف النداء وتقديره يا رب وهو مضاف ونا مضاف إليه ضمير متصل مجرور بالإضافة. واجعلنا الواو حرف عطفواجعل فعل دعاء مبني على السكون وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت واجعل تنصب مفعولين الأول نا وهو ضمير متصل مبني في محل نصبوالمفعول الثاني: مسلمين وهو منصوب بالياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى. وكذلك تعرب اثنين واثنتين في قوله تعالى: (إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ).وقوله تعالى:(قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ). فتنصبهما بالياء نيابة عن الفتحة لأنهما ملحق بالمثنى.

الموضع الثاني: جمع المذكر السالم وهو ما سلم مفرده حال الجمع كالمؤمنين والقانتين. ومثاله: قال تعالى: (نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ). وإعراب الآية الكريمة: ننجي فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن. والمؤمنين مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم. وكذلك تعرب ثلاثين منصوبة بالياء نيابة عن الفتحة في قوله تعالى: (وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً). لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

(وأما حذف النون فيكون علامة للنصب في الأفعال الخمسة التي رفعها بثبوت النون).
حذف النون يكون علامة للنصب في موضع واحد:

الأفعال الخمسة: وهي كل فعل اتصل به ضمير رفع كما سبق بيانه. فهذه الأفعال تنصب بحذف النون كما أنها ترفع بثبوت النون. فتقول (أنتم تأكلون) حال الرفع بثبوت النون. وتقول: (لن تأكلوا) حال النصب بحذف النون. ومثاله: قال تعالى: (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ). وإعراب الآية الكريمة: الواو حرف استئناف. وأن حرف مصدر ونصب. وتصوموا فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة. والمصدر المنسبك من أن وما بعدها مبتدأ تقديره صومكم. وخير خبرمبتدأ مرفوع بالضمة في آخره. ولكم جار ومجرور متعلقان بخير.

علامات الخفض

(وللخفض ثلاث علامات : الكسرة والياء والفتحة).

انتقل المصنف إلى بيان العلامات التي تدل على خفض الكلمة فذكر ثلاث علامات: الكسرة وهي العلامة الأصلية التي اصطلح النحاة عليها. والياء والفتحة وهما علامتان فرعيتان تنوبان عن الكسرة.

(فأما الكسرة فتكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع: في الاسم المفرد المنصرف وجمعالتكسير المنصرف وجمع المؤنث السالم).

الكسرة تكون علامة على الخفض في ثلاثة مواضع:

الموضع الأول: الاسم المفرد إذا كان منصرفا بأن يلحق التنوين في آخره كرجلٍ وامرأةٍ. فإذا كان منصرفاخفض بالكسرة. مثاله: قال تعالى: (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ). وإعراب الآية الكريمة: الباء حرف جر. واسم مجرور بالباء وعلامة جره كسر آخره والجار والمجرور متعلقان بمحذوف وهو مضاف والله لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة في آخره. والرحمن الرحيم صفتان تابعان للموصوف في جره وعلامة الجر فيهما كسر آخرهما.

الموضع الثاني: جمع التكسير إذا كان منصرفا. مثاله: قوله تعالى: (لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ). وإعراب الآية الكريمة: اللام حرف جر. والرجال مجرور باللام وعلامة جره كسر آخره والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. ونصيب مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره.

الموضع الثالث: جمع المؤنث السالم والملحق به. مثاله: قوله تعالى: (قُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ). وإعراب الآية الكريمة: قل فعل أمر مبني على السكون وفاعله مستتر وجوبا تقديره أنت. وللمؤمنات اللام حرف جر والمؤمنات مجرور باللام وعلامة جره كسر آخره والجار والمجرور متعلقان بقل.

(وأما الياء فتكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع : في الأسماء الخمسة وفي التثنية والجمع).

الياء تكون علامة على الخفض في ثلاثة مواضع:

الموضع الأول: الأسماء الخمسة. مثاله: قال تعالى: (ارْجِعُواْ إِلَى أَبِيكُمْ). وإعراب الآية الكريمة: ارجعوا فعل أمرمبني على حذف النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. وإلى أبيكم إلى حرف جر. وأبي مجرور بإلى وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف. والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة والميم علامة على الجمع.

الموضع الثاني: المثنى وما ألحق به. ومثاله: قوله تعالى: (حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ). وإعراب الآية الكريمة: حتى حرف غاية ونصب. وأبلغ فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد حتى وعلامة نصبه فتح آخره والفاعل مستتر فيه وجوبا تقديره أنا. ومجمع مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتح آخره وهو مضاف. والبحرين مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى والنون للتنوين.

الموضع الثالث: جمع المذكر السالم والملحق به. مثاله: قوله تعالى: (فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا). وإعراب الآية الكريمة: الفاء داخلة في جواب الشرط. وإطعام مبتدأ مرفوع بالضمة في آخره وخبره محذوف تقديره فعليه إطعام وهو مضاف. وستين مضاف إليه من إضافة المصدر إلى مفعوله مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. ومسكينا تمييز منصوب وعلامة نصبه فتح آخره.

(وأما الفتحة فتكون علامة للخفض في الاسم الذي لا ينصرف).

تنوب الفتحة عن الكسرة في الاسم الذي لا ينصرف. وهو كل اسم لا يظهر التنوين في آخره لعدم تمكن الإعراب فيه فهو ناقص الإعراب ليس تامًا.

والاسم الممنوع من الصرف قسمان:

الأول: ما يمتنع من الصرف لعلة واحدة تغني عن علتين وهو نوعان:

١-الاسم المختوم بألف التأنيث سواء كانت مقصورة نحو حبلى أو ممدودة نحو صحراء. مثاله في قوله تعالى: (إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاء). فصفراء نعت مرفوع بالضمة من غير تنوين لأنها مختومة بألف التأنيث فمنعت من الصرف.

٢-صيغة منتهى الجموع سواء كان على وزن مفاعل نحو مساجد، أو وزن مفاعيل نحو أبابيل. ومثاله في قوله تعالى: (لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ). فصوامع وبيع وصلوات ومساجد مرفوعة بالضمة من غير تنوين لأنها صيغة منتهى الجموع فمنعت من الصرف.

الثاني: ما يمتنع من الصرف لعلتين من علل تسع. إحداهما معنوية والأخرى لفظية وهما نوعان:

الأول:العلمية ولا يمتنع من الصرف إلا إذا كان معها إحدى العلل الست:

١-وزن الفعل: مثل أحمد.

٢-زيادة الألف والنون: مثل عثمان.

٣-التركيب المزجي: مثل حضرموت.

٤-التأنيث اللفظي أو المعنوي: مثل طلحة ، زينب.

٥-العدل: مثل عمر.

٦ -العجمة: مثل إسحاق.

الثاني:الوصفية ولا يمتنع من الصرف إلا إذا كان معها إحدى العلل الثلاث:

١-وزن الفعل: مثل أعلم.

٢-زيادة الألف والنون: مثل شبعان.

٣ -العدل: مثل مثنى وثلاث ورباع.

ومثاله: قال الله تعالى: (وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ). وإعراب الآية الكريمة: الواو حرف عطف. وأوحى فعل ماضي ونا ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وإلى حرف جر. وإبراهيم مجرور بإلى وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم ممنوع من الصرف. والمانع له من الصرف علتان فرعيتان من علل تسع وهي العلمية والعجمة والجار والمجرور متعلقان بأوحينا.

تنبيه:

ينصرف الاسم الممنوع من الصرف في حالتين:

الأولى: إذا اقترن بالألف واللام. نحو قول الله تعالى: (وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي المَسَاجِدِ).

الثانية: إذا أضيف إلى غيره نحو قولك: (مررت بأعلمِ أهل القصيم).

علامات الجزم

(وللجزم علامتان : السكون والحذف).

بين المصنف أن هناك علامتان إذا وجدت إحداهما فهي تدل على جزم الكلمة. إحداهما أصلية وهي السكون والأخرى فرعية تنوب عنها وهي حذف النون.

(فأما السكون فيكون علامة للجزم في الفعل المضارع الصحيح الآخر).

يكون السكون علامة على الجزم في موضع واحد فقط وهو الفعل المضارع إذا كان صحيح الآخر يعني لم يختم بحرف علة وكذلك لم يتصل به ضمير رفع نحو يقرأ ويكتب. فإذا دخل عليه حرف جزم بالسكون. مثاله: قوله تعالى: (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ). وإعراب الآية الكريمة: لم حرف نفي وجزم. ويلد فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره وفاعله مستتر فيه جوازا تقديره هو. ولم يولد الواو حرف عطف. ولم حرف نفي وجزم. ويولد فعل مضارع مبني لما لم يسم فاعله مجزوم بلم وعلامة جزمه سكون آخره ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو.

(وأما الحذف فيكون علامة للجزم في الفعل المضارع المعتل الآخر وفي الأفعال الخمسة التي رفعها بثبات النون).

الحذف يكون علامة للجزم في موضعين:

الموضع الأول: الفعل المضارع المعتل الآخر وهو ما كان آخره حرف من حروف العلة الثلاثة: الألف نحو يسعى. والواو نحو يدعو. والياء نحو يقضي. مثاله: قوله تعالى: (لَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللهَ). وإعراب الآية الكريمة: لم حرف نفي وجزم وقلب. ويخش فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة الألف من آخره وفاعله مستتر فيه جوازا تقديره هو. وإلا أداة حصر. والله لفظ الجلالة منصوب على التعظيم وعلامة نصبه فتح آخره.

الموضع الثاني: الأفعال الخمسة التي ترفع بثبوت النون. مثاله: قوله تعالى: (وَإِن تَصْبِرُواْ). وإعراب الآية الكريمة: الواو حرف عطف. وإن حرف شرط جازم تجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه. وتصبروا فعل الشرط مجزوم بإن وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وجواب الشرط جملة قوله تعالى: (فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ).

المعربات

(فصل) المعربات قسمان : قسم يعرب بالحركات وقسم يعرب بالحروف).

بين المصنف أن الكلمات التي يدخلها الإعراب قسمان باعتبار نوع علامته: قسم يظهر عليه الإعراب باختلاف الحركات في آخره الضمة والفتحة والكسرة. وقسم يظهر عليه الإعراب باختلاف الحروف فيه. وسيأتي بيان ذلك فيما يأتي. والقسم الأول أكثر شيوعا واستعمالا في كلام الناس. واستنبط النحاة هذا التقسيم بدليل الاستقراء. وهذا الفصل تلخيص واختصار لما سبق تفصيله من أحوال الإعراب ومواضعه.

المُعربات بالحركات

(فالذي يعرب بالحركات أربعة أشياء: الاسمالمفرد، وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم، والفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء).

بين المصنف القسم الأول الذي يعرب بالحركات فذكر أنه يشمل أربعة أنواع: الاسم المفرد وجمع التكسير وجمع المؤنث السالم والفعل المضارع الذي لم بتصل بآخره شيء وقد سبق بيانها. ولا يدخل الإعراب بالحركات نوعا آخر غيرهؤلاء الأربع.

(وكلها ترفع بالضمة وتنصب بالفتحة وتخفض بالكسرة وتجزم بالسكون وخرج عن ذلك ثلاثة أشياء: جمع المؤنثِ السالم ينصب بالكسرة، والاسمالذي لا ينصرف يخفض بالفتحة، والفعل المضارع المعتل الاخر يجزم بحذف آخره).

بين المصنف أن القاعدة في إعراب هذه الأنواع:

١-الرفع بالضمة: مثاله في كلها: (يبتهلُ أحمدُ والرجالُ والمؤمناتُ). وإعرابه: يبتهل فعل مضارع مرفوع بالضمة لأنه لم يتصل بآخره شيء. وأحمد فاعل مرفوع بالضمة وهو اسم مفرد. والرجال معطوف على أحمد مرفوع بالضمة وهو جمع تكسير. والمؤمنات معطوف على مرفوع مرفوع الآخر بالضمة وهو جمع مؤنث سالم.

٢-النصب بالفتحة: مثاله في ثلاث منها: (لن أبايعَ أحمدَ والأصدقاءَ). وإعرابه: لن حرف نفي ونصب. وأبايع فعل مضارع منصوب بالفتحة في آخره والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا. وأحمد مفعول به منصوب بالفتحة وهو اسم مفرد. والأصدقاء معطوف على أحمد منصوب بالفتحة أيضا وهو جمع تكسير.

٣-الخفض بالكسرة: مثاله في ثلاث منها: (مررت بمحمدٍ والرجالِ والمؤمناتِ). وإعرابه: مررت فعل وفاعل. وبمحمد الباء حرف جر ومحمد مجرور بالكسرة في آخره وهو اسم مفرد. والرجال معطوف على محمد مجرور بالكسرة بآخره وهو جمع تكسير. والمؤمنات معطوف على مجرور مكسور الآخر وهو جمع المؤنث السالم.

٤-الجزم بالسكون: مثاله في الفعل المضارع: (لم يتفوقْ الطالب). وإعرابه: لم حرف نفي وجزم وقلب. يتفوق فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون في آخره لأنه صحيح الآخر. الطالب فاعل مرفوع بضم آخره.

ويستثنى من هذه القاعدة ثلاثة أمور:

الأول: جمع المؤنث السالم فينصب بالكسرة بدلا من الفتحة.

الثاني:الاسم الممنوع من الصرف فيجر بالفتحة بدلا عن الكسرة.

الثالث: الفعل المضارع المعتل الآخر فيجزم بحذف آخره بدلا من السكون.

المُعرَبـات بـالحُـرُوف

(والذي يُعرَبُ بالحروف أربعة أنواع: التثنية، وجمع المذكر السالم، والأسماء الخمسة، والأفعال الخمسة وهى: يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين. فأما التثنية: فتُرفع بالألف، وتُنصب وتُخفض بالياء. وأما جمع المذكر السالم: فيُرفع بالواو، ويُنصب ويخفض بالياء. وأما الأسماء الخمسة: فتُرفع بالواو، وتُنصب الألف، وتُخفض بالياء. وأما الأفعال الخمسة: فتُرفع بالنون، وتُنصب وتُجزم بحذفها).

بين المصنفالأنواع التي تعرب بالحروف يعني ما كان تغير الحرف فيه دليلا على تغير إعرابه ونطقه فذكر أنها أربعة أنواع:

١- المثنى: وهو كل كلمة تدل على اثنين أو اثتين بزيادة ألف ونون أو ياء ونون في آخره ويشترك في هذه الصيغة الذكر والأنثى. وحكمه: يُرفع بالألف، ويُنصب ويُخفض بالياء. مثاله قال تعالى: (قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ). وإعراب الآية الكريمة: قال فعل ماضي مبني على الفتح. ورجلان فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى.ومن حرف جر.والذين اسم موصول مبني على الفتح في محل جروالجار والمجرور متعلقان بقال. ويخافون صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

وهناك أربعة ألفاظ تُلحق بالمثنى وهي: (اثنان ، اثنتان ، كلا ، كلتا).

٢-جمع المذكر السالم: وهو كل كلمة تدل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون أو ياء ونون في آخره ويسمي سالما لأن مفرده سلم حال الجمع. فإذا جمعت صالح قلت صالحون. ومثاله تقول:(جاءَ المُسلمون). و(رأيتُ المُسلمِين). و(مررتُ بالمُسلِمين). فكلمة المسلمون جمع مذكر سالم وفي المثال الأول كان مرفوعاً وعلامة رفعه الواو. وفي المثال الثاني منصوبًا وعلامة نصبه الياء، وفي المثال الثالث مجرورًا وعلامة جره الياء.

وهناك ألفاظ ألحقتها العرب لمشابهتها في الصورة مع اختلال شرط فيها نحو: (أولو ، أهلون ، أرضون ، وابلون ،عالمون ، ألفاظ العقود عشرون إلى التسعين).ومثاله: قال تعالى: (شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا). وإعراب الآية الكريمة: شغلتنا فعل ماضي مبني على الفتح. والتاء للتأنيث. ونا ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. وأموالنا فاعل مرفوع بالضمة وهو مضاف ونا ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. والواو عاطفة وأهلون معطوفة على المرفوع مرفوع مثله بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم وهو مضاف ونا ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

٣-الأسماء الخمسة: وهي: (أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَحَمُوكَ، وَفُوكَ، وَذُو).وتعرب بالواو رفعا وبالألف نصبا وبالياء جرا. فتقول في إعراب (جاءَ أبُوكَ): جاء فعل ماضي مبني على الفتح. وأبوكَ فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف والكاف مضاف إليه. وفي (رأيتُ أبَاكَ): رأيت فعل ماضي مبني على السكون والتاء في محل رفع فاعل. وأباك مفعول به منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف والكاف مضاف إليه. وفي (مررت بأبيك): مررت فعل ماضي مبني على السكون والتاء في محل رفع فاعل. وبأبيك الباءحرف جر وأبيك اسم مجرور بالباء وعلامة جره الياء لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف والكاف مضاف إليه. ومثاله في القرآن حال الرفع قال الله تعالى: (مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ). وقوله تعالى: (إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ). ومثاله حال النصب قوله تعالى: (وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ). وقوله تعالى: (وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا). ومثاله حال الجر قوله تعالى:(فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ).

ويشترط لإعراب الأسماء الخمسة أربعة شروط:

الشرط الأول: أن تكون مكبرة فإن كانت مصغرة أعربت بالحركات. نحو: (هذا أُبيِّك). وإعرابه: هذا اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ. وأبيك خبر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره لأنه مصغر وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

الشرط الثاني: أن تكون مضافة فإن كانت مفردة أعربت بالحركات. نحو: (وله أخ). وإعرابه: الواو عاطفة. وله جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف. وأخ مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

الشرط الثالث: أن تكون مضافة لغير ياء المتكلم فإن أضفتها لياء المتكلم أعربت بالحركات المقدرة. نحو: (هذا أبي). وإعرابه: هذا مبتدأ. وأبي خبر مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل وهو مضاف. والياء ضمير متصل في مجل جر بالإضافة.

الشرط الرابع: أن تكون مفردة فإذا ثنيت أو جمعت أعربت إعراب المثنى والمجموع. نحو: (أكرمني أبواي وأكرمني أبون). فأبواي فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى. وأبون فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم.

٤- الأفعال الخمسة: وتسمى كذلك عند النحاة بالأمثال الخمسة وهي كل فعل مضارع اتصل به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة، فعند اتصاله بألف الاثنين يكون له صورتان: المخاطب والغائب وعند اتصاله بواو الجماعة يكون له صورتان: المخاطب والغائب وفي ياء المخاطبة يكون له صورة واحدة، فتقول: تأكلان (أنتما) ويأكلان (هما) وتأكلون (أنتم) ويأكلون (هم) وتأكلين (أنت).

إعراب الأفعال الخمسة:

١- تُرفع بثبوت النون: تقول: الزيدان يضربان ، الزيدون يضربون ، أنت تضربين.

٢- تُنصب بحذف النون: فإذا دخل حرف من النواصب على الأفعال الخمسة فإنه ينصب الفعل وتكون علامة النصب حذف النون، تقول: لنْ تأكلا ، فتأكلا فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه حذف النون.

٣-تُجزم بحذف النون: كما في قول الله تعالى: (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا). وإعراب الآية الكريمة: لم حرف نفي وجزم وقلب. وتفعلوافعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. ولن تفعلوا الواو عاطفة وتفعلوا فعل منصوب بلن وعلامة نصبه حذف النون أيضالأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

بَابُ اَلْأَفْعَالِ

(اَلْأَفْعَالُ ثَلَاثَةٌ:ماض، وَمُضَارِعٌ، وَأَمْرٌ، نَحْوُ: ضَرَبَ، وَيَضْرِبُ، وَاضْرِبْ. فَالْمَاضِي: مَفْتُوحُ اَلْآخِرِ أَبَدًا. وَالْأَمْرُ: مجزوم أَبَدًا. والمضارع: مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ إِحْدَى اَلزَّوَائِدِ اَلْأَرْبَعِ اَلَّتِي يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ (أَنَيْتُ) وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا، حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أَوْ جَازِمٌ).

بين المصنف رحمه الله أقسام الأفعال وحكم كل قسم من حيث الإعراب وعلامات الفعل المضارع.

تعريف الفعل:

الفعل في اللغة الحدث. أما في الاصطلاح فكلمة تدل على معنى في ذاتها مع اقترانها بزمان، وقد استقرأ علماء النحو الأفعال فوجدوا أنها ثلاثة أفعال: فعل ماضي وفعل مضارع وفعل أمر.

١- الفعل الماضي: هو ما دل على وقوع الحدث في الزمن الماضي وهو أمر نسبي قد يكون في الزمن البعيد أو في الزمن القريب وسياق الكلام يحدد ذلك. مثاله: (قرأت النحو أول الطلب). من هذا يفهم بُعد مضي الفعل قد يكون قبل سنوات كثيرة. و(شربت القهوة العصر). والوقت الحالي منتصف العصر فيفهم منه قرب مضي الفعل.

٢- الفعل المضارع: هو ما دل على وقوع الحدث في الحال ويفيد التجدد والاستمرار وعلامته ابتداؤه بأحد الحروف الأربعة المجموعة في قولك (نأيت). فتقول: نأكل وآكل ويأكل وتأكل. وتقول مثلا: (أشرح الدرس). فالفعل هنا يفيد الاستمرار في الشرح إلا إذا دلت قرينة في الكلام على أنه لا يفيد الاستمرار.

والحروف النواصب والجوازم إذا دخلت على الفعل المضارع قد تغير معناه فتقلبه إلى معنى الماضي وقد تدخل على الفعل الماضي فتغير معناه وتقلبه إلى الحاضر.

٣- فعل الأمر: ما طلب فعله في المستقبل وقد يكون في المستقبل القريب أو المستقبل البعيد. ويسمى أمرا إذا كان من الأعلى إلى الأدنى كقول الله تعالى: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ). وإعراب الآية الكريمة: قل فعل أمر مبني على السكون والفاعل مستتر فيه وجوبا تقديره أنت. وأعوذ فعل مضارع مرفوع بالضمة في آخره والفاعل مستتر فيه وجوبا تقديره أنا. وبرب الناس الباء حرف جر. ورب اسم مجرور مكسور الآخر وهو مضاف والناس مضاف إليه مجرور بالكسرة في آخره. والجار والمجرور متعلقان بأعوذ. وإذا صدر هذا الأمر من المتكلم إلى من كان في مرتبته يسمى التماسا. ومن الأدنى إلى الأعلى يسمى دعاء أو طلبا. قال الله تعالى: (قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي). وإعراب الآية الكريمة: قال فعل ماضي مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو. ورب منادى وحرف

النداء محذوف.واغفر فعل طلب مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت. ولي جار ومجرور متعلقان باغفر.

حكم الأفعال الإعرابي:

١-الفعل الماضي والأصل فيه البناء وهو على أحوال:

الأولى: يبنى على الفتح إذا لم يتصل بآخره شيء كقول الله تعالى: (وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ). وإعراب الآية الكريمة: الواو عاطفة. وأخذ فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو. وبرأس جار ومجرور متعلقان بأخذ وهو مضاف وأخيه مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف والهاء مضاف إليه.

أواتصل بآخره تاء التأنيث الساكنة كقول الله تعالى: (وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ). وإعراب الآية الكريمة: ورحمتي الواو عاطفة ورحمتي مبتدأ. ووسعت فعل ماضي مبني على الفتح والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي. وكل مفعول به منصوب وهو مضاف. وشيء مضاف إليه مجرور. والجملة الفعلية في محل رفع خبر.

أو اتصل به ألف الاثنين كقول الله تعالى: (دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُما). وإعراب الآية الكريمة: دعوا فعل ماضي مبني على الفتح وألف الاثنين ضمير متصل في محل رفع فاعل. والله لفظ الجلالة مفعول به منصوب بالفتحة في آخره. وربهما بدل من لفظ الجلالة الله منصوب مثله وهو مضاف والهاء مضاف إليه.

الثاني: يبنى على السكون إذا اتصل به ضمير رفع متحرك تاء الفاعل كقول الله تعالى: (أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ). وإعراب الآية الكريمة: الهمزة للاستفهام. وعجلتم فعل ماضي مبني على السكون والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل والميم علامة الجمع. وأمر مفعول به منصوب بالفتحة وهو مضاف ورب مضاف إليه مجرور بالكسرة وهو مضاف وكم ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

أو اتصل به نا الفاعلين كقول الله تعالى: (إِنَّا هُدْنا إِلَيْكَ). وإعراب الآية الكريمة: إنا إن حرف ناسخ ونا اسمها. وهدنا فعل ماضي مبني على السكون ونا ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. وإليك جار ومجرور متعلقان بهدنا. والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن.

الثالث: يبنى على الضم إذا اتصل بآخره واو الجماعة كقول الله تعالى: (تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ). وإعراب الآية الكريمة: تذكروا فعل ماضي مبني على الضم وواو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. وفإذا الفاء عاطفة وإذا فجائية. وهم مبتدأ. ومبصرون خبر المبتدأ.

وقد يكون بناء الماضي على حركة ظاهرة أو على حركة مقدرة كقول الله تعالى: (فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ). وإعراب الآية الكريمة: ألقى فعل ماضي مبني على فتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر. وموسى فاعل مرفوع بالضمة المقدرة في آخره. وعصاه مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

٢- فعل الأمر والأصل فيه البناء على ما يجزم به مضارعه وله أحوال:

الأولى: أن يكون صحيح الآخر ولم يتصل بآخره شيء فيبنى على السكون ومثاله قال الله تعالى: (قُمْ فَأَنْذِرْوَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ). فكل هذه الأفعال المذكورة مبنية على السكون لأنها مجرده لم يتصل بآخرها شيء. وكذلك إذا اتصل بفعل الأمر نون النسوة يكون مبينا على السكون نحو: (ذاكرْن الدرس). وإعرابه: ذاكر فعل أمر مبني على السكون ونون النسوة ضمير مبني على الفتح في محل رفع فاعل. والدرس مفعول به منصوب بالفتحة في آخره.

الثانية: أن يتصل بآخره نون التوكيد فيبنى على الفتح نحو: (اضربن زيدا). وإعرابه: اضرب فعل أمر مبني على الفتح ونون التوكيد ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.وزيدا مفعول به منصوب بالفتحة في آخره.

الثالثة: أن يتصل به ضمير رفع ألف الاثنين أو ياء المخاطبة أو واو الجمع فيبنى على حذف النون. نحو: (تحركا ، تحركي ، تحركوا). فهذه الأفعال مبنية على حذف النون لأنها اتصلت بضمير رفع.

الرابعة: أن يكون معتلا الآخر يعني مختوما بحرف من حروف العلة الألف والواو والياء فيبنى على حذف عرف العلة. نحو: (اغز، واخش، ارم). فهذه الأفعال مبنية على حذف حرف العلة.

٣- الفعل المضارع والأصل فيه الإعراب لأنه فيه قوة الاسم والأصل في الأسماء الإعراب وهو أشبه بالاسم في الصيغة والقوة وهو على أحوال:

الأولى: إذا لم يتصل بآخره شيء فيعرب على حسب العوامل الداخلة عليه كما سيأتي تفصيله.

الثانية: إذا اتصل بآخره نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة كان مبنيا على الفتح نحوقول الله تعالى: (لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنْ). وإعراب الآية الكريمة: اللام موطئة للقسم. ويسجنن فعل مضارع مبني على الفتح ونون التوكيد الثقيلة لا محل لها من الإعراب ونائب الفاعل مستتر تقديره هو. والواو عاطفة. ويكونن كسابقه ونون التوكيد هنا خفيفة.

الثالثة: إذا اتصل به نون النسوة كان مبنيا على السكون كما في قوله تعالى: (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ). وإعراب الآية الكريمة: الواو عاطفة. والوالدات مبتدأ مرفوع بالضمة في آخره. ويرضعن فعل مضارع مبني على

السكون ونون النسوة ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل. وأولادهن مفعول به والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ.

الفعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء له ثلاثة أحوال:

الحالة الأولى: أن يكون الفعل مجردا لم يسبقه حرف عامل. والحروف التي تسبق الأفعال قسمان حروف عاملة وحروف غير عاملة والعاملة مثل النواصب والجوازم وغير العاملة كالسين وسوف وقد وهذه الحروف لا تعمل في الفعل وإنما تدخل على الفعل من أجل المعنى كقول الله تعالى: (كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُوْنَ)، فسوف لم تؤثر في الفعل تعلمون وهو فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. وقال الله تعالى: (سَأُصْلِيهِ سَقَرَ). والسين لا تعمل أيضا. و(قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ). فهذه الحروف لا تعمل في الفعل المضارع إذن في هذه الحالة يكون الفعل المضارع مرفوع ا بالضمة الظاهرة على آخره ومثاله قوله تعالى: (يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُواْ). وإعراب الآية الكريمة: يثبت فعل مضارع مرفوع بالضمة في آخره. والله لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة في آخره. والذين آمنوا اسم موصول وصلته في محل نصب مفعول به.

الحالة الثانية: أن يسبق الفعل المضارع ناصب من النواصب الثمانية عشرا ففي هذه الحالة يصير الفعل منصوبا بالفتحة الظاهرة أو المقدرة ومثاله قال الله تعالى: (وَلَن تَرْضَىٰعَنكَالْيَهُودُوَلَاالنَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ). وإعراب الآية الكريمة: الواو استئنافية. ولن حرف نصب ونفي واستقبال. وترضى فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة المقدرة في آخره. وعنك جار ومجرور متعلقان بترضى. واليهود فاعل مرفوع بالضمة في آخره. والواو عاطفة. ولا زائدة لتأكيد النفي. والنصارى معطوف على اليهود مرفوع بالضمة المقدرة على آخره. وحتى حرف جر وغاية. وتتبع فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت. وملة مفعول به منصوب وهو مضاف وهم ضمير متصل مضاف إليه.

الحالة الثالثة: أن يسبق الفعل جازم من الجوازم فيكون الفعل مجزوما وعلامة جزمه السكون والشاهد من كتاب الله قوله تعالى: (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ). وإعراب الآية الكريمة: لم حرف جزم ونفي وقلب. ويلد فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون والفاعل مستتر فيه جوازا تقديره هو. وجملة لم يولد معطوفة على الأولى وإعرابها كما سبق.

الخلاصة:

١ - فعل الماضي مبني وله ثلاثة أحوال تارة يبنى على الفتح وتارة يبنى على السكون وتارة يبنى على الضم.

٢ - فعل الأمر مبني على السكون إلا إذا اتصل به نون التوكيد فيبنى على الفتح أو اتصل به ضمير رفع فيبنى على حذف النون أو كان معتل الآخر فيبنى على حذف حرف العلة.

٢ - فعل المضارع الذي لم يتصل بآخره شيء مرفوع بالضمة منصوب بالفتحة ومجزوم بالسكون إلا إذا اتصل به نون التوكيد فيبنى على الفتح. أو اتصل به نون النسوة فيبنى على السكون.

أدوات النصب

(فالنواصب عَشَرَةٌ، وَهِيَ: أَنْ، وَلَنْ، وَإِذَنْ، وَكَيْ، وَلَامُ كَيْ، وَلَامُ اَلْجُحُودِ، وَحَتَّى، وَالْجَوَابُ بِالْفَاءِ، وَالْوَاوِ، وَأَوْ)

بين المصنف هنا حروف النصب.والنواصب جمع ناصب وهى كل أداة إذا دخلت على الفعل المضارع نصبته.

هذه الأدوات على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ينصب بنفسه مباشرة: وهي أربعة: (أن، ولن، وإذن، وكي).

١- أن: وهي أم الباب وهي أن المصدرية التي تقدر مع ما بعدها بمصدر. وهي حرف مصدر ونصب واستقبال. نحو: (يعجبني أن تتبع السنة). والمعنى يعجبني اتباعك السنة. وإعرابه: يعجبني فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والنون نون الوقاية والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به. وأن حرف مصدر ونصب واستقبال. وتتبع فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت. والمصدر المؤول من أن وما دخلت عليه في محل رفع فاعل. والسنة مفعول به. ومثاله قال تعالى: (يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُواْ نُورَ اللَّهِ). وإعراب الآية الكريمة: يريدون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. وأن حرف مصدر ونصب واستقبال. ويطفئوا فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو فاعل. ونور مفعول به منصوب بالفتحة في آخره وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة في آخره. وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر والمعنى: يريدون إطفاء نور الله.

فائدة:

قد تقع أنْ في الكلام ولا تكون ناصبة وهى أنْ المُخَففة من المثقلة مثاله: (عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُم مَرْضَى). وأصل الكلام: علم أنه سيكون. فهذه أن المخففة ولا تعمل في الفعل الذي بعدها، ومثال أن العاملة في قوله تعالى: (وأن تصوموا خيرٌ لكم). وأن هنا مصدرية ناصبة أي يصح أن تزيل أن والفعل بعدها وتقدر في غير القرآن فتقول: صيامكم خيرٌ لكم فالمصدر هنا (صومكم) سبك من (أن) والفعل بعدها.

الخلاصة أن لها ثلاثة أحوال:

الأول: إذا سبق أن فعل يدل على العلم كانت أن مخففة.

الثاني: إذا سبق أن فعل يدل على الظن جاز في أن الوجهان المخففة والناصبة المصدرية.

الثالث: إذا سبق أن فعل لا يدل على العلم ولا الظن كانت أن فقط ناصبة مصدرية.

٢- لن: وهي حرف نصب ونفي واستقبالحرف نصب لأنها تنصب الفعل المضارعونفي لأنها تنفي الفعلواستقبال لأنها تحول المضارع منالحال إلى المستقبل. ومثالهقوله تعالى: (لَن نُّؤْمِنَ لَكَ). وإعراب الآية الكريمة: لن حرف نصب ونفي واستقبال. ونؤمن فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره والفاعل مستتر فيه وجوبا تقديره نحن. ولك جار ومجرور متعلقان بنؤمن.

٣- إذن: حرف جواب وجزاء ونصب.

ويُشترط لنصبه للفعل المضارع شروط :

الشرط الأول: أن تكون في أول الجواب.

الشرط الثاني: أن يكون الفعل بعدها مستقبلاً.

الشرط الثالث: أن لا يُفصل بينها وبين منصوبها الفعل الذي بعدها بفاصل إلا القسم والنداء ولا النافية فيتجاوزون عنهم. ومثال الفعل المستوفي للشروط: تقول لمن يقول لك (أريد أن أتفقه بك). فتقول له: إذن تفلح. أما إذا اختل شرط من هذه الشروط لم تنصب إذن وكان الفعل حينئذ مرفوعا لأنها أصبحت غير عاملة.

٤ -كي: المصدرية المسبوقة بلام التعليل. ومثاله قول الله تعالى: (لِكَيْلَا تَأْسَوْ). وإعراب الآية الكريمة: اللام حرف تعليل. وكي حرف مصدر ونصب. ولا نافية. وتأسوا فعل مضارع منصوب بكي وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل والمصدر المنسبك من كي وما بعدها مجرور بلام التعليل وتقديره لعدم أساكم.

وقد تكون اللام مقدرة في الكلام ومثاله قوله تعالى: (كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا). وإعراب الآية الكريمة: كي حرف مصدر ونصب. وتقر فعل مضارع منصوب بكي وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. وعينها فاعل مرفوع بالضمة في آخره وعين مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة والمصدر المنسبك مجرور بلام التعليل المقدرة وتقديره لإقرار عينها.

تنبيه:

إذا وقع الفعل بعد كي الغير مسبوقة بلام التعليل فلك في إعرابها وجهان:

١-أن تقدر قبلها اللام فتكون كي تعليلة على بابها ويكون الفعل بعدها منصوبا بها.

٢- أن لا تقدر قبلها اللام فتكون كي حرف جرتفيد التعليل ويكون الفعل بعدها منصوبا بأن مضمرة وجوبا.

القسم الثاني: وهو الذي ينصب الفعل المضارع بواسطة (أن) مضمرة جوازا بعدها وهذا هو قول البصريين وهو الصحيح المشهور عند النحاة الذين وجدوا أن العرب تارة تظهرأن وتارة تضمرها ومذهب الكوفيين أن جميع أدوات النصب تنصب بنفسها ولا يحتاج إلى إضمار (أن) ويعملون بظاهر الكلام. وهذا القسم حرف واحد.

٥- لام كي التعليلية: سميت تعليلية لأنها تبين علة الكلام السابق فما وقع بعدها علة لما قبلها. مثاله: (زرتك لأطلب العلم على يديك). فعلة الزيارة طلب العلم. وقال الله تعالى: (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ). وإعراب الآية

الكريمة: أنزلنا فعل ماضي مبني على السكون ونا ضمير متصل في محل رفع فاعل. وإليك جار ومجرور متعلقان بأنزلنا. والذكر مفعول به منصوب بالفتحة. ولتبين فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازا بعد لام كي وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره والفاعل مستتر فيه وجوبا تقديره أنت. وللناس جار ومجرور متعلقان بتبين. ومعنى مضمرة جوازا أي يجوز لك في غير القرآن أن تظهرها ويجوز أن تضمرها.

القسم الثالث: وهو الذي ينصب الفعل المضارع بواسطة (أن) مضمرة وجوباً أي لا يجوز لك لغة أن تظهرها. وهي خمسة حروف:

٦- لام الجحود: أي النفي. وسميت بذلك لأن ما وقع بعد اللام منفيا وضابطها أن تكون بعد نفي (ما كان) أو (لم يكن) أو (غير كائن). مثاله: قال الله تعالى: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ). وإعراب الآية الكريمة: الواو عاطفة. ومانافية. وكان فعل ماضي ناسخ يرفع المبتدأ وينصب الخبر.واللّهُ لفظ الجلالة اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. وليعذبهم فعل مضارع منصوب بأن مقدرة وجوباً بعد لام الجحود وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره. والفاعل مستتر فيه جوازًا تقدير هو. وجملة ليعذبهم في محل نصب خبر كان.

٧- حتى: وهذا الحرف من أشكل الحروف عند النحاة وهل هي اسم أم حرف حتى قال الفراء: (أموت وفي نفسي شيء من حتى). واستشكلت لأنها تارة تكون ناصبة إذا دخلت على الأفعال ويشترط في عملها أن يكون الفعل بعدها مستقبلا بالنسبة لما قبلها. ومثاله قال الله تعالى:(حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ). وإعراب الآية الكريمة: حتى حرف غاية مبنى على السكون.ويرجع فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره. وإلينا جار ومجرور متعلقان بيرجع. وموسى فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخره. وتقول:(أفعل الصالحات حتى أدخل الجنة). فدخول الجنة غاية للعمل الصالح.

وتارة تكون جارة إذا دخلت على الأسماء فهي حرف جر في هذه الحالة. ومثاله قال الله تعالى: (سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ). فحتى هنا بمعنى إلى وتفيد غاية ما بعدها لما قبلها. وإعراب الآية الكريمة: سلام خبرمقدم مرفوع بالضمة الظاهرة. وهي ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ مؤخر. وحتى حرف جر وغاية. ومطلع اسم مجرور بحتى وعلامة جره الكسرة والجار والمجرور متعلقان بصفة محذوفة لسلام وهو مضاف والفجر مضاف إليه مجرور بالكسرة.

٨-٩- فاء السببيةوواو المعية: المسبوقة بنفي أو طلب فيأتي الفعل المضارع بعدها منصوبا والناصب له حقيقة أن المضمرة وجوبا. ومن شرطها أن يسبقها نفي أو طلب. والطلب أنواع، وقد جُمع النفي والطلب في بيت شعر وهى تسعة أشياء مذكورة في هذا البيت:

مُرْوَادْعُ وَانْهُ وَسَلْ وَاعْرِضْ لحَضِّهِمُ   تَمَنَّ وارْجُ كذاك النَّفيُ قد كَمُلا.

وهذا تفصيلها:

١-بعد الأمر: كقولك: (أقبل فأحسن إليك). وإعرابه: أقبل فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت. وفأحسن الفاء سببية. وأحسن فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية وعلامة نصبه الفتحة على آخره. والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا. وإليك جار ومجرور متعلقان بأحسن.

٢-بعد الدعاء: (ياربِّ وفقني فأعملَ صالحا). وإعرابه: ياحرف نداء. وربِّ منادى منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وهو مضاف. وياء المتكلم المحذوفة مضاف إليه مبني على السكون في محل جر والأصل يا ربي. ووفقني فعل دعاء مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. وفأعمل الفاء سببية وأعمل فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية وعلامة نصبه الفتحة في آخره والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا. وصالحا مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

٣-بعد النهي: مثاله: قول الله تعالى: (وَلاَ تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي). وإعراب الآية الكريمة: الواو عاطفة. ولا ناهية. وتطغوا فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة. وفيه جار ومجرور متعلقان بتطغوا. وفيحل الفاء سببية ويحل فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية وعلامة نصبه الفتحة في آخره. وعليكم جار ومجرور متعلقان بيحل. وغضبي فاعل مرفوع بالضمة المقدرة في آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وهو مضاف. والياء ضمير متصل مبني في محل جر إضافة.

ومثال الواو بعد النهي:

لا تنهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مثله   عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيمٌ.

ففعل تأتي منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية لأنه وقع بعد النهي.

٤-بعد الاستفهام: مثاله: قوله تعالى: (فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا). وإعراب الآية الكريمة: فهل الفاء حرف عطف وهل حرف استفهام. ولنا جار ومجرورمتعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم. ومن شفعاء من حرف جر زائد وشفعاء مجرور بمن لفظاً مرفوع محلاً على الابتداء. فيشفعوا الفاء للسببية لوقوعها في جواب الاستفهام ويشفعوا فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. ولنا جار ومجرور متعلقان بيشفعوا. وجملة هل لنا معطوفة على ما قبلها.

٥-بعد العرض: مثاله: (ألا تنزل عندنا فنكرمك). وإعرابه: ألا حرف عرض. وتنزل فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت. وعندنا ظرف مكان منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره وهو مضاف ونا ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة والظرف متعلق بتنزل. فنكرمك الفاء سببية ونكرم فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن. والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

٦-بعد التحضيض: مثاله: قال تعالى: (لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ). وإعراب الآية الكريمة: لولا حرف تحضيض. وأخرتني فعل ماضي مبني على السكون والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. والنون للوقاية. والياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. إلى أجل جار ومجرور متعلقان بأخرتني. قريب صفة لأجل مجرورة مثله بالكسرة في آخره. وفأصدق الفاء سببية وأصدق فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد الفاء السببية وعلامة نصبة الفتحة في آخره والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. وأكن الواو حرف عطف وأكن فعل مضارع ناقص مجزوم بالعطف على محل فأصدق.فيكون المعنى: إن أخرتني أصدق وأكن. واسم أكن ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. ومن الصالحين جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر أكن.

٧-بعد التمني: مثاله: قال تعالى: (يَالَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا). وإعراب الآية الكريمة: يا حرف نداء والمنادى محذوف. وليتني ليت حرف تمني ونصب والنون للوقاية وياء المتكلم ضمير متصل مبني في محل نصب اسمها. وكنت كان الناقصة واسمها وكنت في محل رفع خبر ليت. ومعهم ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر كنت وهو مضاف وهاء الغائب ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. فأفوز الفاء للسببية وأفوز فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا. وفوزاً مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره. وعظيما صفة منصوبة بالفتحة الظاهرة في آخره.

٨-بعد الترجي: مثاله: قوله تعالى: (لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ). وإعراب الآية الكريمة: لعلي لعل حرف ترج ناسخ ينصب الاسم ويرفع الخبر وياء المتكلم ضمير متصل مبني في محل نصب اسم لعل. وأبلغ فعل مضارع مرفوع بالضمة في آخره والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا. والأسباب مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره. وجملة أبلغ الأسباب في محل رفع خبر لعل. أسباب بدل عن الأسباب منصوب مثله بالفتحة في آخره وهو مضاف والسماوات مضاف إليه مجرور بالكسرة في آخره. فأطلع الفاء سببية وأطلع فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية وعلامة نصبه الفتحة في آخره والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا.

٩-بعد النَّفيُ: (لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا). وإعراب الآية الكريمة: لا نافية. ويقضى فعل مضارع مبني على ما لم يسم فاعله مرفوع بالضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر. وعلي جار ومجرور وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة والجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل. فيموتوا الفاء السببية ويموتوا فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

الخلاصة:

أن الفعل المضارع إذا وقع بعد فاء السببية أو واو المعية وكانت واحدة منهما جوابًا لواحدٍ من هذه الأمور التسعة كان الفعل منصوبًا.

١٠- أو: وهي حرف عطف تعطف الاسم على الاسم، والجملة على الجملة، كقولك: (جاء زيدٌ أو عمرٌو). و(رأيتُ زيدًا أو عمرًا). ولا تكون عاملة في الفعل الذي بعدها إلا إذا كانت بمعنى إلا الاستثنائية أو بمعنى إلى الغائية فإذا جاء بعدها الفعل المضارع يكون منصوباً بأن مضمرة وجوباً:

مثال (أو) التي بمعنى إلا الاستثنائية: (لأقتُلَنَّ الكافرَ أو يُسلِمَ). وإعرابه: لأقتلن اللام الموطئة للقسم. وأقتلن فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا. والكافر مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره. وأوحرف عطف بمعنى إلاّ.ويسلم فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد أو وعلامة نصبه فتحة ظاهرة على آخره.

مثال (أو) التي بمعنى إلى الغائية: (لألزمنّك أوْ تقضيَني حقّي). وإعرابه: لألزمنك اللام الموطئة للقسم. وألزمن فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا. والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. أو حرف عطف بمعنى إلى. تقضيني فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبا بعد بعد أو وعلامة نصبه الفاتحة الظاهرة في آخره. والنون ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

تنبيه:

ضابط أو التي بمعنى إلا الاستثنائية: أن يكون ما بعدها ينقضي دفعة واحدة. وضابط أو التي بمعنى إلى الغائية: أن يكون ما بعدها ينقضي شيئاً فشيئاً.

أدوات الجزم

(والجوازِمُ ثمانيةَ عَشَر، وهي: لَمْ، لَمَّا، أَلَمْ، أَلَمَّا، ولام الأمر والدعاء، ولا في النَّهي والدعاء، وإنْ، ومَنْ، ومهما، وإذْما، وأَيٌّ، ومتى، وأَيَّانَ، وأينَ، وأَنَّى، وحَيثُمَا، وكيفما، وإذا في الشِّعر خاصة).

ابتدأ المصنف في بيان جوازم الأفعال. والجوازم: جمع جازم وهى أدوات تجزم الفعل إذا دخلت عليه وهي ثمانية عشر على رأي المصنف وقد اختلف النحاة في عددها فمنهم من جعلها أقل ومنهم من جعلها أكثر.

وهذه الأدوات من حيث العمل على قسمين:

القسم الأول: مايجزم فعلا واحدا: وهي ستة:(لَمْ ، لَمَّا ، ألَمْ ، ألَمَّا ، ولام الأمر والدعاء ، ولا في النَّهي والدعاء). فإذا جزمت فعلا واحدا فقد تم عملها. فإذا قلت:(لم يُدَرِّسْ الشيخُ اليومَ). تمت الجملة ولم تطلب فعلا آخر.

١- لم: مثاله: قوله تعالى: (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ). وإعراب الآية الكريمة: لَمْ حرف نفي وجزم وقلب. ويلد فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو. ولم يولد تعرب كما سبق. والجملة معطوفة على ما قبلها.

فائدة:

لا يوجد فعل بدون فاعل فإذا ورد الفعل فانظر في سياق الكلام فإن كان هناك اسم ظاهرٌ مذكور عقب الفعل فهو الفاعل وإلا فهو مقدر يدل عليه سياق الكلام السابق فإن كان الفاعل ضميرًا غائبا فهو مستتر جوازا وإن كان ضميرا لمتكلم أو مخاطب فهو مستتر وجوبا.

٢- لمَّا: مثاله: قوله تعالى: (لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ). وإعراب الآية الكريمة: لَمَّا حرف نفي وجزم وقلب. ويذوقوا فعل مضارع مجزوم بلمَّا وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. وعذاب مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة.

٣- أَلَمْ: المؤلف عدها من الجوازم وأكثر النحاة لم يعدوها لأنها في الحقيقة لو تأملناها لوجدناها هي نفس لم زيد فيها همزة الاستفهام فصارت ألم. وكذلك ألما. لكن سنسير على كلام المؤلف ومثاله: قوله تعالى: (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ). وإعراب الآية الكريمة: ألم الهمزة للتقرير ولم حرف نفي وجزم وقلب. ونشرح فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن. ولك جار ومجرور متعلقان بنشرح. وصدرك مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني في محل جرمضاف إليه.

٤- أَلَـمَّـا: لم تُذكر في القرآن ومثالها: (ألَمَّا أحسن إليك). وإعرابه: ألما الهمزة للتقرير ولما حرف نفي وجزم وقلب. وأحسن فعل مضارع مجزوم بلما وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا. وإليك جار ومجرور متعلقان بأحسن.

٥- لام الأمر والدعاء: وهي لام تختص بالفعل المضارع. ولا فرق بين لام الأمر ولام الدعاء لا في رسمها ولا في عملها لكن تُسمى لام الأمر عندما تكون من الأعلى للأدنى. مثاله: قال تعالى: (لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعْتِهِ). وإعراب الآية الكريمة: لينفق اللام لام الأمر وينفق فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه السكون. وذو فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف. وسعة مضاف إليه مجروروعلامة جره كسرة ظاهرة على آخره. ومن سعته جار ومجرور متعلقان بينفق.

وتُسمى لام الدعاءعندما تصدر من الأدنى للأعلى. مثاله: قال تعالى: (لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ). وإعراب الآية الكريمة: ليقض اللام لام الدعاء ويقض فعل مضارع مجزوم بلام الدعاء وعلامة جزمه حذف حرف العلة الياء لأنه معتل الآخر. وعلينا جار ومجرور متعلقان بيقض. ورب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف. والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

٦-لا الناهية ولا الدعاء: تسمى لا الناهية عندما تصدر من الأعلى للأدنى. ومثاله: قوله تعالى: (لاَ تَحْزَنْ). وإعراب الآية الكريمة: لاالناهية. وتحزن فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت.

لا الدعاء: تصدر من الأدنى للأعلى. ومثاله: قوله تعالى: (رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا). وإعراب الآية الكريمة: لا دعائية حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. وتؤاخذنا فعل مضارع مجزوم بلا الدعائية وعلامة جزمه السكون والفاعل مستتر وجوبا تقديره أنت. ونا ضمير متصل مبنى على السكون في محل نصب مفعول به.

القسم الثاني: ما يجزم فعلين وهو اثنا عشر أداة: فتجزم الفعل الأول ويسمى فعل الشرط وتجزم الفعل الثاني ويسمى جواب الشرط. وهى أدوات فيها معنى الشرط بمعنى اشتراط حصول فعل الشرط ليتحقق الفعل الثاني المسمى بالجواب فإذا وقع فعل الشرط وقع بعده جواب الشرط نحو قولك :(إن تأت أكرمْك). شرطت ورتبت الإكرام على الإتيان.

وهذه الأدوات على أربعة أقسام:

قسمٌ: اتُفق على كونها حرف وهي إن.

قسمٌ: اختلف فيها هل هي اسم أم حرف وهي إذما والصحيح أنها حرف.

قسمٌ: اختلف فيها هل هي اسم أم حرف وهي مهما والصحيح أنها اسم.

قسمٌ: اتُفق على كونها اسم وهي باقي الجوازم.

وجواب الشرط: الأصل فيه أن يكون فعلا وقد يكون جملة فإن كان فعلا لم يحتج إلى رابط بين فعل الشرط وجوابه لأن اتصاله ظاهر في المعنى. وإن كان جملة ليس فيها ضمير يرجع إلى فعل الشرط كان هناك انقطاع في المعنى فوجب اقترانه برابط إما الفاء أو إذا الفجائية وهذه الجملة على أنواع أربعة:

١-جملة اسمية.
٢-جملة طلبية.
٣- جملة جامدة.
٤-جملة مسبوقة بلن أوقد أوما أو السين أو سوف.

تنبيه:

الضابط فيما يجب اقترانه بالفاء أن كل جواب للشرط لا يصلح أن يوضع مكان فعل الشرط يجب اقترانه برابط يربط بين فعل الشرط وجوابه بالفاء.

٧- إنْ: ومثاله: قوله تعالى: (إِن تَعُودُواْ نَعُدْ). وإعراب الآية الكريمة: إن حرف شرط جازم يجزم فعلين. وتعودوافعل الشرط مجزوم بإن وعلامة جزمه حذف النون من آخره لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. ونعد جواب الشرط مجزوم بإن وعلامة جزمه السكون الظاهر في آخره وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن.

٨-من: الشرطية وليست الاستفهامية ومثاله: قوله تعالى: (مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ). وإعراب الآية الكريمة :من اسم شرط جازم يجزم فعلين في محل رفع مبتدأ. ويعمل فعل الشرط مجزوم بمن وعلامة جزمه السكون في آخره والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو. وسوءا مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره. ويجز جواب الشرط مبنى لما لم يُسمى فاعله مجزوم بمن وعلامة جزمه حذف حرف العلة لأنه معتل الآخر ونائب الفاعل مستتر فيه جوازا تقديره هو.

٩- مهما: مثاله: قوله تعالى: (وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ). وإعراب الآية الكريمة: الواو استئنافية. وقالوا فعل ماضي مبني على الضم والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. ومهما اسم شرط جازم يجزم فعلين في محل رفع مبتدأ. وتأتنا فعل الشرط مجزوم بمهما وعلامة جزمه حذف حرف العلة الياء والفاعل مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ونا ضمير متصل في محل نصب مفعول به. وبه جار ومجرور متعلقان بتأتنا. ومن آية جار ومجرور متعلقان بحال محذوف من الضمير في به. ولتسحرنا اللام لام كي التعليلية وتسحر فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازا بعد لام كي والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ونا ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. وبها جار ومجرور متعلقان بتسحرنا. وفما الفاء واقعة في جواب الشرط وما نافية تعمل عمل ليس. ونحن ضمير منفصل في محل رفع اسم ما. ولك جار ومجرور متعلقان بخبر ليس مؤمنين. وبمؤمنين الباء زائدة لتأكيد المعنى ومؤمنين مجرور بالباء وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم في محل نصب خبر ما. وجملة :(فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ). في محل جزم جواب الشرط.

١٠ -إذما: لم يرد في القرآن. مثاله:قال الشاعر:

وإنك إذما تأتِ ما أنت آمرٌ   به تُلْف من إيّاه تأمر آتيا

وإعرابه: وإنك الواو حسب ما قبلها. وإن حرف نصب وتوكيد والكاف ضمير متصل في محل نصب اسم إن. وإذما حرف شرط جازم يجزم فعلين. وتأت فعل الشرط مجزوم بإذما وعلامة جزمه حذف حرف العلة الياء

والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت. وما اسم موصول في محل نصب مفعول به. وأنت ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. وآمر خبر مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره. وبه جار ومجرور متعلقان بآمر. وتلف جواب الشرط مجزوم بإذما وعلامة جزمه حذف حرف العلة الياء والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت. ومن اسم موصول في محل نصب مفعول به أول لتلف. وإياه ضمير منفصل في حل نصب مفعول به مقدم لتأمر. وتأمر فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت. وآتيا مفعول به ثاني لتلف منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره.

١١ -أي: مثاله: قوله تعالى:(أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى). وإعراب الآية الكريمة: أيا اسم شرط جازم يجزم فعلين في محل نصب مفعول به مقدم لتدعو. وما صلة زائدة. وتدعو فعل الشرط مجزوم بأي وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. وفله الفاء رابطة لجواب الشرط واللام حرف جر والهاء ضمير متصل في محل جر باللام والجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف تقديره كائنة. والأسماء مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعة الضمة في آخره. والحسنى نعت للأسماء مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة المقدرة في آخره منع من ظهورها التعذر. والجملة الإسمية في محل جزم جواب الشرط.

١٢ -متى: الشرطية وليست متى الاستفهامية التي لا تعمل في الفعل المضارع. وهي اسم يدل على ظرف الزمان. ومثاله: قول سحيم الرياحي: متى أضعْ العمامة تعرفوني. وإعرابه: متى اسم شرط جازم يجزم فعلين في محل نصب ظرف زمان. وأضع فعل الشرط مجزوم بمتى وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا. والعمامة مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره. وتعرفوني جواب الشرط مجزوم بمتى وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. والنون للوقاية والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

١٣-أيَّان:اسم يدل على ظرف الزمان. ومثاله: قول أمية العمري: فأيانَ ما تعدلْ به الريحُ تنزلِ. وإعرابه: فأيان الفاء عاطفة وأيَّان اسم شرط جازم يجزم فعلين في محل نصب ظرف زمان. وما زائدة. وتعدل فعل الشرط مجزوم بأيان وعلامة جزمه السكون. وبه جار ومجرور متعلقان بتعدل. والريح فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره. وتنزل جواب الشرط مجزوم بأيان وعلامة جزمه السكون لكن حركت بالكسر من أجل قافية البيت.

١٤-أين:اسم يدل على ظرف المكان. ومثاله: قوله تعالى: (أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ). وإعراب الآية الكريمة: أين اسم شرط يجزم فعلين في محل نصب ظرف مكان وما زائدة. وتكونوا فعل الشرط مجزوم بأين وعلامة الجزم حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. ويأت جواب الشرط

مجزوم بأين وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وبكم جار ومجرور متعلقان بيأت. والله لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره.

١٥-أنى:الشرطية وليست الاستفهامية وهو اسم يدل على ظرف المكان. ومثاله:كقول الشاعر:

فأصبحت أنى تأتِها تستجرْ   بها تجدْ حطباً جزلاً وناراً تأججا

وإعرابه: الفاء حرف عطف. وأصبح فعل ماضي ناقص من أخوات كان ترفع الاسم وتنصب الخبر وضمير الرفع المتصل بها اسمها. وأنى اسم شرط يجزم فعلين في محل نصب ظرف مكان. وتأتها فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره لأنه معتل الآخر والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت والضمير المتصل به في محل نصب مفعول به. وتستجر بدل من (تأت) مجزوم بالتبعية وعلامة جزمه سكون آخره. وبها جار ومجرور متعلقان بتستجر والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت. وتجد جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت. وحطبا مفعول به منصوب بالفتحة في آخره. وجزلا صفة لحطب منصوب بالتبعية. ونارا الواو عاطفة ونارا منصوب لعطفه على حطب والمعطوف يتبع المعطوف عليه. وتأججا فعل ماضي مبني على الفتح وألف التثنية فاعل وهو يعود إلى الحطب والنار. وجملة الشرط وجوابه وما تعلق بهما في محل نصب خبر لأصبح.

١٦-حيثما:اسم يدل على ظرف المكان. ومثاله:

حيثما تستقمْ يُقدّرْ لك اللّهُ   نجاحاً في غابر الأزمان

وإعرابه: حيثما اسم شرط جازم يجزم فعلين في محل نصب ظرف مكان. وتستقم فعل الشرط مجزوم بحيثما وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت. ويقدرفعل الشرط مجزوم بحيثما وعلامة جزمه السكون. ولك جار ومجرور متعلقان بيقدر. والله لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة في آخره. ونجاحا مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره. وفي غابر جار ومجرور متعلقان بيقدر وغابر مضاف. والأزمان مضاف إليه مجرور بالكسرة في آخره.

١٧-كيفما:اسم يدل على ظرف المكان وقد اختلف النحاة فيها فالبصريون لا يرون أنها جازمة لكن المؤلف مشى على رأي الكوفيين في كونها جازمة. ومثاله: (كيفما تجلس أجلس). وإعرابه: كيفما اسم شرط جازم يجزم فعلين في محل نصب ظرف مكان. وتجلس فعل الشرط مجزوم بكيفما وعلامة جزمه السكون والفاعل مستتر فيه وجوبا تقديره أنت. وأجلسْ جواب الشرط مجزوم بكيفما وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا.

١٨-إذا:اسم يدل على ظرف الزمان والأصل في كلام العرب أنها لا تجزم أي لا يأتي بعدها فعل الشرط وجوابه مجزومين لكن وجدا مجزومين في الشعر خاصة للضرورة. ومثاله: قول الشاعر عبد القيس الحنظل:

استغنِ ما أغناكَ ربُك بالغنى وإذا تُصبكَ خصاصةٌ فتجمَّلِ

وإعرابه: استغن فعل أمر مبني على حذف حرف العلة الياء من آخره لأنه معتل الآخر والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت. وما ظرفية مصدرية. وأغناك فعل ماضي مبني على الفتح والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. وربك فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. وبالغنى جار ومجرور متعلقان بأغناك. وإذا الواو حرف عطف وإذا اسم شرط جازم يجزم فعلين في محل نصب ظرف زمان. وتصبك فعل الشرط مجزوم بإذا وعلامة جزمه السكون والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به. وخصاصة فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره. وفتجمل الفاء رابطة لجواب الشرط وتجمل فعل أمر مبني على السكون وحرك بالكسرة مراعاة لقافية البيت والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت. والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط.

تنبيه:

هناك حروف تفيد معنى الشرط لكنها غير جازمة وهي:

١ -أما: مثاله: قال الله تعالى: (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ).

٢-لو: مثاله: قال الله تعالى: (وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ).

٣-إذا: مثاله: قال الله تعالى: (وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ).

٤-كلما: مثاله: قال الله تعالى: (كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ).

٥-لولا: مثاله: قال الله تعالى: (لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ).

٦ -لوما: مثاله: (لوما المشقة لساد الناس).

باب مرفوعات الأسماء

(المرفوعاتُ سبعةٌ، وهي: الفاعلُ، والمفعول الذي لم يُسم فاعله، والمبتدأ، وخبره، واسم (كان) وأخواتها، وخبر (إن) وأخواتها، والتابع للمرفوع، وهو أربعة أشياء: النعت، والعطف، والتوكيد، والبدل).

لما فرغ من بيان الأفعال انتقل إلى الأسماء وهي لا تخلو إما أن تكون مرفوعة أو منصوبة أو مخفوضة. وبين المصنف هنا مرفوعات الأسماء التي لا تكاد تخلو جملة من الجمل العربية من إحدى هذه الأبواب الكبرى، وسنشرحها واحداً واحداً

أولاً: الفاعل

تعريف الفاعل:

في اللغة: يطلق على من أوجد الفعل. وفي الاصطلاح: هو الاسم المرفوع المذكور قبله فعله. أو هو ما أُسند إليه الفعل نحو: (جاء الشيخُ). فالمجيء أُسند إلي الشيخ. والفاعل دائمًا يكون مرفوعا إما بضمة ظاهرة أو بضمة مقدرة كما تقول:(جاءَ الرجلُ والفتى والقاضي). وإعرابه: جاء فعل ماضي مبنى على الفتح. والرجلُ فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، والفتى معطوف على مرفوع مرفوع بالضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر. والقاضي معطوف على مرفوع مرفوع بالضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل.

والفاعل ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول الظاهر: ومثاله: قال تعالى: (قَالَ اللهُ). وإعراب الآية الكريمة: قال فعل ماضي. والله لفظ الجلالة مرفوع وعلامة رفعه الضمة على آخره وهو مفرد. وقال تعالى: (قَالَ رَجُلاَنِ). وإعراب الآية الكريمة: قال فعل ماضي. ورجلان فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى. وقال تعالى: (وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ). وإعراب الآية الكريمة: جاء فعل ماضي. والمعذرون فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم. وقال تعالى: (قَالَ أَبُوْهُمْ). وإعراب الآية الكريمة: قال فعل ماضي. وأبوهم فاعل مرفوع بالواو لأنه اسم من الأسماء الخمسة. وقال تعالى: (يَوْمَ يَقُوْمُ النَّاسُ). وإعراب الآية الكريمة: يوم ظرف منصوب وعلامة نصبه الفتحة في آخره وهو متعلق بفعل محذوف وتقديره يبعثون. ويقوم فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره. والناس فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة في آخره وهو جمع تكسير.

القسم الثاني ا لمضمر: وهو اثنا عشر ضميرا اثنان للمتكلم وخمسة للمخاطب وخمسة للغائب. تقول: (ضَرَبْتُ ، وضَرَبْنَا ، وضَرَبْتَ ، وَضَرَبْتِ ، وَضَرَبْتُمَا ، وَضَرَبْتُمْ ، وَضَرَبْتُنَّ ، وضَرَبَ ، وضَرَبَتْ ، وضَرَبَا ، وضَرَبُوا ، وضَرَبْنَ).

تنبيه:

يأتي الفاعل مصدرا مؤولا يتكون من أن والفعل بعدها فتقول: (يعجبني أن تنشر العلم). يعني يعجبني نشرك للعلم. وإعرابه: يعجبني يعجب فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره والنون للوقاية والياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. وأن حرف نصب ومصدر. وتنشر فعل مضارع منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره. وأن وفعلها في تأويل مصدر بمعنى نشرك. وللعلم جار ومجرور متعلقان بتنشر.

أحكام الفاعل:

١-الفاعل مرفوع أبدًا: في الكلام فلا يأتي إلا مرفوعا كما سبق مثاله. ولكن قد يأتي مجرورا لفظا بإضافة المصدر كما قال تعالى: (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ). وإعراب الآية الكريمة: الواو استئنافية. ولولا حرف شرط غير جازم. ودفع مبتدأ مرفوع بالضمة في آخره وهو مضاف. والله لفظ الجلالة مجرور بالإضافة لفظا مرفوع محلا على أنه فاعل في الأصل. والناس مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره.

ويأتي مجرورا بالباء ومن الزائدتين كما في قوله تعالى: (أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ). وإعراب الآية الكريمة: أن حرف نصب ومصدر. وتقولوا فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة. وما نافية. وجاءنا جاء فعل ماضي مبني على الفتح ونا ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. ومن حرف جر زائد. وبشير مجرور بمن لفظا مرفوع محلا على أنه فاعل في الأصل. والجملة الفعلية مقول القول في محل نصب مفعول به.

٢-لايجوز حذف الفاعل: لأنه عمدة في الكلام كالمبتدأ والخبر فالفاعل إما أن يكون مذكورا أو مقدرا بنية الظاهر بخلاف الفضلة فيسوغ حذفها والفضلة ما يستغنى عن ذكرها كالحال والصفة والمفعول به ونحو ذلك مما يحسن السكوت بدون ذكرها ويستقيم المعنى حينئذ كقولك: (أكل ماجد رغيفا). فرغيف يجوز حذفها ويستقيم المعنى بقولك: (أكل ماجد). أما أكل وماجد فلا يجوز حذفهما لأنهما عمدة.

٣-يجوز حذف فعله: إن دل الكلام عليه وذلك إن أجيب به بنفي كقولك: (بلى سفيان). لمن قال: (ما قام أحدٌ). أو استفهام نحو: (نعم سفيان). جوابا لمن قال هل جاءك أحد. ويجب حذف الفعل إذا كان الاسم مرفوعا بعد إن وإذا الشرطيتين كما في قوله تعالى: (إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ). وإعراب الآية الكريمة: إذا ظرفيه شرطيه غير جازمه. والسماء فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره. وانشقت فعل ماضي مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي والتاء للتأنيث.

٤- لايجوز تقديم الفاعل: على فعله لأنه كالجزء منه فإن تقدم الاسم على الفعل تغير وجه الإعراب نحو: (حسان قام). فيعرب حسان مبتدأ وقام فعل ماضي مبنى على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو. والجملة الفعلية قام في محل رفع خبرأو يعرب فاعل لفعل محذوف دل عليه الفعل المذكور بعده ومثاله: قال تعالى: (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ). وإعراب الآية الكريمة: الواو استئنافية. وإن حرف شرط جازم. وأحد فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره متعلق بفعل محذوف مقدر ويفسره ما بعده وأصل الكلام وإن استجارك أحد من المشركين فأجره. ومن حرف جر. والمشركين اسم مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم والجار ومجرور متعلقان بصفة محذوفة لأحد. واستجارك فعل ماضي مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به. فأجره الفاء واقعة في جواب الشرط وأجر فعل أمر مبني على السكون الظاهر على آخره والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به. وجملة فأجره في محل جزم جواب الشرط.

٥- توحيد الفعل: إذا كان الفاعل مذكر اسما ظاهرا سواء كان الفاعل مفردا أو مثنى أو جمعا تقول: (قَامَ زَيْدٌ ، وَقَامَ الزَّيْدَانِ ، وَقَامَ الزَّيْدُونَ). فالفعل في جميع الأمثلة موحد لم تتغير صيغته فلم يثن ولم يجمع.

٦- تأنيث الفعل: بتاء التأنيث إذا كان الفاعل مؤنثا اسما ظاهرا إما جوازا وإما وجوبا بحسب الفاعل تقول: (قامتْ فاطمة ، قامتْ الرجالُ). والتأنيث هنا مراعاة لمعنى جماعة الذكور. ويجوز أن تقول: (قامَ الرجالُ). فإن راعيت لفظ الجماعة أنَّث الفعل وإن راعيت لفظ الرجال ذكَّرت الفعل.

٧- الغالب تقديم الفاعل: على المفعول به وهو الأصل في تركيب الكلام كما في قوله تعالى: (وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ). وإعراب الآية الكريمة: الواو استئنافية. وورث فعل ماضي مبني على الفتح. وسليمان فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره. وداوود مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره. وقد يتأخر الفاعل ويتقدم المفعول به إما جوازًا وإما وجوبًا.

٨- يجب تأنيث الفعل في موضعين:

١ -أن يكون الفاعل حقيقي التأنيث ظاهرا متصلا بفعل. مثل: (قامتْ هندٌ ، تَقومُ هندٌ).

٢ -أن يكون الفاعل ضميرا يعود على مؤنث مطلقا بصرف النظر عن نوع المؤنث. مثل: (الشمسُ طلعتْ ، هندٌ قامتْ ، المرأةُ جاءتْ).

٩- يجوز تأنيث الفعل في خمس مواضع:

١ -أن يكون الفاعل اسما ظاهرا مجازي التأنيث مثل: (طلعتْ الشمس، طلعَ الشمسُ).

٢ -أن يكون الفاعل جمع تكسيرسواء لمذكر أو مؤنث. مثل:(جاء الرجال ، جاءت الرجال).

٣ -أن يكون الفاعل اسم جمع للنساء ليس له مفرد من لفظه. مثل: (قام النساء ، قامت النساء).

٤ -أن يكون الفاعل لفعل نعم وبئس. مثل: (نعم المرأة هند ، نعمت المرأةُ هندٌ).

٥ -أن يكون الفاعل حقيقي التأنيث لكنه منفصل عن فعله.مثل: (حضر اليوم عند القاضي امرأة ، حضرت اليومَ عند القاضي امرأةٌ).

ثانياً: نائب الفاعل

(وَهُوَ الاسم اَلْمَرْفُوعُ اَلَّذِي لَمْ يُذْكَرْ مَعهُ فَاعِلُهُ فَإِنْ كَانَ اَلْفِعْلُ مَاضِيًا: ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِه، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا: ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ. وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ، فَالظَّاهِرُ: نَحْوَ قَوْلِكَ (ضُرِبَ زَيْدٌ) وَ (يُضْرَبُ زَيْدٌ) وَ (أُكْرِمَ عَمْرٌو) وَ (يُكْرَمُ عَمْرٌو). وَالْمُضْمَرُ اِثْنَا عَشَرَ، نَحْوَ قَوْلِكَ "ضُرِبْتُ وَضُرِبْنَا، وَضُرِبْتَ، وَضُرِبْتِ، وَضُرِبْتُمَا، وَضُرِبْتُمْ، وَضُرِبْتُنَّ، وَضُرِبَ، وَضُرِبَتْ، وَضُرِبَا، وَضُرِبُوا، وضُربن))

بين المصنف هنا الاسم الثاني من المرفوعات وهو الذي لم يذكر فاعله وبين التغير الذي يحدث في فعله وبين أقسامه وقد اشتهر باسم آخر عند النحاة وهو نائب الفاعل.

تعريف نائب الفاعل:

اسم مرفوع يحل محل الفاعل عند بناء الفعل للمجهول. وسمي نائب الفاعل لأن هذا الاسم الذي في الأصل كان مفعول به فلما حذف فاعله صار ينوب عنه وأقيم مقامه وأخذ حكمه في الرفع وصار عمدة في الكلام مثاله: (ألقَى الشيخُ الدرسَ). فالشيخُ فاعل والدرسَ مفعول به، فإذا حذفنا الفاعل من هذه الجملة احتاج الفعل إلى مرفوع فلذلك انقلب المفعول به إلى نائب فاعل فهو يقوم مقام الفاعل في الرفع فتقول: (أُلقِيَ الدرسُ).

الغرض من حذف الفاعل وإقامة المفعول مقامه:

قال علماء البلاغة أن هناك عدة أغراض لحذف الفاعل من أشهرها:

١- الاختصار: كما قال تعالى: (ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ).

٢- العلم به: أن يكون الفاعل معلوما كما في قوله تعالى: (وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا).

٣- الجهل به: كقولك: (ضُرِبَ أحمدُ). لأنك لا تعرف من الضارب.

٤- الستر على الفاعل: كقولك: (ضُرِبَ زيدٌ) حذفت الفاعل خوفاً عليه أو خوفا منه.

هذه أهم الأغراض التي من أجلها يُحذف الفاعل و يُقامُ المفعول مقامه.

أحكام نائب الفاعل:

أحكام نائب الفاعل هي نفسها أحكام الفاعل التي سبق ذكرها من حيث: لزوم الرفع وعدم حذفه وتأخيره عن رافعه وتوحيد الفعل وحذفه وتأنيثه.

هل يجوز أن نصوغ المبني للمجهول من كل الأفعال؟

الجواب: لا يجوز أن يصاغ المبني للمجهول من كل فعلٍ وإنما يشترط في الفعل المبني للمجهول أن يكون متصرفا تاما أما الفعل الجامد والناقص فلا يُبنى للمجهول نحو: (ليس). (زال).

فائدة:

الأفعال ثلاثة أقسام من حيث التصريف:

الأول: لا يتصرف أبدا: مثل (ليس) من الأفعال الجامدة التي تلزم حالة الماضي فقط ولا يأتي منه المضارع والأمر.

الثاني: ما يتصرف تصرفا ناقصا: مثل (برح ، زال). فيأتي منه الماضي و المضارع ولا يأتي منه الأمر.

الثالث: ما يتصرف تصرفا تاما: يأتي منه الماضي والمضارع والأمر كسائر الأفعال.

التغيير الذي يحدث على الفعل إذا صغناه للمجهول:

١- إذا كان الفعل ماضيا: يُضم أول الفعل و يُكسر ما قبل آخره ومثاله: ضُرِبَ.

وإذا كان ماضيا مبدوءا بتاء زائدة ضم أوله وثانيه ومثاله: تُعُلم.

وإذا كان ماضيا مبدوءا بهمزة وصل ضم أوله وثالثه ومثاله: اُستُخرج.

وإذا كان ماضيا ثلاثيا معتلا العين بالياء نحو باع ففيه ثلاث لغات أشهرها كسر أوله وتصيير عينه فاء فتقول في باع: بيع.

٢- إذا كان الفعل مضارعا: يُضم أوله و يُفتح ما قبل آخره ومثاله: يُضرَب.

وإذا كان مضارعا ما قبل الآخر مفتوحا في الأصل أبقي عليه ومثاله: يُسمَع.

وإذا كان مضارعا ما قبل الآخر ياء أو واو قلبت ألفا نحو: (يصوم، يصام). و (يبيع، يباع).

ينقسم النائب عن الفاعل إلى قسمين:

القسم الأول: الظاهر نحو قوله تعالى: (وقُضِيَ الأَمرُ). وإعراب الآية الكريمة: الواو عاطفة. وقضي فعل ماض مبني للمجهول وهومبني على الفتح. والأمرنائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

القسم الثاني: المضمر: سواء كان منفصلا نحو: (ما ضُرِبَ إلا أنا). أو كان متصلا نحو: (ضُرِبتُ، ضُربنا). وهو اثنا عشر ضميرا كما سبق بيانه في الفاعل.

ويأتي نائب الفاعل مصدر مؤول. نحو: (يُفَضَّلُ أن تستمعوا). يعني يفضل استماعكم.

ينوب عن الفاعل واحد من أربعة أمور:

١-المفعول به: ومثاله: قال تعالى: (ضُرِبَ مثلٌ). فمثل في الأصل كان مفعولا به ثم ناب عن الفاعل. وإعراب الآية الكريمة: ضرب فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح. ومثل نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة في آخره.

٢-ظرف الزمان أو المكان: بشرط أن يكون كل منهما متصرفا يستعمل ظرفا تارة وغير ظرف تارة أخرى. ومثاله: (جُلِسَ أمامُك). وإعرابه: جلس فعل ماض مبني على المجهول مبني على الفتح. وأمام ظرف مكان نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. و(صِيمَ رمضانُ). وإعرابه: صيم فعل مبني على المجهول مبني على الفتح. ورمضان ظرف زمان نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره.

٣-المجرور بحرف جر: بشرط أن لا يكون الحرف الجار للتعليل. ومثاله: قال تعالى: (ولما سُقِطَ في أيديهِمْ). وإعراب الآية الكريمة: الواو حرف عطف. ولما ظرفية شرطية. وسقط فعل ماضي مبني للمجهول. وفي أيدي في حرف جر وأيدي اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها الثقل وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة والجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل والجملة في محل جر بالإضافة.

٤-المفعول المطلق (المصدر): بشرط أن يكون متصرفا غير ملازم للنصب كسبحان الله. ومثاله: قوله تعالى(فإذا نُفِخَ في الصُورِ نَفْخَةٌ واحدةٌ). وإعراب الآية الكريمة: الفاء حرف عطف. وإذا ظرف لما يستقبل من الزمان. ونفخ فعل ماضي مبني للمجهول وهو مبني على الفتح. وفي الصور جار ومجرور متعلقان بنفخ. ونفخة نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة في آخره. وواحدة نعت لنفخة مرفوع مثله بالضمة في آخره.

إذا كان الفعل يتعدى إلى مفعولين: ثم بنينا الفعل على المجهول صار المفعول الأول نائب فاعل والثاني بقي مفعولا ثانيا. ومثاله: تقول في: (منحت الطالبَ مكافأةً). (مُنِحَ الطالبُ مكافأةً). وإعرابه: منح فعل ماض مبني على المجهول مبني على الفتح. والطالب نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره. ومكافأة مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره.

إذا كان الفعل يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل: ثم بنينا الفعل على المجهول صار المفعول الأول نائب فاعل وبقي المفعول الثاني والثالث على حالهما. ومثاله: تقول في: (أعلمت الطالبَ الصدقَ منجياً). (أُعلِمَ الطالبُ الصدقَ منجياً). وإعرابه: أعلم فعل ماض مبني على المجهول مبني على الفتح. والطالب نائب فاعل مرفوع بالضمة في آخره. والصدق مفعول به ثان منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره. ومنجيا مفعول به ثالث منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره.

تنبيه:

لا يجوز أن ينوب عن الفاعل اثنان أو أكثر وإنما يقتصر على نائب فاعل واحد لأنه في حكم الفاعل والفاعل لا يتعدد في نفس الوقت.

فائدة:

الأفعال على أربعة أقسام من حيث التعدي:

١-فعل لازم لا يتعدى إلى مفعول: ويكتفي بالفاعل: ومثاله: (قام حسان).

٢- فعل يتعدى إلى مفعول واحد: ومثاله: (غرس الفلاح الشتلة).

٣- فعل يتعدىإلى مفعولين: ومثاله: (ظننتك نائما).

٤- فعل يتعدىإلى ثلاثة مفاعيل: ومثاله: (أريتك الطير محلقا).

ثالثًا: المبتدأ

(اَلْمُبْتَدَأ: هو الاسماَلْمَرْفُوعُ اَلْعَارِي عَنْ اَلْعَوَامِلِ اَللَّفْظِيَّة. والمبتدأ قِسْمَانِ ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ، فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، والمضمر اثنا عشر وهى: أنا، ونحن، وأنتَ، وأنتِ، و أنتما، وأنُتم، وأنتن، وهو، وهي، وهما، وهم، وهن. نحو قولك (أنا قائم) و(نحن قائمون) وما أشبه ذلك).

ذكر المصنف المبتدأ من مرفوعات الأسماء وعرفه وبين أنه قسمان ظاهر ومضمر.

تعريف المبتدأ:

المبتدأ هو الاسم المرفوع العاري عن العوامل اللفظية وهذا تعريف باعتبار الحكم. نحو: (الشيخُ قادم). فكلمة الشيخ هنا اسمٌ ذكر في أول الكلام ولم يسبقه شيء من العوامل لا عامل الجر ولا عامل النصب ولا الرفع فينطبق عليه وصف المبتدأ.

لماذا المبتدأ مرفوع:

لما تأمل النحاة في المعنى وجدوا أنه قد رفعه معنى الابتداء وهذا تعليل استنتاجي. إذن العامل الذي رفعه هو عامل معنوي وليس لفظيا.

حكم المبتدأ:

يكون المبتدأ مرفوعٌ دائما. لكن قد يأتي في بعض الكلام مجرورٌ بحرف جر زائد فيكون مجرور لفظا في محل رفع مبتدأ. ومثاله: قال تعالى: (وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ). وإعراب الآية الكريمة: الواو استئنافية. ومن حرف جر زائد. وما نافية. وإله اسم مجرور بمن لفظا مرفوع محلا على أنه مبتدأ. وإلا أداة حصر. والله لفظ الجلالة خبر مرفوع بالضمة في آخره. ومعنى كلمة التوحيد لا معبود حق إلا الله وهذا هو المحفوظ عند أئمة السنة كما دل عليه الكتاب والسنة ومن فسرها بشيء من أفراد الربوبية وقصرها على ذلك فقد أخطأ وخالف الأدلة وخرج عن منهج السلف الصالح ووافق تفسير المشركين الأوائل.

أقسام المبتدأ:

ينقسم المبتدأ إلى ظاهر وإلى مضمر.

والمضمر اثنتا عشر كلمة وهي الضمائر المعروفة اثنتان للمتكلم: (أنا و نحن). وخمس للمخاطب: (أنتَ، وأنتِ، وأنتما، وأنتُم، وأنتن). وخمس للغائب: (هو، وهى، وهما، وهم، وهن). فهذه الضمائر إذا وقع واحد منها في ابتداء الكلام فهو مبتدأ. ومثاله: قال الله تعالى: (أَنَا رَبُّكُمُ). وإعراب الآية الكريمة: أنا ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وربكم خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على السكون في محل جر إضافة. وقال تعالى: (وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ). وإعراب الآية الكريمة: الواو عاطفة. ونحن ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ. والوارثون خبر مرفوع وعلامة رفعه الواولأنه جمع مذكر سالم. وقال تعالى: (أَنْتَ مَوْلَانَا). وإعراب الآية الكريمة: أنت ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. ومولى خبر مرفوع بالضمة المقدرة في آخره منع من ظهورها التعذر وهو مضاف ونا ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

وقوله تعالى: (وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ). وإعراب الآية الكريمة: الواو عاطفة. وهو ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. وعلى حرف جر. وكل اسم مجرور بالكسرة في آخره وهو مضاف. وشيء مضاف إليه مجرور بالكسرة في آخره. والجار والمجرور متعلقان بقدير. وقدير خبر مرفوع بالضمة في آخره.

فأما الاسم الظاهر فكقولك: الشمسُ طالعةٌ ، وأنسٌ قادمٌ ، والشيخُ يُلقي ، والطالبةُ مجتهدة وهكذا.

أقسام المبتدأ باعتبار خبره:

القسم الأول: مبتدأ له خبر ومثاله قال الله تعالى: (اللهُ ربُّنا). وإعراب الآية الكريمة: الله لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة في آخره. ورب خبر مرفوع بالضمة في آخره وهو مضاف ونا ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

القسم الثاني: مبتدأٌ له مرفوعٌ سد مسد الخبر وهو: (اسم فاعل، اسم مفعول). بشرط أن يتقدم المبتدأ نفي أو استفهام. ومثاله في:

النفي: كقولك: (ما قائمٌ الزيدان). وإعرابه: ما نافية تعمل عمل ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر وهذه ما العاملة عند الحجازيين أما عند باقي العرب فما لا تعمل عمل ليس. وقائم اسمها مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره وهو اسم فاعل يعمل عمل الفعل. والزيدان فاعل سد مسد خبر ما مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى. وتقول: (ما مضروب العمران). وإعرابه: ما نافية حجازية. ومضروب اسم ما مرفوع بالضمة وهواسم مفعول يعمل عمل الفعل. والعمران نائب فاعل سد مسد الخبر مرفوع بالألف لأنه مثنى.

والاستفهام: كقولك: (أقائم الزيدان). وإعرابه: أقائم الهمزة للاستفهام. وقائم: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره وهو اسم فاعل يعمل عمل الفعل. والزيدان فاعل سد مسد الخبر مرفوع وعلامة الرفع الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى. وتقول: (هل مضروب العمران). وإعرابه: هل حرف استفهام. ومضروب مبتدأ مرفوع بالضمة وهو اسم مفعول يعمل عمل الفعل. والعمران نائب فاعل سد مسد الخير مرفوع بالألف لأنه مثنى.

ينقسم المبتدأ الظاهر إلى قسمين:

١-مبتدأ صريح من الاسم الظاهر أو الضمير: ومثاله: (الكتاب نافع).

٢-مبتدأ من أن والفعل أو ما المصدرية والفعل: ومثاله: قال تعالى: (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ). يعني صومكم خير لكم. وإعراب الآية الكريمة: الواو حرف استئناف. وأن حرف مصدر ونصب. وتصوموا فعل مضارع بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو فاعل وأن وفعلها الداخلة عليه في تأويل مصدر في محل رفع مبتدأ. وخير خبر مرفوع بالضمة في آخره. ولكم جار ومجرور متعلقان بخير.

لا يصح الابتداء بالنكرة:

الأصل في المبتدأ المخبر عنه أن يكون معرفة فلا بد لنا إذا أردنا أن نخبر عن إنسان أوشيء أن يكون هذا الشيء معروفا لنا فالأصل عند النحاة أنه لا يجوز الإخبار عن النكرات ولكن لاحظوا أن هناك حالات يجوز الإخبار عن النكرات فقالوا لا يصح ذلك إلا إذا اقترن بالنكرة مسوغ من المسوغات.

والحالات التي يسوغ الابتداء بالنكرة فيها خمس حالات:

١-أن يتقدم على النكرة نفي أو استفهام: ومثاله: (ما رجلٌ قائمٌ). و (هل رجلٌ جالسٌ). ومثاله في كتاب الله عز وجل: (أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ). وإعراب الآية الكريمة: الهمزة للاستفهام الإنكاري. وإله مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره. ومع ظرف مكان منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة على آخره وهو مضاف. والله لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة في آخره. والظرف وما أضيف إليه متعلق بخبر محذوف تقديره حق.

٢-أن تكون النكرة موصوفة: ومثاله: قوله تعالى: (وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ). وإعراب الآية الكريمة: الواو حرف استئناف. واللام لام الابتداء (وضابطها أن تقترن باسم في أول الجملة الاسمية). وعبد مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره. ومؤمن صفة لعبد والصفة تتبع الموصوف في الإعراب مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره. وخير خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره. ومن مشرك جار و مجرور متعلقان بخير.

٣-أن تكون النكرة مصغرة: ومثاله: (رجيلٌ عندك). رجيل تصغير رجل بمعنى رجل حقير. وإعرابه: رجيل مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره. وعند ظرف مكان منصوب على الظرفية و هو مضاف. والكاف ضمير متصل في محل جر الإضافة. والظرف وما أضيف إليه متعلقان بخبر محذوف وجوبا وتقديره كائن او مستقر.

٤-أن تكون النكرة مضافة: مثاله: ماورد في الحديث: (خمس صلوات كتبهن الله). واعرابه: خمس مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره وهو مضاف. وصلوات مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسر آخره. وكتبهن كتب فعل ماضي مبني على الفتح وهن ضمير متصل في محل نصب مفعول به.والله لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره. والجملة الفعلية في محل رفع خبر.

٥-أن يكون الخبر ظرفا أو جارا و مجرورا يعني شبه جمله مقدمين على النكرة: ومثاله: (عندك كتاب). و(في الدار حمامة). وقال الله تعالى: (وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ). وإعراب الآية الكريمة: الواو عاطفة. وعلى حرف جر. وأبصار مجرور بعلى مجرور بالكسرة في آخره وهو مضاف. والهاء مضاف إليه والجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف وجوبا تقديره كائن. وغشاوة مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة في آخره.

الأصل في المبتدأ ذكره في الكلام:

فإذا أردنا أن نخبر عن شيء فلا بد أن نذكر هذا الشيء في الكلام ولا نحذفه ليصح الإخبار عنهفنقول:(الدرسُ نافعٌ). لكن يجوز حذف المبتدأ في حالة واحدةإذا دل على المبتدأ قرينة في الكلام ومثال ذلك أن أقول لك: أين الشيخ اليوم؟ فتقول أنت: (غائبٌ). فإعراب غائب: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره لمبتدأ محذوف دل عليه السؤال في أول الكلام.وقد ذكر النحاة حالات متعددة في وجوب حذف المبتدأ والجامع لها أن يدل سياق الكلام على تقدير المبتدأ وتعيينه.

رابعاً: الخبر

تعريف الخبر:

الخبر هو الجزء الذي تتم به فائدة الكلام فهو عمدة في الكلام في الجملة الاسمية لا يصح الإعراض عنه وعدم ذكره في الكلام فلا بد أن يذكر فإن دل الكلام عن معنى الخبر جاز حذفه كما سيأتي في بعض الأمثلة.

أقسام الخبر:

الخبر قسمان: مفرد و غير مفرد.

فالمفرد: هو قسيم الجملة وشبه الجملة، وليس قسيم المثنى والجمع، ومثاله: (زيد قائم ، الزيدان قائمان ، الزيدون قائمون). فزيد مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره وقائم خبر مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره. وكذلك الإعراب في المثالين الآخرين.

و غير المفرد ثلاثة أنواع :

١ـالجملة الاسمية: وهي ما اشتملت على مبتدأ وخبر كما في قوله تعالى: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ). وإعراب الآية الكريمة: قل فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت. وهو ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ أول. والله لفظ الجلالة مبتدأ ثاني مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره. وأحد خبر المبتدأ الثاني مرفوع بضمة ظاهرة في آخره. والجملة الاسمية (الله أحد) في محل رفع خبر للمبتدأ الأول.

٢ـالجملة الفعلية: وهي ما صُدرت بفعل كقول الله عز وجل: (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ). وإعراب الآية الكريمة: الواو حرف عطف. ورب مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة على آخره وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه. ويخلق فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو. وما اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب مفعول به. ويشاءُ فعل مضارع مرفوع بالضمة وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو. وجملة يشاء صلة الموصول. والجملةالفعلية (يخلق ما يشاء) خبر لمبتدأ وربك.

٣-شبه الجملة: وشبه الجملة شيئان: إما ظرف زماني ومكاني وإما جار و مجرور. ومثاله: قال تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ). وإعراب الآية الكريمة: الحمدُ مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره. ولله اللام لام جر والله لفظ الجلالة مجرور بالكسرة في آخره والجار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر. وقال تعالى: (وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ). وإعراب الآية الكريمة: الواو ابتدائية. والركب مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة في آخره. وأسفل ظرف مكان ولك أن تقول مفعول فيه منصوب وعلامة نصبه الفتحة في آخره. ومنكم جار ومجرور. وشبه الجملة متعلق بمحذوف في محل رفع خبر.

ضابط في إعراب شبه الجملة:

شبه الجملة (الجار والمجرور، والظرف) لا بد أن يتعلقان بشيء لضعفهما فإذا ذكر المتعلق لهما كانا متعلقان به، ومثاله: (الشيخ مقيم في الرياض). فالشيخ مبتدأ ومقيم خبر والجار والمجرور متعلقان بمقيم. وتقول: (الشيخ يقيم أعلى الوادي). فأعلى متعلق بفعل يقيم. فإن لم يذكر الخبر في الكلام وجب أن نقدر الخبر ونعلقهما به ومثاله: (الحارث في الدار). فالحارث مبتدأ وفي الدار جار ومجرور يفيدان استقرار الحارث في الدار وصحيح أن المعنى واضح لكن من جهة الصناعة النحوية ليس منضبطا ولذلك قدر النحاة المتعلق فقالوا: إن في الدار جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف وجوبا تقديره مستقر أو كائن.

الخلاصة أن الخبر أربعة أنواع:

النوع الأول: مفرد.

النوع الثاني: الجملة الاسمية.

النوع الثالث: الجملة الفعلية.

النوع الرابع: شبه الجملة.

لا يجوز الإخبار بظرف الزمان عن الذات ويجوز الإخبار به عن المعنى. فلا يجوز أن تقول: (زيد اليوم). أو تقول:(عمرو غدا). لأن الفائدة لا تتم بهذا. لكن إذا كان المبتدأ معنى وليس ذاتا جاز الإخبار عنه بظرف الزمان تقول مثلا: (الدرس غدا، الحج السنة). والنبي صلى الله عليه وسلم قال في الحديث: (الحجُ عرفةُ). فأخبر بظرف مكاني أو بالركن الذي يفعل في عرفة. وأما قولهم: (الليلة الهلال). فتأولوها وقالوا إن في الكلام حذفٌ والمعنى: (الليلة رؤية الهلال). وما ورد من كلام العرب وهو مخالف للقواعد مما يستشكل وجب تقديره بكلمة محذوفة لينسجم مع القاعدة وهذا مسلك البصريين غالبا وهو مذهب صحيح إلا في مواطن يسيرة.

ويتقدم الخبر على المبتدأ وجوباً في أربعة مواضع:

١- إذا كان الخبر مما له صدر الكلام كأسماء الاستفهام: ومثاله: (أين منزلك).

٢- إذا التبس الخبر بالصفة: ومثاله:(في القوم فارس). فإذا أخرت الجار والمجرور لم يعرف السامع أأنت تصف المبتدأ بها وإذاً فلينتظر الخبر، أم أنت تخبر بها. فمنعاً للالتباس وجب تقديم الخبر على المبتدأ في هذا الموطن.

٣- إذا كان في المبتدأ ضمير يعود على بعض الخبر: فتقدم الخبر حتى لا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة ومثاله قال الله تعالى: (أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا). وإعراب الآية الكريمة: أم حرف عطف بمعنى بل. وعلى قلوب جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف. وأقفال مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة في آخره وهو مضاف. والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. والجملة معطوفة على ما قبلها.

٤- إذا قُصر الخبر على المبتدأ بـ (إلا) أو ما في معناها: ومثاله قوله تعالى: (مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ). وإعراب الآية الكريمة: ما نافية. وعلى حرف جر. والرسول اسم مجرور بالكسرة في آخره والجار والمجرور متعلقان بخبر محذوف. وإلا حرف حصر. والبلاغ مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة في آخره. والجملة مستأنفة.

ويجوز تعدد الخبر إذا كان الخبر مستقلا يعني أن يكون كل خبر يدل على معنى مستقل في ذاته. كما تقول مثلا: (سَيَّار فارس كاتب شاعر). فكل خبر هنا يفيد معنى مستقلا فلذلك جاز أن يتعدد. أما إذا لم يكن الخبر مستقلا فلا يجوز التعدد ولا نعرب الكلمة الثانية على أنها خبر كقولك مثلا: (الشراب حلو حامض). أي أنه مزٌ ليس بتام الحلاوة ولا تام الحموضة فلا يجوز لنا أن نعرب حامض على أنه خبر ثاني. ومثاله قال الله تعالى: (وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ). وإعراب الآية الكريمة: الواوحرف عطف. وهو ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ. والغفورخبر أول مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره. والودود خبر ثاني مرفوع مثله. وذو العرش خبر ثالث مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف والعرش مضاف إليه مجرور بالكسرة. والمجيد خبر رابع مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره. وفعال خبر خامس مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره من صيغ المبالغة يعمل عمل الفعل. ولما جار ومجرور متعلقان بفعال. ويريد فعل مضارع مرفوع بالضمة في آخره والفاعل مستتر فيه. والجملة الفعلية صلة الموصول.

ويجب حذف الخبر في أربع مواضع:

الأول: بعد لولا حرف امتناع لوجود: ومثاله:قال تعالى: (لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ). وأصل الكلام: لولا أنتم موجودون لكنا مؤمنين كما تقول لولا أنت لزرتك والمعنى لولا أنت موجود لزرتك. وإعراب الآية الكريمة: لولاحرف شرط غير جازم. وأنتم ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ وخبره محذوف وجوبا والتقدير لولا انتم موجودون. ولكن االلام رابطة لجواب الشرط وكنا كان فعل ناسخ مبني ونا ضمير متصل في محل رفع اسم كان. ومؤمنين خبر كان منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

الثاني: بعد القَسَم الصريح: كما في قوله تعالى: (لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ). وأصل الكلام لعمرك قسمي فحذف الخبر. وإعراب الآية الكريمة: لعمر اللام للابتداء وعَمْرُمبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره وهو مضاف والكاف مضاف إليه والخبر محذوف وجوبا تقديره قسمي. وإنهم لفي سكرتهم إن حرف توكيد ونصب والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها. ولفي سكرتهم اللام لام الابتداء وفي حرف جر وسكرتهم اسم مجرور مكسور الآخر وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور متعلقان بخبر إن محذوف وجوبا. ويعمهون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة فاعل. والجملة الفعلية في محل نصب حال.

الثالث: إذا كان الخبر واقعا بعد واو المعية العاطفة لاسم آخر على المبتدأ ومثاله: (كل صانع و صنعته). حُذف الخبر وجوبا وتقديره كل صانع وصنعته مقترنان. وإعرابه: كل مبتدأ مرفوع بالضمة وهو مضاف. وصانع مضاف إليه مجرور بالكسرة في آخره. والواو حرف عطف دال على المعية. وصنعته معطوف على كل مرفوع مثله بالضمة في آخره وهو مضاف. والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. وخبر المبتدأ محذوف وجوبا تقديره مقترنان.

الرابع: أن يكون الخبر واقعا قبل الحال التي لا تصلح أن تكون خبرا كقولك: (ضربي زيدا قائما). حُذف الخبر والتقدير: ضربي زيدا حاصل إذا كان قائما فحاصل خبر المبتدأ. وإعرابه: ضربي مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لياء المتكلم وضربي يعمل عمل الفعل وهو مضاف والياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. وزيدا مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وخبر المبتدأ محذوف وجوبا تقديره حاصل إذا كان قائما. وإذا ظرف زماني. وكان فعل ماضي تام فاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو. وقائما حال من الضمير المستتر في كان منصوب وعلامة نصبه فتح آخره.

بَابُ اَلْعَوَامِلِ اَلدَّاخِلَةِ عَلَى اَلْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ

(وَهِيَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، وَإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا، وَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا).

بين المصنف هنا العوامل التي تدخل على الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر) فترفع المبتدأ فيسمى اسمها وتنصب الخبر و كذلك تحدث تغييرا آخر في حكمها الإعرابي كما سيأتي تفصيله. والعوامل جمع عامل وهو كل ما يعمل فيما دخل عليه ويحدث تغييرا ظاهرا في نطقه وإعرابه. وتسمى عند النحاة أيضا: (نواسخ المبتدأ و الخبر). لأنها تنسخ الحكم الإعرابي السابق.

وهذه النواسخ ثلاثة أقسام:

القسم الأول: كان وأخواتها وهي ترفع الاسم وتنصب الخبر.

القسم الثاني: إن وأخواتها وهي تنصب الاسم وترفع الخبر.

القسم الثالث: ظن وأخواتها وهي تنصب الأول والثاني فيكونان مفعولين لها.

كَانَ وَأَخَوَاتُهَا

(فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُهَا: فَإِنَّهَا تَرْفَعُ اَلِاسْمَ، وَتَنْصِبُ اَلْخَبَرَ، وَهِيَ كَانَ، وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَلَيْسَ، وَمَا زَالَ، وَمَا اِنْفَكَّ، وَمَا فَتِئَ، وَمَا بَرِحَ، وَمَا دَامَ. وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا نَحْوَ كَانَ، وَيَكُونُ، وَكُنْ، وَأَصْبَحَ وَيُصْبِحُ وَأَصْبِحْ، تَقُولُ "كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا، وَلَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصًا" وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ).

فصل لنا المصنف رحمه الله القسم الأول كان وأخواتها وقد ذكر ثلاثة أمور:

الأمر الأول: حكم كان وأخواتها: كان ترفع الاسم وتنصب الخبر يعني ترفع الكلمة الأولى وتسمى اسمها وتنصب الكلمة الثانية وتسمى خبرها.

الأمر الثاني: الكلمات التي تعمل عمل كان وتسمى أخواتها وقد استدل النحاة على ذلك بدليل الاستقراء فحينما استعمل العرب هذه الكلمات وجدوا أن الاسم الذي كان يعقبها مرفوعا فقالوا هو اسمها ووجدوا الاسم الثاني منصوبا فقالوا خبرها.

الأمر الثالث: أن كان وأخواتها تعمل مطلقا سواء كانت على صيغة الماضي أو ما تصرف منها على صيغة المضارع أو صيغة الأمر وهذا سيأتي فيه نوع من التفصيل. ونبين الآن مسائل كان واخواتها:

تنقسم كان من حيث العمل ثلاثة أقسام:

الكلام هنا عن كان وأخواتها الناقصة التي تطلب الاسم فترفعه تشبيها بالفاعل وتنصب الخبر تشبيها بالمفعول.

القسم الأول: يرفع الاسم وينصب الخبر مطلقا من غير شرط وهي ثمانية أفعال ناقصة : (كَانَ ، وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ ، وَأَضْحَى ، وَظَلَّ ، وَبَاتَ ، وَصَارَ، وَلَيْسَ). فإذا وقعت في الكلام فإنها ترفع الاسم الذي بعدها وتنصب الخبر الذي بعد الاسم ومثاله: قال تعالى: (وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا). وإعراب الآية الكريمة: الواوحرف عطف. وكان فعل ماضي ناقص ترفع الاسم و تنصب الخبر. والله لفظ الجلالة اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة في آخره. وغفورا خبرها منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره. ورحيما خبر ثان لكان منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره.

وقال تعالى: (فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا). وإعراب الآية الكريمة: الفاء حرف عطف. وأصبح من أخوات كان فعل ماضي ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع اسم أصبح. وبنعمته جار ومجرور ونعمة مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. وإخوانا خبر أصبح منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره. ومثاله أيضا قوله تعالى: (لَيْسُوا سَوَاءً). وقوله تعالى: (ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا). وتعرب كما سبق الاسمالأول مرفوع والاسم الثاني منصوب.

القسم الثاني : ما يرفع الاسم وينصب الخبر بشرط أن يتقدم عليه نفي أو نهي أو دعاء وهي أربعة أفعال: (زَالَ ، انْفَكَّ ، فَتِئَ ، بَرِحَ). فهذه الأفعال تعمل عمل كان ترفع الاسم وتنصب الخبر لكن بشرط أن يتقدم عليها نفي أو شبهه والشبه مثل النهي و الدعاء. فكأن هذه الأفعال فيها نوع من الضعف ولذلك اعتمدت على النفي وهذا من باب التعليل وإلا فالأصل في ذلك السماع عند العرب ثم ضبطوه بذلك. ومثاله: (مازال سفيانُ قائما). و(ما فتئ حسانُ ضاحكا). و(ما برح الشيخُ معلما). ومثاله في القرآن الكريم: قوله تعالى: (وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ). و إعراب الآية الكريمة: الواوحرف عطف. ولا نافية. ويزالون يزال فعل مضارع مرفوع وعلامته ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة متصرف من أخوات كان تنصب الاسم وترفع الخبر والواو ضمير متصل مبني في محل رفع اسم يزال. ومختلفين خبرها منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم. وقوله تعالى: (لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ). وإعراب الآية الكريمة: لن حرف نصب. ونبرح فعل ناقص منصوب تعمل عمل كان واسمها مستتر فيه تقديره نحن. وعليه جار ومجرور متعلقان بعاكفين. وعاكفين خبر نبرح منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

القسم الثالث: يرفع الاسم وينصب الخبر بشرط أن يتقدم عليه ما المصدرية الظرفية وهو فعل واحد: (دام) تقول ما دام ومثاله: (ما دمت ضاحكا). فيشترط في هذا الفعل دام أن يسبقه ما المصدرية الظرفية التي تدل على الظرف الزماني. ومثاله قوله تعالى: (وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا). والمعنى أوصاني بالصلاة والزكاة مدة دوامي حيا لذلك سميت ما هنا بالمصدرية لأنها تؤول هي والفعل فترجع إلى المصدر (مدة دوامي). وهي

كذلك تدل على الظرفية. وإعراب الآية الكريمة: الواوحرف عطف. وأوصىاني فعل ماضي مبني على الفتح منع من ظهورها المناسبة وفاعلها مستتر فيه جوازا والياء في محل نصب مفعول به. وبالصلاة جار ومجرور متعلقان بأوصاني. والزكاة معطوف على الصلاة مجرور مثله. وما دمت ما مصدرية ودمت فعل ماضي ناقص تعمل عمل كان ترفع الاسم وتنصب الخبروالتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسمها. وحيا خبر دام منصوب وعلامة نصبه الفتحة في آخره.

وتعمل كان وأخواتها هذا العمل سواء قد تصرفت عن الفعل الماضي أو بقيت على الأصل على صيغة الماضي: (كان وأصبح وظل وأمسى). وإذا تصرفت عن الفعل الماضي فصارت (يكون) فإنها تعمل أيضا عمل كان و (كن) كذلك. ولكن هل جميع أخوات كان تتصرف إلى المضارع والأمر؟ الجواب: لا وتفصيله:

أن أخوات كان باعتبار التصرف على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: لا يتصرف بحال فلا يأتي منه إلا صيغة الماضي كما ورد عن العرب. وهما فعلان: (ليس ، دام).

القسم الثاني:يتصرف تصرفا ناقصا فيأتي منه صيغة الماضي والمضارع فقط ولا يأتي منه الأمر والمصدر وهم أربعة أفعال: (زال ، فتئ ، و برح ، انفك).

القسم الثالث: يتصرف تصرفا تاما فيأتي منه المضارع والأمر والمصدر. وهو باقي الأفعال ومثاله قال الله تعالى: (حَتَّىٰ يَكُونُوامُؤْمِنِينَ). وإعراب الآية الكريمة: حتى حرف غاية ونصب. ويكونوا فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ويكون متصرف من كان ترفع الاسم و تنصب الخبر والواو ضمير متصل مبني في محل رفع اسم يكون. ومؤمنين خبرها منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم. وقوله تعالى: (قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا). وتعرب باختصار:كونوا فعل والواو اسمها وحجارة خبرها.

من خصائص كان وأخواتها أنه يجوز لخبرها أن يتوسط بينها وبين اسمها فالأصل أن اسم كان يتقدم على خبرها لكن يجوز في الكلام أن يتقدم الخبر على الاسم فيكون متوسطا بين كان وخبرها ومثاله قوله تعالى: (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ). وإعراب الآية الكريمة: الواو عاطفة. وكان فعل ماضي ناقص. وحقا خبر كان مقدم منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره. وعلينا على حرف جر ونا ضمير متصل في محل جر والجار والمجرور متعلقان بمحذوف نعت لحق. ونصر اسم كان مؤخر مرفوع بالضمة في آخره وهو مضاف. والمؤمنين مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

ومن أحكام كان أيضا يجوز أن يتقدم الخبر على كان وأخواتها إلا دام وليس تقول مثلا: (إماما كان ابن باز). فإماما هنا خبر كان فأصل الكلام كان ابن باز إماما ولكن الخبر هنا تقدم على عامله.

والأصل في كان أنها ترد فعلا ناقصا يطلب اسما مرفوعا وخبرا منصوبا ولكن العرب تأملت في الكلام فوجدت أن كان وأخواتها أحيانا قد ترد تامة على خلاف الأصل فتكتفي بالمرفوع ويكون الكلام تاما وتكون بمعنى وجد أو حصل ونحوه مما يدل على ثبوت الشيء في نفسه. ويحدد كان التامة الأسلوب والسياق وهذا يدل على قوة هذه الكلمات تارة تكون ناقصة وتارة تامة. ومثاله: قوله تعالى: (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ). وإعراب الآية الكريمة: الواو استئنافية. وكان فعل ماضي تام. وذو فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف. وعسرة مضاف إليه مجرور بالكسرة في آخره. وفنظرة الفاء رابطة لجواب الشرط ونظرة خبر لمبتدأ محذوف تقديره الأمر نظرة. وإلى ميسرة جار ومجرور متعلقان بمحذوف تقديره كائنة في محل نعت لنظرة. والجملة الإسمية في محل جزم جواب الشرط.

إنَّ وَأَخَوَاتها

(وَأَمَّا إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا: فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الاسم وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ، وَهِيَ: إِنَّ، وَأَنَّ، وَلَكِنَّ، وَكَأَنَّ، وَلَيْتَ، وَلَعَلَّ، تَقُولُ: إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ، وَلَيْتَ عَمْرًا شَاخِصٌ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَمَعْنَى إِنَّ وَأَنَّ لِلتَّوْكِيدِ، وَلَكِنَّ لِلاسْتِدْرَاكِ، وَكَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ، وَلَيْتَ لِلتَّمَنِّي، وَلَعَلَّ لِلتَّرَجِي وَالتَّوَقُّعِ).

ذكر المصنف رحمه الله هنا النوع الثاني من النواسخ وذكر في بيانه عدة أمور فذكر حكم هذا النوع من النواسخ: إن وأخواتها وبين أنها تنصب الاسم وترفع الخبر. فإذا دخلت هذه العوامل الستة: (إِنَّ ، وَأَنَّ ، وَلَكِنَّ ، وَكَأَنَّ ، وَلَيْتَ ، وَلَعَلّ). على جملة إسمية نصبت اللفظ الأول فيسمى اسمها ورفعت اللفظ الثاني ويسمى خبرها وهذا الحكم واضح. أما إذا دخلت هذه الألفاظ على فعل فإنها لا تعمل غالبا وإنما الكلام هنا في دخولها على الجملة الإسمية.وقد بين المصنف أنواعها وهي ستة ألفاظ وقد مثل لهاوذكرمعناها.

بيان الألفاظ الستة:

إنَّ وأَنَّ: وهما بمعنى واحد يفيدان التوكيد. ولكن إِنَّ وردت في كلام العرب بالكسر وأَنَّ وردت بالفتح. ومثال إن قوله تعالى: (فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ). وإعراب الآية الكريمة: الفاء رابطة لجواب الشرط. وإن حرف

توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر.والله لفظ الجلالة اسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة في آخره. وغفور خبرها مرفوع وعلامة رفعه الضمة في آخره. ورحيم خبر ثان مرفوع بالضمة في آخره. والجملة في محل جواب الشرط. ومثال أن قال تعالى: (ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ). وإعراب الآية الكريمة: ذلك اسم اشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. والباء زائدة. وأن حرف توكيد ونصب. والله لفظ الجلالة اسم أن منصوب وعلامة نصبه الفتح في آخره. وهو ضمير منفصل مبني على الفتح لا محل له من الاعراب. والحق خبر أن مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره.

كَأَنَّ: ويستعمل للتشبيه المؤكد وهو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى جامع بينهما تقول مثلا: (كأن الحارثَ أسدٌ). فشبهت الحارث بالأسد لشجاعته. وإعرابه: كأن حرف تشبيه ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر. والحارث اسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. وأسد خبرها مرفوع وعلامة رفعه الضمة في آخره.

لَكِنَّ: ويستعمل للاستدراك وهو تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته أو نفيه. ومثاله في رفع ما يتوهم ثبوته: (زيد شجاع لكنه بخيل). فإذا قلت: زيد شجاع قد يوهم ذلك ثبوت الكرم له فتستدرك وتقول لكنه بخيل. وإعرابه: زيد مبتدأ مرفوع بالضمة في آخره. وشجاع خبر مرفوع بالضمة في آخره. ولكن حرف استدراك تنصب الاسم وترفع الخبر.والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسمها. وبخيل خبر لكن مرفوع وعلامة رفعه الضمة في آخره. وتستخدم أيضا لرفع مايتوهم نفيه كقولك: (ما زيدٌ عالما لكنه صالحٌ).

ليت: ويستعمل للتمني والتمني هو طلب ما لا مطمع في حصوله. تقول مثلا: (ليت الشبابَ عائدٌ). وإعرابه: ليت حرف تمني ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر. والشباب اسمها منصوب بها وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره. وعائد خبرها مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره. والتمني إما أن يكون في أمر يستحيل حصوله كما في هذا المثال. أو في أمر فيه مشقه كقولك: (ليت لي مالا عظيما).

لعل: ويستعمل في الترجي وهو ارتقاب الشيء المحبوب تقول: (لعل الحبيبَ قادم). أو تقول مثلا: (لعل درساً قائم). وإعرابه: لعل حرف ترجي ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر. ودرسا اسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وقائم خبرها مرفوع بها وعلامة رفعه الضمة في آخره.

ولا يجوز أن يتقدم خبر هذه الحروف عليها ولا معمول هذا الخبر ولو كان ظرفا أو جار ومجرورا فلا تقول: (قائم إن زيدا) ولا (عندك إن زيدا). ولا (في الدار إن زيدا) ولا (اليوم إن زيدا). وعللوا ذلك لضعف إن وأخواتها في العمل لعدم تصرفها فلا تعمل في الخبر إلا إذا كان متأخرا. أما الفعل كان وأخواتها فإنه قوي يعمل في الكلمة سواء تأخرت أو تقدمت.

ويجوز أن يتوسط الخبر بينها وبين اسمها إذا كان ظرفا أو جارا و مجرورا ومثاله: قول الله تعالى: (إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا). فأصل الكلام إن انكالا لدينا فأنكالا اسم إن ولدينا خبر إن فجاز أن يتوسط الظرف بين إن واسمها. وكما في قوله تعالى: (إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ). فأصل الكلام إن لعبرة في ذلك فجوزوا توسط الظرف والجار والمجرور لأنهم توسعوا فيهما مالم يتوسعوا في غيرهما. وإعرابه: إن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر. وفي ذلك جار ومجرور متعلقان بمحذوف تقديره كائن في محل خبر إن مقدم. ولعبرة اللام لام الابتداء. وعبرة اسم إن مؤخر منصوب بالفتحة في آخره.

وتنقسم أن باعتبار فتح همزتها أو كسرها إلى أقسام ثلاثة:

القسم الأول: يجوز فتح همزة إن و كسرها في ثلاثة مواضع:

١-بعد فاء الجزاء: كما في قوله تعالى: (أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ). فيجوز أن تقول في غير القرآن: فإنه غفور رحيم. فإذا وقعت ان بعد فاء الجزاء وهي الفاء المقترنة بالجواب جاز لك أن تكسرها أو تفتحها. وإعرابه: أنه حرف نصب تنصب الاسم وترفع الخبر والهاء اسمها. ومن اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ. وعمل فعل ماضي في محل جزم والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو. ومنكم جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال من الفاعل. وسوء مفعول به منصوب بالفتحة. وجملة عمل منكم سوء في محل خبر المبتدأ. وجملة من عمل في محل خبر أن. وبجهالة جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال أيضا. وثم حرف عطف. وتاب فعل ماضي مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو. ومن بعده جار ومجرور متعلقان بتاب. والواو حرف عطف. وأصلح فعل ماضي معطوف على تاب. فأنه الفاء رابطة لجواب الشرط. وأن حرف نصب تنصب الاسم وترفع الخبر والهاء اسمها. وغفور خبر أن مرفوع في آخره. ورحيم خبر ثان مرفوع في آخره. وأن وما بعدها في تأويل مصدر في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره فمصيره غفران الله ورحمته.

٢-بعد إذا الفجائية: تقول: (خرجتُ فإذا أن الحارس نائمٌ). وإذا الفجائية تبين أن ذلك وقع فجأة من غير ميعاد. فيجوز أن تقول فإذا أَن او إذا إِن الحرس نائم.

٣-في موضع التعليل: كقوله تعالى: (نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ). فكأن سائلا سأل فقال: لماذا ندعوه؟ الجواب: قال إنه هو البر الرحيم يعني لأنه البر الرحيم. فيجوز أن تقول ندعوه أنه هو البر الرحيم ويجوز أيضا أن تقول

ندعوه إنه هو البر الرحيم. وهذا في خارج القرآن أما في القرآن فلا يجوز القراءة إلا بما ورد في قراءة تواتر إسنادها ووافقت لغة العرب ووافقت رسم المصحف العثماني وإنما الكلام هنا من من جهة الصنعة النحوية. وإعرابه: ندعوه فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن. والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. وإن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر. والهاء اسمها. وهو ضمير فصل لا محل له من الإعراب. والبر خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره. والرحيم خبر ثان مرفوع مثله.

القسم الثاني: يجب كسر همزة إن في ستة مواضع:

١-في الابتداء: كقوله تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ). وإعراب الآية الكريمة: إن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر. ونا ضمير متصل في محل نصب اسم إن. وأنزلناه فعل وفاعل ومفعول به والجملة في محل خبر إن. وفي ليلة جار ومجرور متعلقان بأنزلناه وليلة مضاف. والقدر مضاف إليه مجرور بالكسرة.

٢-بعد ألا الاستفتاحية: كقوله تعالى: (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ). وإعراب الآية الكريمة: ألا حرف استفتاح. وإن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر. وأولياء اسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف. والله لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. ولا خوف عليهم لا نافية للجنس. وخوف مبتدأ مرفوع بالضمة في آخره. وعليهم خبر وجملة المبتدأ والخبر في محل رفع خبر إن.

٣-في أول الجملة الواقعة بعد حيث: تقول مثلا: (جلست حيث إن طارقا جالس). وإعرابه: جلست فعل ماضي مبني على السكون والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. وحيث ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب على الظرفية. وإن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر. وطارقا اسم إن منصوب بالفتحة في آخره. وجالس خبر إن مرفوع بالضمة في آخره.

٤-إذا وقعت في أول جواب القسم: قال تعالى: (حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ). وإعراب الآية الكريمة: حم خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو حم. والكتاب الواو حرف قسم وجر. والكتاب مقسوم به مجرور وعلامة جره الكسرة في آخره. والمبين نعت للكتاب مجرور مثله بالكسرة في آخره. وإنا إن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر. ونا ضمير متصل في محل نصب إن. وجملة أنزلناه الفعلية في محل رفع خبر إن. وفي ليلة جار ومجرور متعلقان بأنزلناه. ومباركة نعت لليلة مجرور بالكسرة في آخره.

٥-إذا وقعت في جملة مقول القول: كما في قوله تعالى: (قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ). فإذا وقعت إن بعد كلمة قال أو ما تصرف عنها فإنها تكون مكسورة أبدا وتسمى جملة مقول القول وهي في محل نصب مفعول به. وإعراب الآية الكريمة: قال فعل ماضي مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جواز تقديره هو. وإن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر. والياء ضمير متصل مبني في محل نصب اسمها. وعبد خبرها مرفوع بها وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره وهو مضاف. والله لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة. وجملة إني مع اسمها و خبرها في محل نصب مقول القول.

٦- إذا دخلت لام الابتداء في خبرها: ومثاله: قال تعالى: (وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ). وإعراب الآية الكريمة: الواو حالية. والله لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة في آخره. ويعلم فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو وجملة يعلم خبر. وإنك إن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر. والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب اسم إن. ولرسوله اللام لام الابتداء. ورسوله خبر إن مرفوع بالضمة في آخره وهو مضاف. والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. وجملة إن واسمها وخبرها سدت مسد مفعولي علم.

القسم الثالث : يجب فتح همزة أن في خمسة مواضع:

١-إذا حلت محل الفاعل: كما في قوله تعالى: (أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا). وإعراب الآية الكريمة: الواو حرف عطف. ولم حرف نفي وجزم. ويكفي فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة. والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. وأن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر. ونا اسمها وأنزلنا جملة فعلية في محل رفع خبر أن والمصدر المنسبك من أن وما بعدها في محل رفع فاعل والتقدير أولم يكفيهم إنزالنا إليك الكتاب.

٢-إذا حلت محل نائب الفاعل: كما في قوله تعالى: (قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ). وإعراب الآية الكريمة: قل فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت. وأوحي فعل ماضي مبني للمجهول. وإلي جار ومجرور متعلقان بأوحي. وأنه أن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر. والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب اسم أن. واستمع فعل ماضي مبني. ونفر فاعل مرفوع بالضمة في آخره. ومن الجن جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نعت لنفر. وجملة استمع في محل رفع خبر أن. والمصدر المنسبك من أن وما بعدها نائب فاعل لأوحي والتقدير: قل أوحي إلي استماع نفر من الجن.

٣-إذا حلت محل المفعول به: كما في قوله تعالى: (وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ). وإعراب الآية الكريمة: الواو حالية. ولا نافية. وتخافون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل. وأنكم أن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر. والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب اسم أن. وأشركتم أشرك فعل ماضي مبني. والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. وجملة أشركتم في محل رفع خبر أن. وبالله الباء حرف جر. والله لفظ الجلالة مجرور بالباء مكسور الآخر والجار والمجرور متعلقان بأشركتم. وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول به والتقدير ولا تخافون إشراككم بالله.

٤- إذا حلت محل المبتدأ: قال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً). وإعراب الآية الكريمة: الواو استئنافية. ومن حرف جر. وآيات مجرور بمن مكسور الآخر وهو مضاف. والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف تقديره كائن في محل خبر مقدم. وأنك أن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر. والكاف ضمير متصل مبني في محل نصب اسم أن. وترى فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة في آخره لمانع التعذر. والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت. والأرض مفعول به منصوب بالفتحة في آخره. وخاشعة حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة في آخره وجعلت حال بناء على أن الرؤية هنا بصرية ليست قلبية. والمصدر المنسبك من أن وما بعدها مبتدأ مؤخر والتقدير من آياته رؤيتك الأرض خاشعة.

٥-إذا دخل عليها حرف جر: كما في قوله تعالى: (ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ). وإعراب الآية الكريمة: ذلك اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وبأن الباء حرف جر. وأن حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر. والله لفظ الجلالة اسم أن منصوب بالفتحة في آخره. وهو ضمير فصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. والحق خبر أن مرفوع بالضمة في آخره. والمصدر المنسبك من أن وما بعدها مجرور بالباء وأصله: ذلك بكون الله هو الحق.

إذا اتصلت ما الحرفية (وليست ما الشرطية أو ما الاستفهامية) بإن وأخوتها بطل عملها فلا تنصب الاسم ولا ترفع الخبر لأن ما حينئذ تفصل بين إن وأخواتها والجملة الإسمية التي دخلت عليها فتفيد إن في هذه الحالة معنى التوكيد ولا تؤثر إعرابا إلا ليت فيجوز فيها الإعمال ويجوز فيها الإهمال. ومثاله: قال تعالى: (إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ). وإعراب الآية الكريمة: إن حرف توكيد ونصب بطل عملها. وما كافة حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب وكافة لأنها تكف عمل إن و أخواتها. والله لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة

رفعه الضمة. وإله خبرمرفوع وعلامة رفعه الضم في آخره. وواحد نعت مرفوع بالضمة في آخره. وأما ليت فيجوز فيها الإهمال كقولك: (ليتما سعود قادم). ويجوز فيها الإعمال كقولك: (ليتما سعودا قادم).

ظن وأخواتها

(وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا: فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولاَنِ لَهَا، وَهِيَ: ظَنَنْتُ، وَحَسِبْتُ، وَخِلْتُ، وَزَعَمْتُ، وَرَأَيْتُ، وَعَلِمْتُ، وَوَجَدْتُ، وَاتَّخَذْتُ، وَجَعَلْتُ، وَسَمِعْتُ؛ تَقُولُ: ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا، وَرَأَيْتُ عَمْرًا شاخصًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ).

ذكر المصنف رحمه الله النوع الثالث من النواسخ وهو ظن وأخواتها وبين أنها تنصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان لها فهي بدليل الاستقراء تطلب مفعولين الأول يُسمى المفعول الأول والثاني يُسمى المفعول الثاني. فإذا دخلت ظن وأخواتها على الجملة الإسمية المبتدأ والخبر قلبت المبتدأ والخبر فجعلت المبتدأ مفعولا به أول والخبر مفعول به ثاني. ثم ذكر المؤلف أخوات ظن ومثل لها.

ظن وأخواتها تنقسم باعتبار المعنى إلى قسمين:

١-أفعال القلوب: سُميت بذلك لأنها أفعال تدل على عمل من أعمال القلب تدور حول العلم والظن والشك وهي أحد عشر فعل:

ظننتُ: ومثاله: (ظننتُ الصبي نائما). وإعرابه: ظننتُ فعل ماضي مبني على السكون. والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. والصبي مفعول به أول منصوب وعلامة النصب فتح آخره. ونائما مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه فتح آخره.

حسبْتُ: ومثاله: (حسبتُ التُقى والجودَ خيرَ تجارة). وإعرابه: حسبْتُ بمعنى تيقنتُ وحسب فعل ماضي مبنى على السكون. والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. والتُقى مفعول به أول منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر. والجودَ الواو عاطفة الجود معطوف على التقى منصوب مثله. وخيرَ مفعول به ثان منصوب بالفتحة في آخره وهو مضاف. وتجارة مضاف إليه مجرور بالكسرة في آخره.

خلتُ: ومثاله: (خلتُ الطالبَ مجتهدا). وإعرابه: خلتُ فعل ماضي مبني على السكون. والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. والطالبَ مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة في آخره. ومجتهدا مفعول به ثان منصوب بالفتحة في آخره.

زعمت: ومثاله: (زَعمتْنى شيخا ولست بشيخ). وإعرابه: زعمتنى زعم فعل ماضي من أخوات ظن ينصب مفعولين والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر تقديره هي. والنون للوقاية. والياء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أول. وشيخا مفعول به ثان منصوب بالفتحة في آخره. ولست الواو للعطف. وليس فعل ماض

ناقص ترفع الاسم وتنصب الخبر. والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع اسم ليس. وبشيخ الباء حرف جر زائد. وشيخ خبر ليس منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجر.

جعلت: ومثاله: قال تعالى: (وجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا). وإعراب الآية الكريمة: الواو حرف عطف. وجعل فعل ماضي من أخوات ظن ينصب مفعولين مبنى على الضم. والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. والملائكة مفعول به أول منصوب بالفتحة في آخره. والذين اسم موصول في محل نصب نعت الملائكة. وهم ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ. وعباد خبر مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره وهو مضاف. والرحمن مضاف إليه مجرور بالكسرة في آخره. وجملة المبتدأ والخبر صلة الموصول. وإناثا مفعول به ثان لجعل منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره.

عددت: ومثاله قال النعمان: فلا تَعدُدْ المولى شريكَك في الغنى.

وإعرابه: الفاء حرف عطف. ولا ناهية. وتعدد فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه سكون مقدر على آخره منع من ظهوره الكسر العارض لالتقاء الساكنين والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت. والمولى مفعول به أول منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدرة على آخره. وشريكَ مفعول به ثان منصوب بالفتحة على آخره وهو مضاف. والكاف ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. وفي الغنى جار ومجرور متعلقان بشريك لأنه اسم فاعل.

هَبْ: ومثاله: قول السلولي: وإلا فهبني امرأ هالكا

وإعرابه: الواو عاطفة. وإن حرف شرط جازم تجزم فعلين. ولا نافية. وفعل الشرط محذوف تقديره تفعل. وفهبني الفاء رابطة لجواب الشرط. وهبْنى فعل أمر مبنى على السكون من أخوات ظن تنصب مفعولين. والنون للوقاية. والياء ضمير متصل مبنيفي محل نصب مفعول أول. وامرأ مفعول ثان منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره.

رأيتُ: ومثاله: قال تعالى: (إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا). وإعراب الآية الكريمة: إنحرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر. والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها. ويرون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وهومن أخوات ظن ينصب مفعوليْن وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول أول. وبعيداً مفعول ثان منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره.

علمتُ: ومثاله: قال تعالى: (فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ). وإعراب الآية الكريمة: علمت فعل ماضي من أخوات ظن ينصب مفعوليين والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. وهن ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. ومؤمنات مفعول به ثان منصوب وعلامة النصب الكسرة نيابة عن الفتحة.

وجدتُ: ومثاله: قال تعالى: (تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا). وإعراب الآية الكريمة: تجدوه جواب لشرط متقدم فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وهو من أخوات ظن ينصب مفعولين وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. وخيرا مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة على آخره.

ألفيت: ومثاله: قال تعالى: (إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ). وإعراب الآية الكريمة: إنهم إن حرف توكيد ونصب. والهاء ضمير متصل في محل نصب اسم إن. وألفوا من أخوات ظن تنصب مفعولين. والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. وآبائَهم مفعول به أول منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره وهو مضاف. والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة. وضالين مفعول به ثان منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم.

٢-أفعال التصيير: سميت بذلك لأنها تدل على تحويل الشيء من حال إلى حال أخرى وهي خمسة أفعال.

جعل: ومثاله: قال تعالى: (فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا). وإعراب الآية الكريمة: الفاء حرف عطف. وجعلناه جعل فعل ماضي من أفعال التصيير ينصب مفعولين. ونا ضمير متصل في محل رفع فاعل. والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول أول لجعل. وهباء مفعول به ثان لجعل منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره. ومنثورا نعت لهباء منصوب مثله بالفتحة الظاهرة في آخره.

رد: ومثاله: قال تعالى: (يَرُدُّونَكُم مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا). وإعراب الآية الكريمة: يردون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول أول ليرد. وكفارا مفعول ثان ليرد منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره.

اتخذ: ومثاله: قال تعالى: (وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً). وإعراب الآية الكريمة: الواو حرف عطف. واتخذ فعل ماضي من أفعال التصيير ينصب مفعولين. والله لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره. وإبراهيم مفعول أول لاتخذ منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره. وخليلا مفعول ثان منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

صَيّر: ومثاله: (صيرتُ الخشبَ بابا). وإعرابه: صير فعل ماضي من أفعال التصيير ينصب مفعولين مبني على السكون. والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. والخشب مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه فتح آخره. وبابا مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه فتح آخره.

هبْ: ومثاله: (وهَبنى اللّهُ فداءَك). وإعرابه: وهب فعل ماضي من أفعال التصيير ينصب مفعولين مبني على السكون. والنون للوقاية. والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول أول. والله لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة

في آخره. وفداء مفعول به ثان منصوب بالفتحة في آخره وهو مضاف. والكاف ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة.

ظن وأخواتها من حيث العمل لها ثلاثة أحوال:

الحالة الأولى: الإعمال بحيث تنصب الاسم والخبر على أنهما مفعولين وهذه مطَّردة في جميع أفعال التصيير وفعل: (هب، تعلم) من أفعال القلوب. أما الباقي من أفعال القلوب فتعمل إذا تقدمت على الاسم والخبر كما سبق بيانه.

الحالة الثانية: الإهمال جوازا بحيث يبطل عملها لفظًا ومحلاً إذا توسط العامل بين الاسم والخبر نحو: (أنس ظننت جالس). أو تأخر عن الاسم والخبر نحو: (أنس جالس ظننت). فيجوز في هذه الحال الإعمال والإهمال.

الحالة الثالثة: التعليق بحيث يبطل عملها لفظًا وجوبا ولكن يبقى عمله محلاً إذا وقع بعدها ما حقه التقديم من الكلام: (لام الابتداء ، وما النافية ، وإن النافية ، وهمزة الاستفهام). فإذا وقعت إحدى هذه الأدوات الأربع بطل عملها لفظيا وبقيت منصوبة محلا كما في قوله تعالى: (لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ).

يجوز حذف المفعولين أو أحدهما لفعل ظن أو أخواتها إذا دل الكلام على هذا المحذوف:

حذف المفعولين: ومثاله: قوله تعالى: (أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ). والتقدير: تزعمونهم شركائي فهم مفعول أول وشركائي مفعول ثان حذفتا لدلالة السياق عليهما.

حذف أحد المفعولين: ومثاله: إذا سئلت: (من ظننته قائما). تقول: (ظننتُ خالدا). فحذفت المفعول الثان قائمًا لدلالة أول الكلام عليه فأصله ظننتُ خالدا قائما.

بَابُ اَلنَّعْت

بعد أن أنهى المصنف الأنواع الأولى من المرفوعات انتقل رحمه الله إلى بيان التوابع، فبدأ بباب النعت. والتوابع جمع تابع وسُميت بذلك لأن كل نوع من هذه الأنواع الأربعة تابع لمتبوعه مشارك لما قبله في إعرابه وليس حالا ولا تمييزا وهذا هو تعريف التابع. فإذا كان المتبوع مرفوعا كان التابع مرفوعا وإذا كان منصوبا كان التابع منصوبا فيشاركه في حكم الإعراب وأنواع التوابع أربعة: (النعت ، العطف ، التوكيد ، البدل). ومنهم من يجعلها خمسة فيقول نعت وعطف بيان وتوكيد وبدل وعطف نسق لكن الأقرب أنها أربعة أنواع.

(اَلنَّعْتُ تَابِعٌ لِلْمَنْعُوتِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِهِ؛ تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ اَلْعَاقِلُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا اَلْعَاقِلَ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ اَلْعَاقِلِ).

بدأ المصنف ببيان النوع الأول فعرف النعت بحكمه وقال: (تابع للمنعوت في رفعه ونصبه وخفضه). فيتبعه في الرفع والنصب والخفض فإذا كان المنعوت مرفوعا كان النعت مرفوعا أيضا وهكذا. ومن النحاة من يسميه باب الصفة والمعنى واحد ولا مشاحة في الاصطلاح يعني سواء سمينا ذلك باب النعت أو باب الصفة فكل ذلك جائز لأن كلا المعنيين يصدق عليه ولا تناف بينهما. ومن النحاة من يعرفه بحقيقته فيقول: (هو التابع المبين معنى متبوعه). يعني أن النعت يبين معنى هاما في المنعوت يحصل به الخصوصية والتميز. والحاصل أن النعت يتبع منعوته في الإعراب مبين لماهيته كما مثل المصنف بزيد العاقل فالعقل صفة لزيد تبينه عن زيد السفيه وغيره.

النعت قسمان باعتبار أصله:

القسم الأول: أن يكون النعت مشتقا: والمشتق هو ما أُخذ من المصدر ودل على الحدث وصاحب الحدث مثل اسم الفاعل. تقول: (هذا رجلٌ ضاربٌ). واسم المفعول. تقول: (هذا عبدٌ مضروبٌ). وصفة المبالغة. تقول: (هذا رجلٌ ضرابٌ). والصفة المشبهة. تقول: (رأيت رجلاً حسنَ الوجه). واسم التفضيل. تقول: (مررتُ برجل أعلمَ منك).

القسم الثاني: أن يكون مؤولا بالمشتق: بمعنى أن يكون جامدا لكنه يفيد معنى المشتق مثل اسم الإشارة. نحو: (مررت بزيد هذا). واسم الموصول. نحو: (مررت بالذي أكل). وهذا الجامد ليس مشتقًا من مصدر لكن أولناه إلى المشتق فصار في معناه ففي المثل الأول معناه مررت بهذا الحاضر. وفي المثل الثاني معناه مررت بالمعلوم أكله.

النعت قسمان:

القسم الأول نعت حقيقي: وهو التابع المكمل متبوعه ببيان صفته بمعنى أنه يبين صفة متبوعه. نحو: (مررت بحنبل الفقيه ، ومررت بالشيخ الضرير). وسمي حقيقي لأنه يعود إلى المتبوع نفسه.

القسم الثاني نعت سببي: وهو المكمل متبوعه ببيان صفة ما تعلق به بمعنى أنه يبين صفة شيء تعلق بالمتبوع وسمي سببي لأنه يعود إلى شيء له سبب بالمتبوع لا إلى المتبوع نفسه نحو: (جاءت هند القائمُ أبوها ، مررت بامرأة مسلم أبوها). فنعت القيام في المثال الأول ونعت الإسلام في المثال الثاني يعودان إلى أبى المرأة لا إلى المرأة نفسها فإذن هما نعتان سببيان لتعلقهما بسبب المتبوع ولم يتعلقا بالمتبوع.

حكم النعت:

ذكر المصنف أن النعت الحقيقي يتبع المنعوت في اثنين من خمسة في جهتي الإعراب والتعريف وهذا على سبيل الإجمال وإلا عند التفصيل النعت الحقيقي يتبع منعوته في أربعة من عشرة في أربعة جهات:

١- حكم الإعراب: في الرفع والنصب والخفض فإما أن يكون منصوبا مثله أو مرفوعا مثله أو مجرورا مثله.

٢-الإفراد والتثنية والجمع: نحو: (جاء زيد العاقل ، الزيدان العاقلان ، الزيدون العاقلون).

٣-التذكير والتأنيث: نحو: (جاء زيد العاقل ، جاءت هند العاقلة).

٤- التعريف والتنكير: نحو: (قام زيدٌ العاقلُ ، مررتُ برجل عاقل)

أماالنعت السببي فإنه يتبع منعوته في اثنين من خمسة:

١- في حكمه الإعرابي.

٢- في التعريف والتنكير.

أما التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع فلا يتبعه فيها ، تقول مثلا: (جاء زيدٌ القائمةُ أمُهُ). فالنعت هنا مؤنث والمنعوت مذكر. وتقول كذلك: (مررتُ برجليْن قائمٍ أبوهما). فالنعت هنا مفرد والمنعوت مثنى فلم يتبع النعت منعوته في كلتا الحالتين لأنه لا يتعلق به وإنما يتعلق بسببه.

فوائد النعت:

١ -التعريف: إذا كان المنعوت نكرة ومثاله: (مررت برجلٍ صالحٍ).

٢ -التوضيح: إذا كان المنعوت معرفة ومثاله: (زيد العالم).

٣-المدح: كما في قوله تعالى: (بسم اللهِ الرحمنِ الرحيمِ).

٤-الذم: ومثاله: (أعوذ باللّهِ من الشيطانِ الرجيمِ).

٥-التأكيد: كما في قوله تعالى: (تلكَ عَشَرَةٌ كاملةٌ).

إذا كان المنعوت غير معلوم يحتاج إلى النعت وجب في النعت الإتباع: فيكون تابعا للمنعوت في الإعراب ومثاله: (جاء زيدٌ العاقلُ ، مررت بزيد العاقلِ ، رأيت زيدا العاقلَ).

أما إذا كان المنعوت معلومًا بدون النعت: جاز في إعراب النعت ثلاثة أوجه:

الوجه الأول الاتباع: فيكون تابعا للمنعوت في حكمه ومثاله: (الحمد لله الرحيمِ). فأتبعنا الرحيم وخفضناه بالكسرة على أنه تابع لمنعوته في الخفض.

الوجه الثاني القطع: فيكون النعت مقطوعا عما قبله ومثاله: (الحمد لله الرحيمُ). فقطعنا الرحيم ورفعناه بالضمة على أنه خبرلمبتدأ محذوف تقديره هو الرحيم.

الوجه الثالث النصب: فيكون النعت مفعول به لفعل محذوف ومثاله: (الحمد لله الرحيمَ). فنصبنا الرحيم بالفتحة على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره أمدح الرجيم.

المَعْرِفَةُ

لما ذكر المصنف مطابقة النعت للمنعوت في التعريف والتذكير ناسب أن يتكلم هنا عن المعرفة والنكرة.

(والمعرفة خمسة أشياء: الاسم المضمر نحو: أنا وأنت وَالاسم اَلْعَلَمُ نَحْوَ زَيْدٍ وَمَكَّةَ ، وَالاسم اَلْمُبْهَمُ نَحْوَ هَذَا، وَهَذِهِ، وَهَؤُلَاءِ ، وَالاسم اَلَّذِي فِيهِ اَلْأَلِفُ وَاللَّامُ نَحْوَ اَلرَّجُلُ وَالْغُلَامُ ، وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ اَلْأَرْبَعَةِ).

ذكر المصنف أن المعارف خمسة أنواع والمشهور عند النحاة أنها ستة أنواع:

١ -الاسم المضمر.

٢ -الاسم اَلْعَلَمُ.

٣ -اسْمُ اَلْإِشارة.

٤ - الاسم الموصول.

٥ -الاسْمُ المعرف بِاَلْأَلِفُ وَاللَّامُ.

٦ -وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ اَلْخمسةَ.

تعريف المعرفة:

هو ما وضع ليستعمل في واحد بعينه فإذا أُطلقت هذه الكلمة كان المسمى والمعين معرفا.

النوع الأول من المعارف: الاسم المضمر

الاسم المضمر وهوما يسمى بالضميرُ وهو: ماوضع للدلالة على المتكلم أو المخاطب أو الغائب.

وينقسم من حيث الظهور إلى: ضمير مستتر، وضمير بارز. والضمير المستتر نوعان:

١- واجب الاستتار: ويكون في ضمير المتكلم وضمير المخاطب. وضابطه: هو مالا يحل الاسم الظاهر ولا الضمير البارز محله لأن فعله لا يقبل إلا الضمير المستتر. ومثاله: (اضرِبْ، أقومُ). فالفاعل هنا ضمير مستتر في الفعل وجوبا تقديره أنت و أنا. فهذا النوع يجب إخفاؤه ولا يجوز إظهاره.

٢- جائز الاستتار: ويكون في ضمير الغائب. وضابطه: هو ما يحل الاسم الظاهر والضمير البارز محله لأن عامله يقبل الاسم الظاهر. ومثاله: (زيدٌ يقومُ). فالفاعل هنا ضمير مستتر في يقوم جوازا تقديره هو ويجوز لك لغة أن تقول يقوم هو. وهذا النوع يجوز إخفاؤه ويجوز إظهاره.

والضمير البارز هو الظاهر وهو ما ذكر في صورة الكلام. وينقسم إلى نوعين:

النوع الأول: ضمير متصل ، أي متصل بكلمة معه. وضابطه: ما لا يُبتدأ الكلام به ولا يقع بعد إلا الاستثنائية. ومثاله: (قمتُ ، أَكْرَمَك). فالفاعل في قمت التاء وهو ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. والمفعول به في أكرمك الكاف وهو ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

النوع الثاني: ضمير منفصل ، أي لا يتصل بشيء. وضابطه: هو ما يفتتح به النطق في الكلام ويقع بعد إلا الاستثنائية في الاختيار. ومثاله: (أنا مؤمنٌ). وإعرابه: أنا ضمير منفصل مبنى على السكون في محل رفع مبتدأ. ومؤمن خبر. و(ما قام إلا أنا). وإعرابه: ما نافية حرف مبنى على السكون. وقام فعل ماضي مبنى على الفتح. وإلا أداةُ حصرٍ. وأنا ضمير منفصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل.

وأنواع الضمائر المتصلة من حيث الإعراب:

القسم الأول: ما لا يقع إلا مرفوعاً: وهو خمسة أشياء: تاء الفاعل بأنواعه سواء كان متكلماً: (ذهبتُ) أو مخاطبًا مذكرًا: (ذهبتَ). أومخاطبًا مؤنثًا (ذهبتِ). وألف الاثنين. (ضربا). (ضربتا). (ضربتما). وواو الجماعة: (ضربوا). (ضربتم). ونون النسوة: (قمن). وياء المخاطبة: (قومي).

القسم الثاني: ما يكون منصوبًا: وهو أربعة أشياء: ياء المتكلم: (أكرمني محمدٌ). ونا المتكلمين: (أكرمَنا). وكاف المخاطب: (أكرمكَ ، أكرمكِ ، أكرمكما ، أكرمكم ، أكرمكن). وهاء الغائب: (أكرمه ، أكرمها ، أكرمهما ، أكرمهم ، أكرمهن).

القسم الثالث: ما يكون مجرورًا: وهو أربعة أشياء: ياء المتكلم: (مر بى مشعلٌ). وناء المتكلمين: (مر بنا). وكاف المخاطب: (مر بكَ ، بكِ ، بكما ، بكم ، بكن). وهاء الغائب: (مر به ، بها ، بهما ، بهم ، بهن).

والضمير المنفصل نوعان فقط:

الأول: ضمير رفع يقع في مواقع الرفع ومثاله: (أنا متبع للسنة). و(ما صام إلا أنا).

الثاني: ضمير نصب يقع في مواقع النصب ومثاله: قوله تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ).

وينقسم باعتبار دلالته إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما وضع للدلالة على المتكلم: وهو لفظان: (أنا) للمتكلم وحده ، و(نحن) للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره.

القسم الثاني: ما وضع للدلالة على المخاطب وهو خمسة ألفاظ وهي: (أنتَ) للمخاطب المفرد المذكر، و(أنتِ) للمخاطبة المؤنثة المفردة ، و(أنتما) للمخاطب المثنى مذكراً كان أو مؤنثاً ، و(أنتم) لجمع الذكور المخاطبين ، و(أنتن) لجمع الإناث المخاطبات.

القسم الثالث: ما وضع للدلالة على الغائب وهو خمسة ألفاظ أيضاً وهي: (هو) للغائب المذكر المفرد، و(هي) للغائبة المؤنثة المفردة ، و(هما) للمثنى الغائب مطلقاً مذكراً كان أو مؤنثاً ، و(هم) لجمع الذكور الغائبين ، و(هن) لجمع الإناث الغائبات.

النوع الثاني من الْمَعَارِف: العلم

الاسم العلم وهو مشتق من العلامة لأنه علامة على مسماه وقيل مشتق من العلم لأنه يعلم به مسماه والأول أظهر. وتعريفه اصطلاحا: اسم يعين المسمى مطلقا.

والعَلَم قسمان:

١ -شخصي: ما وضع لشخص بعينه لا يتناول غيره مثل فاطمة ، وسن ، سفيان ، مكة ، فلا يُمكن للسامع أن يفهم أن كلمة فاطمة تدل على الجبل أو غيره.

٢-جنسي: ما وضع لجنس من الأجناس دون مراعاة أحد أنواعه فهو من حيث المعنى كالنكرة كجنس الأسد يُسمى عند العرب (أُسامة) ويطلقونه على من يريدون تشبيهه بالأسد فيشمل جميع أنواع الأسود. وأطلقوا(ثُعالة) على جنس الثعلب. وأطلقوا(أم عريط) على جنس العقرب وهكذا. لكن قد يقصد المتكلم باستعماله شخصا بعينه فيكون في هذه الحالة قد نقل أسامة من العلم الجنسي إلى العلم الشخصي.

وينقسم العلم إلى ثلاثة أقسام:

١-اسم: أنس ، المدينة ، رمضان ، نهر.

٢- كُنية: كل ما صدر بأب أو أم. والنبي ﷺ يكنى بأبي القاسم. وقالﷺ: (سموا بإسمي ولا تكنوا بكنيتي). متفق عليه. وهذا النهى خاص على الصحيح بزمانه حال حياته صلى الله عليه وسلم خشية اشتباه غيره به.

٣- لقب: كل ما أشعر مدحا كزين العابدين أو ذما كأنف الناقة.

إذا اجتمع الاسم والكنية واللقب في الكلام فماذا يُقدم:

١- يجب تقديم الاسم على اللقب مطلقا تقول: (جاء محمد الفقيه، أو جاء ابن عباس ترجمان القرآن).

٢-لا ترتيب بين الكنية والاسم ولا بين الكنية واللقب فيجوز أن تقدم أيها شئت. فيجوز أن تقول: (جاء أبو عبد الله أحمد بن حنبل ، جاء أحمد بن حنبل أبو عبد الله ، جاء أبو العباس تقي الدين ، جاء تقي الدين أبو العباس).

والعلم إما أن يكون مفردا متكونا من كلمة واحدة كزيد. أو مركبا متكون من كلمتين كحضرموت.

والعلم المركب ثلاثة أقسام:

١-مركب إضافي: نحو: عبد الرحمن ، أبوبشر ، أمير المؤمنين.

٢-مركب مزجي: نحو: سيبويه ، بعلبك ، حضرموت. وهذا يعرب إعراب الممنوع من الصرف.

٣-مركب إسنادي: نحو: تأبط شرا ، شاب قرناها. وهذا يعرب بحركة مقدرة لاشتغال المحل بحركة الحكاية.

العلم قسمان من حيث أصله:

١-ماكان مرتجلا: ما أطلقته العرب ابتداء على علم وهو قليل جدا عندهم مثل سعاد أطلقوه على امرأة فمن حين استعماله أُطلق علما.

٢-ما كان منقولا: ما استعمل في أصله في غير العلم في باب الوصف أو الجنس ثم نقلته العرب بعد ذلك إلى العلم وهذا كثير جداً في الاستعمال. نحو: (سعيد ، خالد ، حسن).

النوع الثالث من المعارف: اسم الإشارة

اسم الإشارة وهو ما أشير به إلى شيء معين فصارت علما لهذا المعنى.

واسم الإشارة على أنواع:

١- لمذكر مفرد: (ذا). مثاله: (ذا محمد). وإعرابه: ذا اسم إشارة مبنى على السكون في محل رفع مبتدأ. ومحمدٌ خبر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

٢-لمثنى مذكر: (ذان ، ذيْن). مثاله: (جاءنى ذان ، رأيت ذين ، مررت بذين). وإعرابه يصح فيه ثلاثة وجوه إما البناء على الكسر أو البناء على الألف رفعا وعلى الياء نصبا وجرا أو يعرب إعراب المثنى وهو الراجح.

٣-مؤنثة مفردة: (ذى ، ذه ، تى ، ته ، تا). ومثاله: (ذي دعد). وإعرابه: ذي اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. ودعد خبر مرفوع بالضمة في آخره.

٤-مثنى مؤنث: (تان). بتخفيف النون أو بتشديد النون في حالة الرفع. نحو: (تان امرأتان). و(تين) في حالتي النصب والجر. نحو: (رأيت تين ، مررت بتين). ولك في إعرابها ثلاثة وجوه كما سبق في ذان وذين والراجح أنها تعرب إعراب المثنى.

٥-لجمعُ المذكرً والمؤنث: (أولاء بالمد عند الحجازيين ، وبالقصر أولى عند بني تميم). ومثاله: (أولاء رجالٌ). وإعرابه: أولاء اسم إشارة مبنى على الكسر في محل رفع مبتدأ. ورجال خبر مرفوع بالضمة في آخره.

أسماء الإشارة على ثلاثة مراتب:

١-إشارة إلى القريب: (ذا) مجردا عن الكاف واللام.نحو: (ذا محمد).

٢-إشارة إلى البعيد: (ذلك). سواء كان في المنزلة الحسية أو المعنوية ولو كان قريبا. ومثاله قوله تعالى: (ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ). فكتاب الله قريب منا لكنه عالي المنزلة.

٣-إشارة إلى الوسط: (ذاك). أن يكون المشار إليه ليس قريبًا ولا بعيدًا. ويجوز أن تضيف الهاء للتنبيه فتقول: (هذا ، هذه ، هذان ، هاتان ، هؤلاء ، هذاك).

ويشار للمكان:

إذا كان قريبا: (هنا). ولك أن تضيف إليه ها التنبيه. فتقول: (هاهنا).

وإذا كان بعيدا: (هناك). وتضيف لها هاء التنبيه فتقول: (هاهناك). ولام البعد فتقول: (هنالك).

النوع الرابع من أنواع المعارف: الاسم المَوصُول

تعريفه:

هو الاسم الذي يفتقر في بيان مسماه إلى صلة وعائد. فكلمة الذي مثلا لا تدل على المسمى إلا إذا أتبعتها بصلة فلو قلت جاء الذي لم يحسن السكوت لأنه لم يفهم المراد لكن إذا قلت جاء الذي تمسك بالشرع حسن السكوت وفهم المراد. أما كلمة أحمد فتدل على المسمى بنفسها من غير اتباعها بكلمة أخرى. والحاصل أن اسم الموصول يحتاج في بيانه إلى صلة توضح معناه وعائد يربط بين الصلة والموصول.

ينقسم الاسمالموصول إلى قسمين:

١- أسماء خاصة تدل على معنى معين محدد.

٢-أسماء مشتركة تدل على عدة معاني مختلفة في لفظ واحد.

ألفاظ الأسماء الخاصة:

١- الذي يطلق على المفرد المذكر.

٢- التي يطلق على المفرد المؤنث.

٣-اللذان يطلق على المثنى المذكر.

٤-اللتان يطلق على المثنى المؤنث.

٥- الأولى والذين يطلق على جمع المذكر.

٦- اللائي واللاتي واللواتي يطلق على جمع المؤنث.

وهذه الألفاظ تسمى: الألفاظ الخاصة النصية، فكل واحد منها يدل على معنى معين فلا يستعمل (الذي) في المؤنث، ولا تستعمل (التي) في المذكر، ولا يستعمل (اللذان) في الجمع ولا (الذين) في جمع المؤنث وهكذا، فكل لفظ منها يدل في إطلاقه على معنى خاص.

ومثال ذلك كما في قوله تعالى: (وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ). وإعراب الآية الكريمة: الواو عاطفة. وقالوا فعل وفاعل. والحمد مبتدأ مرفوع بالضمة في آخره. ولله جارو مجرور متعلقان بخبر محذوف تقديره مستحق والجملة مقول القول في محل نصب. والذي اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة للفظ الجلالة. وصدقنا فعل ومفعول به أول والفاعل مستتر فيه والجملة صلة الموصول. ووعده مفعول به ثان.

وقوله تعالى: (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِها). وإعراب الآية الكريمة: قد حرف تحقيق لا محل له من الإعراب. وسمع الله فعل وفاعل. وقول مفعول به وهو مضاف. والتي اسم موصول في محل جر بالإضافة. وتجادلك فعل وفاعل مستتر فيه والكاف مفعول به وهي صلة الموصول .وفي زوجها متعلقان بتجادلك.

وقوله تعالى: (وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا). وإعراب الآية الكريمة: الواو حرف عطف. واللذان اسم موصول مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ. ويأتيانها فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وألف التثنية فاعل و الهاء في محل نصب مفعول به ومنكم جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال. وجملة يأتيانها منكم صلة الموصول. وجملة فآذوهما في محل خبر مبتدأ اللذان.

وقوله تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا). وإعراب الآية الكريمة: الواو استئنافية. وقال فعل ماضي. والذين اسم موصول في محل رفع فاعل. وكفروا فعل ماضي وفاعل والجملة صلة الموصول. وربنا رب منادى مضاف وحذف منه حرف النداء وتقديره يا ربنا ونا ضمير مضاف إليه. وأرنا فعل دعاء مبني على حذف حرف العلة ونا ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول. واللذين اسم موصول في محل نصب مفعول به ثاني. وأضلانا فعل وفاعل ومفعول به والجملة صلة الموصول.

وقوله تعالى: (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ). وإعراب الآية الكريمة: الواو حرف عطف. والذين اسم موصول في محل رفع مبتدأ.وجاؤوا فعل وفاعل والجملة صلة الموصول. ومن بعدهم جار ومجرور متعلقان بفعل جاؤوا.

وقوله تعالى: (وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ). الواو حرف عطف. واللاتي اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. ويأتين فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ونون النسوة في محل رفع فاعل. والفاحشة مفعول به منصوب وهى جملة صلة الموصول.

القسم الثاني الألفاظ الموصولة المشتركة وهي ستة:

(من ، ما ، أي ، وال ، ذا ، ذو). فهذه الألفاظ الستة المشتركة سميت بذلك لأنه يجوز إطلاقها على المفرد وعلى المثنى وعلى الجمع والمذكر والمؤنث. فتقول: (أعجبني أي جاء ، أعجبني أي جاءت ، أعجبني أي جاؤوا). فهذه الألفاظ لا تختص بنوع بل تستعمل في الجميع وسياق الكلام يحدد المراد من قصد المتكلم. ولكن هناك بعض الضوابط اليسيرة في هذا الباب استنبطها النحويون من كلام العرب.

من: تستعمل غالبا للعاقل في أصل الوضع تقول: (جاءني من ضرب أخي).

وتستعمل في غير العاقل وذلك في ثلاث مسائل:

١ - أن ينزل من وقعت عليه منزلة العاقل ومثاله قول الشاعر:

أسرب القطا هل من يعير جناحه لعلي إلى من قد هويت أطير

فهنا من استخدمت لغير العاقل حيث نادى القطا وهو غير عاقل نوع من الحمام لكنه من شدة الاستحضار وشدة الشوق جعله بمنزلة العاقل.

٢ -أن يجتمع غير العاقل مع العاقل فيغلب العاقل كما في قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ). ومن في السموات ومن في الأرض ليسوا عقلاء كلهم فالآية تشمل الآدميين وغيرهم من الشجر والدواب و الجبال ولكن لما كان العاقل مع غير العاقل جاز في هذه الحال استخدام من.

٣ -أن يقترن غير العاقل بالعاقل في عموم فصل بمن الموصولة كما في قوله تعالى: (وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ). فهنا في هذه الآية استخدم من على غير العاقل لاقترانه بالعاقل في عموم كل دابة لأن الدابة لغة اسم لمن يدب فوق الأرض سواء كان عاقلا أو غير عاقل.

ما: تستعمل غالبا في غير العاقل وتستعمل في العاقل في ثلاثة مسائل:

١ - أن يجتمع العاقل مع غير العاقل مثل ما جاء في قوله تعالى: (سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ).

٢ - أن يكون أمره مبهما على المتكلم كقول الإنسان: (وقد رأيتُ شبحًا من بعيد أنظر ما ظهر لي).

٣ - أن يكون المراد صفات من يعقل مثل ماجاء في قوله تعالى: (فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ).

أل: تستعمل للعاقل وغير العاقل ومثاله قوله تعالى: (إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ). أي كل المصدقين والمصدقات فهنا ال اسم موصول تفيد العموم. ويشترط في أل الموصولة أن تدخل على صفة صريحة (إما اسم فاعل وإما اسم مفعول وإما صيغ المبالغة).

ذا: اسم موصول للعاقل وغير العاقل كما في قوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ). وإعراب الآية الكريمة: يسألون فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل

والكاف في محل نصب مفعولها الأول. وما اسم استفهام في محل رفع مبتدأ. وذا اسم موصول في محل رفع خبر المبتدأ. وينفقون صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وجملة المبتدأ و الخبر في محل نصب مفعول به ثان ليسألون. ويشترط في استعمال ذا الموصولة أن تسبقها ما أو من الاستفهاميتين.

الأسماء الموصولة كلها تفتقر إلى صلة و عائد:

فالصلة قد سبق بيانها وهي الجملة التي توضح معنى الاسم الموصول. و يراد بالعائد الضمير الذي يعود على الموصول ويربط الصلة بالموصول سواء كان مذكورا في الجملة أو مقدرا كما تقول: (جاء الذي قام أبوه). والعائد هنا ضمير مستتر جوازا تقديره هو. ولا يجوزأن تقول: الذي قام أب لأنه لا يوجد رابط بين الموصول وصلته. ويعرب العائد على حسب موقعه في جملة الموصول إما مرفوع أو منصوب أو مجرور.

أقسام الصلة ثلاثة:

القسم الأول: الجملة الفعلية المحتملة للصدق والكذب: كما في قوله تعالى: (وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ).

فالصلة هنا (صدقنا وعده). وهي جملة فعلية.

القسم الثاني: الجملة الإسمية المركبة من مبتدأ وخبر: كما في قوله تعالى: (الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ). وإعراب الآية الكريمة: الذي اسم موصول في محل جر صفة للنبأ العظيم. وهم ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ. وفيه جار ومجرور متعلقان بمختلفون. ومختلفون خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم. وجملة (هم فيه مختلفون) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

القسم الثالث: شبه الجملة: وهو إما ظرف كما في قوله تعالى: (مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ). أو جار و مجرور كما في قوله تعالى: (وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ).أو صفة صريحة كما في قوله تعالى: (إِنَّالْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ). ويشترط في صلة شبه الجملة أن تكون تامة المعنى بحيث يكون للوصل فائدة.

ويشترط في الصلة الفعلية والإسمية ثلاثة شروط:

الأول: أن تكون جملة صلة الموصول خبرية ولا تأتي طلبية ولا إنشائية.

الثاني: أن تكون خالية من معنى التعجب.

الثالث: ألاّ تكون مفتقرة إلى كلام قبلها.

ويجوز حذف العائد: في بعض الأحوال الخاصة وفيه شيء من التفصيل والضابط العام إذا دل على حذفه سياق الكلام جاز وإلا فلا كما في قوله تعالى: (وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ). فقد حذف العائد والأصل يعلم الذي تسرونه والذي تعلنونه. وقوله تعالى: (مَا هَٰذَاإِلَّابَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ). وأصل الكلام ويشرب من الذي تشربون منه.

النوع الخامس من أنواع المعارف: المعرف بأداة التعريف

من أنواع المعارف المعرف بأداة التعريف وهو دخول الألف واللام على النكرة فإذا دخلت الألف واللام على النكرة أفادت المعرفة كما تقول: رجل وفرس ودار فإذا أضفنا لها أل صارت نوعا من أنواع المعارف الستة.

وتنقسم الألف واللام إلى قسمين:

الأول: عهدية موضوعة في الأصل لدلالة العهد.

الثاني: جنسية موضوعة في الأصل لدلالة الجنس.

الألف واللام العهدية تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١-العهد الذكري: بأن يكون هذا المعرف مذكورا في أول الكلام نكرة ثم يذكر معرفا ومثاله: أن تذكر رجلا في كلامك منكرا ثم تقول فجاء هذا الرجل فيكون المراد هو الرجل المذكور آنفا في أول الكلام. وقال تعالى: (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ). فالمصباح المعرف هنا ينصرف إلى المذكور في أول الكلام.

٢- العهد الذهني: بأن يكون المعرف مصحوبا ذهنيا كما في قوله تعالى: (إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ). ومعروف في أذهان السامعين الغار المقصود. وكقولنا: (ورب هذا البيت). فينصرف البيت عند السامع إلى بيت الكعبة.

٣-العهد الحضوري: بأن يكون مصحوبها حاضرا حال الخطاب كما جاء في قوله تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ). وهنا يتكلم الله عز وجل عن يوم الحج الأكبر لحضوره. فإذا تكلمت وأدخلت أل في كلمة حاضرة سميت هذه أل للعهد الحضوري.

الألف واللام الجنسية تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- تعريف ماهية الشيء: تبين حقيقة الجنس ومثال ذلك في قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ). والمعنى وجعلنا من ماهية الماء.

٢- استغراق أفراد الجنس: تبين أفراد الجنس فهي تدل على العموم، كقوله تعالى: (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ). فأل هنا تفيد استغراق أفراد العموم أي كل أنواع الإنسان وأفراده خاسر إلا من استثناه الله عز وجل.

٣- استغراق خصائص الأفراد: تبين صفات الجنس كقولك: (أنت المرأة كرامة). والمعنى اجتمع فيك مالم يجتمع في غيرك من النساء جميع صفات الكرامة ويسمى هذا استغراق الصفات.

والحاصل: أن الألف و اللام تكون على قسمين القسم الأول: عهدية أي معهودة لدى السامع قريب العهد بها. والقسم الثاني جنسية والمقصود أنها تشمل جميع أنواع الأفراد إما تبين حقيقة هذا الجنس أو تبين كل أنواع هذا الجنس أو أنواع صفاته.

النوع السادس من المعارف: ما أضيف إلى أحد المعارف الخمسة

هذا هو النوع الأخير من أنواع المعارف فالأصل في الكلمة الخالية من أوصاف المعارف الخمسة أنها نكرة مثلا تقول للأستاذ: (إذا رأيتَ طالبا فأعطهِ جائزةً). يعني كافأ أي طالب كيفما كان وصفه ومستواه ولكن إذا أضيفت هذه اللفظة إلى أحد الأنواع الخمسة السابقة فإنها تكون معرفة بهذه الإضافة تقول: (أعط طالب الحي، طالب الشيخ). فهنا نحن عرَّفنا طالبا فأصبح الطالب منتسبا إلى الحي في الجملة الأولى وإلى حلقة الشيخ في الجملة الثانية. وتقول أيضا: (امرأة هذا الرجل). فأضفت المرأة النكرة إلى اسم الإشارة المعرفة وأيضا: (امرأة الذي أكرمنا). فأضفت المرأة النكرة إلى الاسم الموصول فزالت النكارة عن المرأة وعرفنا تعيينها بإضافتها إلى إحدى المعارف. فإذا أضيفت النكرة إلى هذه الأنواع الخمسة صارت معرفة. وهذا هو النوع السادس من المعارف وقد يقال أن هذا ليس نوعا مستقلا لكنه مضاف إلى غيره وما دام النحاة اصطلحوا على جعله نوعا سادسا فالأمر في ذلك واسع ولا مشاحة في الاصطلاح وكثير من اختلافات النحاة لفظية ليس لها أثر في المعاني والتطبيق العملي فلا ينبغي المبالغة في الاشتغال بهذا الباب.

النَكرة

(وَالنَّكِرَةُ: كُلُّ اِسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ لَا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ، وَتَقْرِيبُهُ كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ اَلْأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ، نَحْوُ اَلرَّجُلِ والفرس).

هذا هو قسيم المعرفة وقد عرفه المصنف بأنه اسم يشيع في أفراد الجنس ولا يخص معينا بعينه كقولي لك: (أعطني كتابًا). فالكتاب هنا اسم شائع يشمل جميع أنواع الكتب الصغير والكبير والقديم والجديد والدين واللغة وهكذا فهو مستغرق في جنسه لا يختص بهذا الاسم أو الإطلاق واحد دون الآخر فإذا أعطيتني أي كتاب كان موافقا لطلبي أما إذا عرفت الكتاب بوصف خاص كان معينا على كتاب بعينه. أما الضابط العملي للنكرة فقد ذكره المصنف وهو كل كلمة دخلت عليها الألف واللام فهي نكرة قبل دخول الألف واللام عليها وتتحول إلى معرفة بعد الدخول عليها.

باب العطف

(باب العطف، وحروف العطف عشرة: وهي الواو، والفاء، وثم، وأو، وأم، وإما، وبل، ولا، ولكن، وحتى في بعض المواضع، فإن عطفتَ على مرفوع رفعتَ، أو على منصوب نصبتَ، أو على مخفوض خفضتَ، أو على مجزومٍ جزمتَ، تقولُ قام زيدٌ وعمرُو، ورأيتُ زيداً وعمراً، ومررتُ بزيدٍ وعمرو، وزيدٌ لم يقمْ ولم يقعدْ).

هذا النوع الثاني من التوابع والمؤلف لم يتناول تعريف العطف لأنه قد يكون واضحًا وذكرَ حروف العطف العشرة وذكرَ حُكمَ العطف والمعطوف.

تعريفه:

ومعناه في اللغة: الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه.

والعطف نوعان:

النوع الأول: عطف بيان: بغير حرف ولم يذكره المصنف لأنه في معنى البدل.

النوع الثاني: عطف نسق: وهو ما كان بحرف وقد ذكره المصنف وهو المراد عند الإطلاق.

تعريف عطف البيان:

هو التابع لما قبله المشبه للنعت في توضيح متبوعة لكن الفرق بين عطف البيان والنعت أن عطف البيان يكون جامدا والنعت يكون مشتقا.

حكم عطف البيان:

١ - يأتى عطف البيان للمعرفة لإيضاحها وللنكرة لتخصيصها.

(أ) عطف بيان للمعرفة: كقول الشاعر: (أقسم بالله أبو حفص عمر). فعمرعطف بيان للاسم العلم الذي قبله أبو حفص ذكره ليبين ما قبله ويوضحه لأن أبو حفص قد يكون غير واضح لبعض الناس وتابعه في: الرفع، والإفراد ، والتذكير، والتعريف.

(ب) عطف بيان للنكرة: قال تعالى: (وَيُسْقَى مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ). فماء وُضِّحَ وَبُيِّنَ بأنه صديد وكلاهما نكرة المعطوف والمعطوف عليه عطف بيان ، ومثاله: قولنا: (هذا بابٌ حديدٌ). فنعرب حديد هنا بأنه عطف بيان لأنه

بين ماهية الباب ولا يجوز أن نعربه نعتا لأن شرط النعت أن يكون مشتقا وحديد جامد ليس مشتقا. ولو قلنا :(هذا بابُ حديدٍ). لكان باب مضاف وحديد مضاف إليه.

٢ -وعطف البيان كالنعت يتبع متبوعة المعطوف عليه في أربعة من عشرة:

١ - حكم الإعراب في رفع ونصب وخفضوجزم.

٢ - الإفراد والتثنية و الجمع.

٣ - التذكير والتأنيث.

٤ -التعريف والتنكير.

ويجوز في عطف البيان أن يُعرب بدل كلٍ من كل إلا في حالتين:

١-إذا كان التابعُ ذكره واجبًا: نحوُ: (هندٌ قامَ زيدٌ أخوها). فهند مبتدأ. وجملة: (قامَ زيدٌ أخوها). خبر ولابد أن يكون بين الخبر والمبتدأ رابط والرابط هنا أخوها فلا يجوز أن تقول هند قام زيد لأن المعنى ناقص حينئذ والكلام غير تام فلذلك لابد أن يكون في هذه الجملة الفعلية رابط يربطها بالمبتدأ والرابط هنا الضمير في أخوها وهو تابع لزيد فإذا أسقطنا الرابط لن يصح الكلام فوجب إعرابه عطف بيان ولا يجوز أن نعربه هنا بدلا لأن البدل يجوز حذفه في الكلام. وإعرابه: قام فعل. وزيد فاعل. وأخوها عطف بيان لزيد متابع للمعطوف عليه مرفوع مثله. والهاء ضمير متصل مبنى على السكون في محل جر للإضافة.

٢-أن يكون التابع غير صالحٍ أن يوضعَ في مكان المتبوع: نحوُ: (يا خالدُ الحارثُ). الحارث عطف بيان ولا يصح أن يكون بدلا لأنه لا يحل محل الأول لأن ذلك يستلزم اجتماع أل مع حرف النداء وهو ممتنع في اللغة فلا يجوز في اللغة أن نقول يا الحارث لأنه يجب إذا نادينا اسما معرفا بـ أل أن نحذف أل حال النداء، مثل: (الوليد، الحارث، الليث). فنقول: ياوليدُ، ياحارثُ، ياليثُ.

تعريف عطف النسق:

هو التابع المتوسط بينه وبين متبوعة أحد حروف العطف.

عطف النسق يتبع المعطوف عليه في جميع وجوه الإعراب:

١-عطف الاسم على الاسم حال الرفع: قال تعالى: (وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ). وإعراب الآية الكريمة: صدق فعل ماضي مبنى على الفتح. واللَّهُ لفظ الجلالة فاعل مرفوع مضموم الآخر. والواو حرف عطف. ورسوله معطوف على اسم الجلالة مرفوع مثله.

٢- عطف الاسم على الاسم حال النصب: قال تعالى: (وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ).اسم الجلالة اللّه مفعول به منصوب بالفتحة ورسوله معطوف على اللّه منصوب مثله.

٣-عطف الاسم على الاسم حال الخفض: قال تعالى: (آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ). وإعراب الآية الكريمة: آمنوا فعل أمر مبنى على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. باللّهِ جارومجرور. ورسوله معطوف على باللّه مجرور مثله.

٤-عطف الفعل على الفعل حال الجزم: قال تعالى: (وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ). وإعراب الآية الكريمة: الواو حرف عطف. وإن حرف شرط جازم يجزم فعلين. وتؤمنوا فعل الشرط مجزوم بأداة الشرط وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. وتتقوا الواو حرف عطف وتتقوا معطوف على تؤمنوا مجزوم مثله. ويؤتكم جواب الشرط مجزوم بأداة الشرط وعلامة جزمه حذف حرف لعلة.

ويجوز عطف الاسم على الفعل بشرط كون الاسم في معنى الفعل: ومثاله: (يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ). عطف الاسم مخرج على فعل يخرج.

ويجوز عطف الفعل على الاسم: ومثاله: (إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ). عطف الفعل أقرضوا على اسم الفاعل المتصدقات.

وبيان حروف العطف العشرة:

١ -الواو: وتفيد مطلق الجمع دون التقيد بترتيب فالأصل في دلالتها عند ورودها في كلام اللّه عز وجل أو كلام النبي صلى اللّه عليه وسلم الجمع ولا تفيد الترتيب إلا إذا دلت قرينة أخرى لفظية سواء كانت داخلية أو خارجية. ومثاله: (جاء زيد وعمرو). فتفيد أن زيدًا وعمرًا اشتركا في المجيء من غير تحديد السابق منهما بالمجيئ. ونحو:(ألقى الشيخ درسي الفقه والحديث). تفيد الجمع بين الدرسين ولا يعرف أيهما كان الأول. ولذلك لما سُئل النبي صلى اللّه عليه وسلم عن المذي قال: (اغسل ذَكَرَكَ وتوضأ). وفي رواية عند مسلم: (توضأ واغسل ذَكَرَكَ). فالحديث في دلالته لا يفيد وجوب تقديم أحدهما على الآخر وإنما يستفاد تقديم الغسل على الوضوء من أدلة أخرى.

٢-الفاء: وتدل على الاشتراك في الحكم والترتيب مع التعقيب والتعقيب هو أن يكون الثاني يتلو الأول ويقع عَقِبَه مباشرة بلا مُهْلَة انتظار. ومثاله: قوله تعالى: (ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ). فقبر الميت يكون بعد موته مباشرة من غير تراخي. وإعراب الآية الكريمة: أماته فعل ماضي مبنى على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو اللّه. والهاء ضمير متصل مبنى على الضم في محل نصب مفعول به. فأقبره فالفاء حرف عطف وأقبره فعل ماضي مبنى على الفتح والفاعل ضمير مستترجوازا تقديره هو اللّه. والهاء ضمير متصل مبنى على الضم في محل نصب مفعول به.

٣-ثم: وتدل على الاشتراك في الحكم والترتيب مع التراخي بين حدوث الفعل من الأول وحدوثه من الثاني بحيث يتأخر عنه ومثاله: قوله تعالى: (أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ). فالنشر يكون يوم القيامة بعد الموت والقبر والسياق يفيد التراخي والتأخير.

٤-حتى العاطفة: وتفيد الجمع بين المتعاطفيْن والغاية فوجب أن يكون ما بعدها جزءًا لما قبلها وهي تدخل على الأسماء فتجر وتدخل على الأفعال فتنصب والمراد هنا حتى العاطفة والعطف قليل في استعمالها.

وحتى تكون عاطفة بشروط:

الشرط الأول: أن يكون المعطوف بها إسماً.

الشرط الثاني: أن يكون الاسم ظاهراً.

الشرط الثالث:أن يكون جزاءً من المعطوف عليه.

الشرط الرابع:أن يكون المعطوف غاية له.

ومثال ما اجتمع فيه الشروط الأربعة: (أكلت السمكة حتى رأسها). وإعرابه: أكلت فعل وفاعل. والسمكةمفعول به. وحتى عاطفة. ورأسها معطوف على السمكة منصوب مثله وهى جزء منها.

٥-أم العاطفة: يستفهم بها عندما يعلم السائل بحصول الأمر من أحد المعادلين بـأم ولكن لا يعلم عينه فالجواب يكون بتعيين إما المعطوف أو المعطوف عليه.

وتنقسم أم إلى قسمين:

متصلة: أي ما بعدها متصل بالمعنى بما قبلها وتكون مسبوقة بهمزة التسوية التي تأتي بعد كلمة سواء أو يستوي وما بعد (أم) يستوي مع ما قبلها نحو: (سواءٌ عليَّ أجاءَ زيدٌ أم عمرٌو). ويصح أن يقع بعدها مصدر مؤول

نحو: (سواءٌ عليَّ مجيءُ زيدٍ أم مجيءُ عمروٍ). وإما أن تكون أم مسبوقة بهمزة التعيين نحو: (أأنس عندك أم حسان). وأنت تَعْلَم أن أحدهما عنده يقينًا لكن لا تعلم أيهما والجواب يكون عن أم بتعيين أحدهما فتقول أنس أو حسان.

منقطعة: وهي ليست من العواطف وما بعدها مقطوع عن ما قبلها في المعنى ومعناها الإضراب أي الإعراض عن الشيء الأول وإثبات الحكم للثاني ومثاله: (زارني طارق بل زياد). ربما ذكرت الزائر طارقا من باب الخطأ أو النسيان ثم أضربت فصححت الخبر بأن الذي زارك هو زياد.

٦ -أو: وهي تفيد في كلام العرب خمسة معان:

(١) التخيير: بين المتعاطفين: نحو: (تزوجْ هندًا أو أُختَهَا). فيختار واحدة من الاثنتين لأنه لا يجوز شرعا الجمع بين الأختين في النكاح.

(٢) الإباحة: في حال جواز الجمع بين الأشياء: نحو: (جالسْ العلماءَ أو الزهادَ).

(٣) الشك: كقوله تعالى: (قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ). وإعراب الآية الكريمة: لَبِثْنَا فعل ماضي مبنى على السكون ونا فاعل. ويَوْما مفعول به منصوب. وأَوْعاطفة. وبَعْضَ معطوف على يوما منصوب مثله وهو مضاف ويَوْمٍ مضاف إليه مجرور.

(٤) الإبهام: بحيث لا يُظهر المتكلم ما في نفسه للمُخاطَب كقول المؤمنين للمشركين في قوله تعالى: (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ). وإعراب الآية الكريمة: الواو حرف عطف. وإنا حرف توكيد ونصب تنصب الاسم وترفع الخبر. ونا اسم إنّ في محل نصب. وأَو حرف عطف. وإيا ضمير منفصل في محل نصب معطوف على اسم إنّ وهو مضاف وكم مضاف إليه. ولعلى اللام المزحلقة وعلى حرف جر. وهدى مجرور والجار والمجرور متعلقان بواجب الحذف تقديره كائن في محل رفع خبر إن. وأو حرف عطف. وفي ضلال معطوف على لعلى هدى. ومبين صفة لضلال.

(٥) التفصيل بعد الإجمال: كقوله تعالى: (وَقالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصارى تَهْتَدُوا). وإعراب الآية الكريمة: الواو استئنافية. وقالوا فعل ماضي مبني على الضم والواو فاعل. وكونوا فعل أمر ناسخ مبني يرفع الاسم وينصب الخبر والواو في محل رفع اسم كان. وهودا خبر كان منصوب. وأو عاطفة. ونصارى معطوف على هودا منصوب مثله بفتحة مقدرة. وتهتدوا جواب الطلب مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو فاعل.

٧-إما: وهي مثل أو تماماً في المعنى والعمل تفيد خمسة معانٍ:

(١) التخيير: بين المتعاطفيْن: نحو: (تزوجْ إما هندًا وإما أُختَهَا). فيختار واحدة منهما.

(٢) الإباحة: في حال جواز الجمع بين الأشياء: نحو (تعلم إما حديثًا وإما فقها).

(٣) الشك: نحو: (جاء إما سفيان وإما حسان).

(٤) الإبهام:نحو: (قام إما الحارث وإما أنس).

(٥) التفصيل بعد الإجمال: كقوله تعالى: (إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا).

٨-بل: وهي تفيد الإضْرَاب وهو إثبات الحكم لما بعدها بعد إثباته للأول ويكون الأول مسكوتا عنه ومثاله: (قام عبدالله بل عبد الإله).

٩-لكن: وتفيدالاستدراك وهو إثبات نقيض ما قبلها لما بعدها.

ويُشترطُ للعطف بها ثلاثة أمور:

الشرط الأول: إفراد معطوفها فيجب أن يكون المعطوف بعدها مفرداً أما إذا كان جملة فلا تكون لكن عاطفة وإنما تكون ابتداءً واستدراكًا كقوله تعالى: (وَلَٰكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ). فلكن هنا ليست عاطفة والعاطفة هنا هي الواو.

الشرط الثاني: أن تكون مسبوقة بنفي أو نهي فإن لم تسبق لم تكن عاطفة.

الشرط الثالث: عدم اقترانها بالواو لأن الواو أقوى مفعولا منها فإذا اجتمعت الواو مع لكن أبطلت عملها في العطف.

ومثال لكن المسبوقة بنفي: (ما مررتُ برجلٍ صالحٍ لكنْ طالحٍ).

ومثال لكن المسبوقة بنهي: (لا تكرم جعفراً لكن محمداً).

١٠-لا: وتفيد نفي الحكم عما بعدها والأصل فيها النفي أو النهي لكنها قد تأتى عاطفة وهذا قليل في استعمالها.

ويُشترطُ للعطف بها ثلاثة أمور:

الشرط الأول: إفراد معطوفها.

الشرط الثاني: عدم اقترانها بعاطف أما إذا اقترنت بعاطف فلا تكون عاطفة نحو: (جاء زيدٌ لا بل عمرٌو). لأن العاطف هنا بل.

الشرط الثالث : تَعَانُدْ مُتعاطفيْها بألا يَصْدُقْ أحدهما على الآخر ومثاله: (جاء زيدٌ لا عمرٌو). فالمتعاطفان متغايران لا يصدق أحدهما على الآخر لكن لو قلت: (جاء رجل لا ماجدٌ). فلا يصح أن تكون لا عاطفة هنا لأنّ ماجداً يَصْدُقْ عليه هنا أنه رجل.

بَابُ التَّوْكِيدِ

(اَلتَّوْكِيدُ: تابع لِلْمُؤَكَّدِ فِي رَفْعِهِ، وَنَصْبِهِ، وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيفِهِ وَيَكُونُ بِأَلْفَاظٍ مَعْلُومَةٍ، وَهِيَ اَلنَّفْسُ، وَالْعَيْنُ، وَكُلٌّ، وَأَجْمَعُ، وَتَوَابِعُ أَجْمَعَ، وَهِيَ أَكْتَعُ، وَأَبْتَعُ، وَأَبْصَعُ، تَقُولُ قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ، وَرَأَيْتُ اَلْقَوْمَ كُلَّهُمْ، وَمَرَرْتُ بِالْقَوْمِ أَجْمَعِينَ).

هذا هو النوع الثالث من التوابع وقد ذكر المصنف رحمه الله تعالى أمرين في التوكيد: ذكر حكم التوكيد وألفاظ التوكيد ولم يتعرض إلى معنى التوكيد. والمصنف اقتصر هنا على التوكيد المعنوي والمشهور عند النحاة أن التوكيد قسمان والغرض الرئيس منه الإيضاح وتثبيت المؤكد.

التوكيد قسمان:

الأول: التوكيد اللفظي: وهو إعادة اللفظ بعينه أو بمرادفه لغرض التقرير أو خوف النسيان أو لأجل الإيضاح ويكون في الاسم وفي الفعل وفي الحرف وفي الجملة فيجوز لك أن تكرر اللفظ: الاسم ، نحو: (جاء سعود سعود). ويجوز لك أيضا أن تكرر الفعل فتقول: (جائت جائت وسن). ويجوز أيضا أن تكرر الجملة كما في قوله تعالى: (أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ). ويجوز أيضا أن تكرر الحرف بشرط أن تكرر معه ما اتصل به فتقول: (في الصمت في الصمت حكمته). فكررنا حرف الجر مع الاسم المجرور ، أما حروف الجواب فيجوز لك أن تكررها منفردة مثل: (نعم ، أجل ، لا ، بلى). فإذا قلت لك مثلا هل شربت الماء؟ فيجوز لك أن تقول: نعم نعم أو لا لا.

الثاني: التوكيد المعنوي: وهوالتابع الرافع احتمال إضافة إلى المتبوع أو إرادة الخصوص بما ظاهره العموم ومثاله: (جاء الخليفة نفسه). فهنا أكدت أن الذي جاء هو نفس الخليفة وليس خطابه أو رسوله فرفعت احتمال إضافة إلى المتبوع. وكذلك تقول أيضا: (جاء أهل القرائن كلهم). فهنا رفعت التخصيص المتوهم لأنك لو قلت (جاء أهل القرائن). وسكت لتوهم السامع أن الذي جاء بعض أهل القرائن فرفعت الاحتمال وقلت كلهم فدل ذلك على العموم.

حكم التوكيد المعنوي من ناحية الإعراب:

المؤكِّد يتبع المؤكَّد في الرفع والنصب والخفض:

مثال الرفع: (جاء محمد نفسُه). وإعرابه: جاء فعل ماضي مبني على الفتح. ومحمد فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. ونفسه توكيد تابع للمؤكد مرفوع مثله.

ومثال النصب: (رأيت محمداً نفسَه). وإعرابه: رأيتُ فعل وفاعل. ومحمدا مفعول به. ونفسه توكيد منصوب تابع لمحمد.

ومثال الخفض: (مررتُ بمحمد نفسِه). وإعرابه: مررت فعل وفاعل. وبمحمد جار واسم مجرور متعلقان بمررت. ونفسه هنا مؤكد تابع لمحمد مجرور مثله.

المؤكد تابع لمتبوعه في تعريفه:

قول المصنف رحمه الله أن المؤكد تابع لمتبوعه في تعريفه هذا ينطبق على التوكيد المعنوي فيشترط في التوكيد المعنوي أن يكون معرفة كالمؤكد وهذا هو الغالب أن يكون التوكيد المعنوي معرفة ولكن ورد في لسان العرب المؤكد نكرة ولكن بشرط أن يكون محصورا محدودا مثل: (سنة ، يوما ، ساعة ، حولا). كما قال الشاعر:

لكنه شاقه أن قيل ذا رجب   يا ليت عدة حولٍ كلُّه رجب.

فالحول هنا نكرة ثم أكده بلفظ كل وهذا قليل في لسان العرب.

ألفاظ التوكيد وخصائصها:

اَلنَّفْسُ وَالْعَيْن: ومن خصائص لفظ النفس والعين أنها تدخل على المفرد فتؤكده نحو: (جاء محمد نفسه). وإذا دخلت على المثنى والجمع تغيرت إلى الأنفس نحو: (جاء الفارسان أنفسهما) ، (جاء الرجال أنفسهم) ، (جاءت الهندات أنفسهن). ويجوز إدخال الباء على لفظي النفس والعين نحو: (جاء محمد بنفسه ، جاء محمد بعنيه ، جاء القوم بأنفسهم ، جاء النساء بأنفسهن). لكن في جميع هذه الصور يشترط وجود ضمير رابط له علاقة بالمؤكد يبين المؤكد أو له علاقة به إما مفرد أو مجموع. ويجب تقديم النفس على العين إذا جمعت بينهما لأن هذا هو المشهور في كلام العرب نحو: (جاء الأمير نفسه عينه).

كل: والغرض منه إفادة العموم وكل لا يؤكد بها المثنى وإنما يؤكد بها الجمع والمفرد الذي له أجزاء تصلح أن ينفصل بعضها عن بعض فمثلا لا يجوز أن تقول: (جاء زيد كله). لأنه لا يصح أن يجيئ شيء من زيد لذلك لا تعبر عن المفرد بكل إلا إذا كان له أجزاء تنفرد فيجوز لك أن تقول: (اشتريت الأرض كلها). ويجوز أيضا أن تقول: (بعتُ زيداً كله). لأن زيدا هنا عبد مملوك يتبعض رقه وقيمته وتجوز الشركة في قيمة العبد المملوك. وتؤكد أيضا بكل الجماعة فتقول: (جاء الرجال كلهم ، جاءت النساء كلهن).

كلا وكلتا: يؤكد بكلا المثنى المذكر وبكلتا المثنى المؤنث فهما لفظان خاصان بالمثنى ويشترط في التأكيد بهما أن يكونا مقترنين بضمير نحو: (جاء الرجلان كلاهما). و(جاءت الطالبتان كلتاهما). أما إذا كان كلا وكلتا مضافيْن إلى غير الضمير فلا يدخل هذا في باب التوكيد نحو: (جاء كلا المحمديْن).

وكلا وكلتا من ملحقات المثنى ترفعان بالألف و تنصبان وتجران بالياء كما سبق بيانه.

أجمع: ولا تؤكد إلا الجمع وتأتي أجمع في غالب الكلام بعد كل كما في قوله تعالى: (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ). فالتوكيد هنا بكل وأجمع معا ، وإعراب الآية الكريمة: الفاء حرف عطف. وسجد فعل ماضي مبني على الفتح. والملائكة فاعل مرفوع بالضمة. وكل توكيد معنوي للملائكة مرفوع مثله وهو مضاف وهم مضاف إليه. وأجمعون توكيد ثاني مرفوع مثله. وتقول: (جاء الجيش كله أجمع) ، (جاءت القبيلة كلها جمعاء) ، (جئن الهندات كلهن جمعاوات).

ويجوز أن تؤكد بغير أن تأتي قبلها بكل كما في قوله تعالى: (قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ). وإعراب الآية الكريمة: اللام داخلة في جواب قسم والتقدير والله لأغوينهم. وأغوين فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ونون التوكيد فاعل. وهم ضمير متصل في محل نصب مفعول به. وأجمعين توكيد معنوي تابع للمفعول به منصوب مثله وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم. وكما جاء في الحديث التوكيد بها من غير كل: (قال من قتل الرجل قالوا ابن الأكوع قال فله سلبه أجمع). رواه مسلم.

أَكْتَعُ، وَأَبْتَعُ، وَأَبْصَعُ: وهي من توابع أجمع في الغالب تأتي بعدها نحو: (جاء القوم أجمعون أكتعون أبتعون أبصعون). وهذا التركيب قليل الاستعمال في كلام الناس ولم يرد في القرآن. ويجوز أن تؤكد بهذه التوابع من غير أن تسبقها كلمة أجمع وهذا الوجه جائز في لغة العرب لكن الأشهر أن تكون تابعة في التوكيد إلى أجمع.

بابُ اَلْبَدَلِ

(إِذَا أُبْدِلَ اِسْمٌ مِنْ اِسْمٍ أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ: بَدَلُ اَلشَّيْءِ مِنْ اَلشَّيْءِ، وَبَدَلُ اَلْبَعْضِ مِنْ اَلْكُلِّ، وَبَدَلُ اَلِاشْتِمَالِ، وَبَدَلُ اَلْغَلَطِ، نَحْوُ قَوْلِكَ "قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ، وَأَكَلْتُ اَلرَّغِيفَ ثُلُثَهُ، وَنَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا اَلْفَرَسَ"، أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ رَأَيْتُ اَلْفَرَسَ فَغَلِطْتَ فَأَبْدَلْتَ زَيْدًا مِنْهُ)

هذا هو النوع الرابع من التوابع وقد اشتمل كلام المؤلف على بيان حكم البدل ولم يعرف البدل وذلك إما لغرض الاختصار أو لوضوحه من حيث المعنى فذكر أمرين: حكم البدل وأقسام البدل ومثل لأقسامه الأربعة.

تعريفه:

البدل لغة: هو العوض. واصطلاحا: هو التابع المقصود بالحكم دون واسطة بينه وبين متبوعه وفائدته التوكيد والتوضيح تقول: (قام زيدٌ أخوك). فكلمة أخوك بدل عن المبدل زيد وهو تابع له مقصود بالكلام وليس بين أخوك وزيد واسطة والفائدة من ذكر أخوك هنا توضيح أن القائم أخو المخاطب فالبدل يؤتى به لغرضين: التوضيح أو التوكيد. وبالجملة فجميع التوابع الأربعة المقصود منها التوضيح والبيان والتوكيد ورفع الاحتمال.

والبدل تابع للمبدل في الإعراب في جميع حالاته:

الحالة الأولى: إذا كان المبدل مرفوعا كان البدل مرفوعا مثله نحو: (جاء أنسٌ أخوك). وإعرابه: جاء فعل ماضي مبني على الفتح. وأنس فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره. وأخو بدل من أنس بدل كل من كل يتبعه في رفعه وهو مضاف. والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر للإضافة.

الحالة الثانية : إذا كان المبدل منصوبا يكون البدل منصوبا أيضا نحو: (رأيتُ أنساً أخاك). وإعرابه: رأيتُ فعل وفاعل. وأنسا مفعول به. وأخاك بدل عنه منصوب مثله.

الحالة الثالثة: إذا كان المبدل مجرورا يكون البدل مجرورا مثله نحو: (مررتُ بأنسٍ أخيك).

الحالة الرابعة: إذا كان المبدل مجزوما يكون البدل مجزوما أيضا كما في قوله تعالى: (وَمَنْ يفعلْ ذَلِكَ يَلْقَ آثاما يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا). والشاهد يضاعف بدل من فعل يلق مجزوما مثله بالسكون في آخره.

ولا يجب موافقة البدل للمبدل منه في التعريف والتنكير بل يجوز المخالفة بينهما:

إبدال النكرة من المعرفة: ومثاله: قوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ). فقتال نكرة في الآية وهي بدل اشتمال من الشهر والشهر معرفة. وقال تعالى: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ). فصراط الثاني نكرة وهو بدل من الصراط الأول وهو معرفة.

إبدال المعرفة من النكرة: كما في قوله تعالى: (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ). فالصراط الثاني معرفة وهو بدل من الصراط الأول وهو نكرة.

والبدل على أربعة أقسام :

القسم الأول بدل كل من كل: ويقال كذلك بدل الشيء من الشيء كما عبر عنه المصنف في متنه وضابطه أن تكون ذات البدل هي ذات المبدل منه يعني مطابقا له والمراد منهما واحد وإن اختلف مفهومهما. وبدل الكل لا يحتاج لرابط يربطه لأنه عينه أصلا فهو واضح في مقصود المتكلم لا يحتاج إلى رابط ومثاله في كتاب الله تعالى: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ). فالمبدل الصراط المستقيم والبدل صراط الذين أنعمت عليهم والصراط هنا مطابق للمبدل فكان بدل كل من كل وإعراب الآية الكريمة: اهدنا فعل دعاء مبني على حذف حرف العلة وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت واهد ينصب مفعولين ونا مفعول به أول. والصراط مفعول به ثاني. والمستقيم نعت للصراط. وصراط بدل من الصراط الأول منصوب مثله.

القسم الثاني بدل بعض من كل: سواء كان ذاك البعض قليلا أو كثيرا وضابطه: أن تكون ذات المبدل بعضا من ذات المبدل منه سواء كانت دون النصف أو فوق النصف أومساويا له على الصحيح من كلام النحاة. وهذا القسم لا بد من اتصاله بضمير يرجع للمبدل منه يسمى الرابط. ومثاله: (أكلت الخروفَ ربعه). وإعرابه: أكلتُ فعل ماضي مبنى على السكون والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل. والخروف مفعول به منصوب بالفتحة في آخره. وربعَه بدل من الخروف منصوب مثله وهومضاف والهاء مضاف إليه وهي الرابط بين البدل والمبدل منه. وقد يكون الرابط مذكورا في الكلام أو يكون مقدرا كما في قوله تعالى: (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا). والرابط هنا محذوف وتقديره من استطاع منهم والسياق يدل عليه.

القسم الثالث بدل الاشتمال: وهو ما يدل عليه عامل المبدل منه دلالة إجمالية و الضابط فيه: أن يكون البدل يدل على معنى في المبدل منه فهو يتعلق بالمعاني و ليس بالأجسام. نحو: (أعجبني يوسفُ عقله). (أعجبني الطالب اجتهاده). (أعجبتني المرأة عفتها). فالبدل هنا يتعلق بالمعاني والصفات وليس بالأبدان والأبعاض كما هو في باقي الأقسام ولا بد له من رابط إما مذكور في الكلام وإما مقدر كما في قوله تعالى: (قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ

النار). والرابط هنا محذوف وتقديره فيه النار وإعراب أعجبني يوسف عقله: أعجبني فعل ماضي مبني على الفتح والنون للوقاية والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به. ويوسف فاعل مرفوع بالضمة في آخره. وعقله بدل اشتمال من يوسف مرفوع مثله وهو مضاف والهاء مضاف إليه.

القسم الرابع: البدل المباين: وهو ثلاثة أنواع:

١-بدل الغلط: وهو الذي لم يقصد المتكلم متبوعه بل سبق إليه اللسان ومثاله: (رأيتُ مباركا محمدا). فهو لم يقصد ذكر محمد ولكن سبق إليه اللسان على سبيل الغلط.

٢-بدل النسيان: وهو الذي قصد المتكلم ذكر متبوعه ثم تبين فساد قصده ومثاله: المعلم يريد أن يعطي جائزة فقال أعطيت زيدا ثم تبين له أن عمرا هو الأحق فغير رأيه فقال: (أعطيتُ زيدا عمرا). فهذا هو معنى بدل النسيان.

٣-بدل الإضراب: وهو أن يكون كل من الأول والثاني مقصودا في الابتداء للمتكلم ثم قصد خصوص الثاني في الدوام نحو: (رأيتُ زيداً الفرسَ). وهذا المثال مَثَّل به النحاة على الأنواع الثلاثة فهو يصلح أن يكون بدل غلط أو بدل نسيان أو بدل إضراب.

الخلاصة: أن البدل في القسم الرابع ليس هو عين المبدل منه ولا بعضه ولا شيئا من صفاته وإنما مغاير له خلافا للأقسام الثلاثة الأولى التي فيها علاقة بين البدل و المبدل منه.

وذكر بعض النحاة قسما خامسا وهو بدل كل من بعض واحتجوا له بقوله تعالى: (فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا). قالوا فجنات عدن بدل كل من بعض وهو الجنة ولكن هذا القسم ليس مشهورا كالأقسام الأربعة.

باب منصوبات الأسماء

(اَلْمَنْصُوبَاتُ خَمْسَةَ عَشَرَ، وَهِيَ اَلْمَفْعُولُ بِهِ، وَالْمَصْدَرُ، وَظَرْفُ اَلزَّمَانِ وَظَرْفُ اَلْمَكَانِ، وَالْحَالُ، وَالتَّمْيِيزُ، وَالْمُسْتَثْنَى، وَاسْمُ لَا، وَالْمُنَادَى، وَالْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ، وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ، وَخَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءٍ: النَّعْتُ وَالْعَطْفُ وَالتَّوْكِيدُ وَالْبَدَلُ).

بعد ما فرغ المصنف رحمه الله من ذكر المرفوعات والتوابع ذكر المنصوبات وهي الأنواع من الأسماء التي حقها النصب وقد جمعها جمعًا حسنًا أما بالنسبة للفعل المضارع فإنه يُنصبُ كما سبق بيانه في باب الأفعال وقد جعل المصنف المنصوبات خمسة عشر وهذا على سبيل الحصر لأنه لا يعرف منصوبا غيرها وذكر أربعة عشر ولم يذكر مفعولا ظن وهو الخامس عشر وقد تبين لنا أن التوابع لا تلازم النصب وإنما تكون مرفوعة ومنصوبة ومجرورة على حسب إعراب متبوعها.

باب المفعول به

(بَابُ اَلْمَفْعُولِ بِهِ وَهُوَ الاسم اَلْمَنْصُوبُ، اَلَّذِي يَقَعُ عليهِ اَلْفِعْلُ، نَحْوَ ضَرَبْتُ زَيْدًا، وَرَكِبْتُ اَلْفَرَسَ وَهُوَ قِسْمَانِ ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ، فَالظَّاهِرُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَالْمُضْمَرُ قِسْمَانِ مُتَّصِلٌ، وَمُنْفَصِلٌ فَالْمُتَّصِلُ اِثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ ضَرَبَنِي، وَضَرَبَنَا، وَضَرَبَكَ، وَضَرَبَكِ، وَضَرَبَكُمَا، وَضَرَبَكُمْ، وَضَرَبَكُنَّ، وَضَرَبَهُ، وَضَرَبَهَا، وَضَرَبَهُمَا، وَضَرَبَهُمْ، وَضَرَبَهُنَّ وَالْمُنْفَصِلُ اِثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ إِيَّايَ، وَإِيَّانَا، وَإِيَّاكَ، وَإِيَّاكِ، وَإِيَّاكُمَا، وَإِيَّاكُمْ، وَإِيَّاكُنَّ، وَإِيَّاهُ، وَإِيَّاهَا، وَإِيَّاهُمَا، وَإِيَّاهُمْ، وَإِيَّاهُنَّ).

هذاهوالباب الأول من المنصوبات وقد ذكر المؤلف فيه ثلاثة أمور: تعريف المفعول به وأنه قسمان ظاهر ومضمر وأن المضمر قسمان متصل ومنفصل.

تعريف المفعول به:

هو الاسم اَلْمَنْصُوبُ اَلَّذِي يَقَعُ عليهِ فعلُ اَلْفاعْلِ وقد يكون هذا الوقوع حسيًا نَحْوُ: (ضَرَبْتُ زَيْدًا) ، (أكلتُ الخُبزةَ) ، (درستُ الفقه). فالضرب يقع على زيد والأكل يقع على الخبزة والدرس يقع على الفقه. وقد يكون هذا الوقوع معنويًا نحو قوله تعالى: (وَاتَّقُوا اللَّهَ). فالتقوى هنا من عظمة الله وحسابه وعذابه فهو أمر معنوي.

وينقسم المفعول به إلى قسمين:

الظَّاهِرُ: وهو الذي يدل على مسماه من غير توقفٍ على قرينة وهو ما سبق ذكره في باب الفاعل والظاهر ما ليس بضمير.

الْمُضْمَرُ: مأخوذ من الإضمار هو الخفاء فلا يدل على مسماه إلا بقرينة وهو قسمان:

١-المتصل: وهو اثنا عشر ضميرا:

اثنان للمتكلم: (ضَرَبَنِي ، وَضَرَبَنَا).

وخمسة للمخاطب: (ضَرَبَكَ ، ضَرَبَكِ ، ضَرَبَكُمَا ، ضَرَبَكُمْ ، وَضَرَبَكُنَّ).

وخمسة للغائب: (ضَرَبَهُ ، وَضَرَبَهَا ، وَضَرَبَهُمَا ، وَضَرَبَهُمْ ، وَضَرَبَهُنَّ). والضمائر هنا متصلة منصوبة على المفعولية يعني مفعول به وتكون مرفوعة وتكون مجرورة إذا دخل عليه حرف جر أو أضيفت.

٢-المنفصل: أما الضمائر المنفصلة فإما أن تكون مرفوعة أو منصوبة ولا تكون مجرورةً. فالمرفوعة عرفناها عند ذكر المبتدأ والخبر واسم كان وخبر إن وهي اثنا عشر اثنان للمتكلم: (أنا ، نحن). وخمسة للمخاطب: (أنتَ ، أنتِ ، أنتما ، أنتم ، أنتن). وخمسة للغائب: (هو ، هي ، هما ، هم ، هن).

أما الضمائر المنفصلة المنصوبة منها فهي اِثْنَا عَشَرَ ضميرا:

اثنان للمتكلم: (إِيَّايَ ، وَإِيَّانَا).

وخمسة للمخاطب: (إِيَّاكَ ، إِيَّاكِ ، إِيَّاكُمَا ، إِيَّاكُمْ ، إِيَّاكُنَّ).

وخمسة للغائب: (إياهُ ، إِيَّاهَا ، إِيَّاهُمَا ، إِيَّاهُمْ ، إِيَّاهُنَّ). وهذه لا تكون إلا مفعولا به ومثاله: قوله تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ). وتدل على الإخلاص وتقديم الضمير يفيد حصر العبادة والاستعانة على الله وهذه الآية من أعظم الأدلة على وجوب إفراد الله بالعبادة وبطلان عبادة أهل الشرك للأضرحة والأولياء وتعلقهم بغير الله. وإعراب الآية الكريمة: إيَّا ضمير منفصل مبنى على السكون في محل نصب مفعول به مقدم. والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. ونعبد فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة وفاعله مستتر فيه وجوبًا تقديره نحن. وإياك نستعين تعرب مثلها. وقوله تعالى: (إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ). وإعراب الآية الكريمة: إِيَّاكُمْ ضمير منفصل مبنى على السكون في محل نصب مفعول به مقدم. وكَانُوا كان فعل ماضي ناسخ ترفع الاسم وتنصب الخبر وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع اسمها. ويَعْبُدُونَ فعل وفاعل في محل رفع خبر كان.

والأصل في المفعول به أن يتأخر عن الفعل والفاعل: كما في قوله تعالى: (وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ). وإعراب الآية الكريمة: الواو استئنافية. وورث فعل ماضي مبني على الفتح. وسليمان فاعل مرفوع بالضمة في آخره. وداود مفعول به منصوب بالفتحة في آخره. وقد جاء المفعول به هنا على الترتيب الأصلي ويجوز مخالفة الترتيب في غير القرآن مع صحة المعنى. وقد ورث سليمان عليه السلام من أبيه الملك والنبوة وليس المال لأن الأنبياء لا تورث أموالهم كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم.

وقد يتقدم المفعول به على الفاعل جوازًا: كما في قوله تعالى: (وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ). وإعراب الآية الكريمة: الواو حرف قسم وجر. واللام واقعة في جواب القسم وقد حرف تحقيق. وجاء فعل ماضي مبنى على الفتح. وآل مفعول به مقدم جوازا منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره وهو مضاف وفرعون مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة الظاهرة في آخره لأنه ممنوع من الصرف. والنذر فاعل مرفوع مؤخر وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره والجملة جواب لقسم مقدر لا محل لها من الإعراب.

وقد يتقدم المفعول به على الفعل والفاعل جوازًا: كقوله تعالى: (فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ). وإعراب الآية الكريمة: فريقا مفعول به مقدم منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره. وكذبوا فعل ماضي مبني على الضم

والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل. والواو عاطفة وفريقا مفعول به مقدم منصوب ويقتلون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل.

ويجب تقديم المفعول به على الفاعل في ثلاثة مواضع:

١-إذا كان المفعول به ضميرا متصلا بالفعل وكان الفاعل اسما ظاهرًا: كقوله تعالى: (شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا). وإعراب الآية الكريمة: شغل فعل ماضي مبنى على الفتح والتاء للتأنيث ونا ضمير متصل في محل نصب مفعول به. وأموالنا فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره وهو مضاف ونا ضمير متصل في محل جر مضاف إليه. وأهلونا معطوف على أموالنا مرفوع مثله. والفاء عاطفة. واستغفر فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت. ولنا جار ومجرور متعلقان باستغفر.

٢-إذا كان في الفاعل ضمير يعود على المفعول به: كقوله تعالى: (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ). وإعراب الآية الكريمة: الواو حرف استئناف. وإذ ظرف لما مضى من الزمان متعلق بفعل محذوف تقديره اذكر. وابتلى فعل ماضي مبنى على الفتح المقدر. وإبراهيم مفعول به مقدم وجوبا منصوب بالفتحة. ورب فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه والضمير في ربه يعود على إبراهيم وإنما وجب تقديم المفعول به هنا لأن الضمير لا يعود على متأخر لفظًا ورتبةً.

٣-إذا كان الفاعل محصورًا: في أول الكلام أداة حصر كقوله تعالى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ). وإعراب الآية الكريمة: إنما أداة حصر مبنى على السكون لا محل لها من الإعراب. ويخشى فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة. والله لفظ الجلالة مفعول به مقدم وجوبا منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره. ومن عباده جار ومجرور متعلقان بيخشى. والعلماء فاعل مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره. والمراد بالعلماء في هذه الآية هم العارفون بالله الذين يخشونه بالغيب والخشية هي التي تحول بين العبد وبين المعصية.

ويجب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل في موضعين:

١-إذا كان له حق الصدارة: كقوله تعالى: (فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ). وإعراب الآية الكريمة: الفاء استئنافية وأي اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب مفعول به مقدم وجوبا لأن له حق الصدارة وهو مضاف وآيات مضاف إليه مجرور بالكسرة وهو مضاف. والله لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة. وتنكرون فعل وفاعل وقد تأخرا عن المفعول به لأنه أحق بالتقديم.

٢- إذا كان ضميرا منفصلا لو تأخر لزم اتصاله: كقوله تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ). فقدم المفعول به ليفيد الحصر ولو أخر للزم اتصاله بالفعل وصار الكلام نعبدك وهذا يفوت فائدة الحصر ولذا وجب تقديمه على الفعل وفاعله.

وفي الآية دليل على أن العبادة بكل أنواعها حق خاص لله لا يجوز صرفه لغير الله مهما كان منزلته وقد ثبت في الشرع أن من صرف العبادة لغير الله فقد أشرك شركا أكبر مخرجا من الملة.

ويجب تأخير المفعول به على الفاعل في ثلاثة أمواضع:

١-إذا كان المفعول به محصورًا: نحو: (إنما أكرم ماجد خالدا). فلا بد من تأخير المفعول به في هذا السياق ليحصل قصد المتكلم من حصر الإكرام على خالد.

٢-إذا كان الفاعل ضميرا متصلا بالفعل: نحو: (درسنا العلم) ، (تعلمنا الحكمة). فالفاعل هنا ضمير متصل بالفعل ولذلك وجب تقديمه في هذا الموضع لأنه أحق.

٣-إذا خيف لبسٌ في الكلام بين الفاعل والمفعول به: فيجب التزام الأصل وهو أن يأتي الفعل ثم الفاعل ثم المفعول به وهذا إذا لم يكن هناك دليل يُبين لنا الفاعل المرفوع من المفعول المنصوب نحو: (ضرب موسى عيسى). فموسى وعيسى كلاهما اسم مقصور الآخر لا يقبل الحركات الظاهرة وكلاهما يتصور منه وقوع الحدث ولا يمكن أن نعرف المرفوع من المنصوب ولذلك يجب علينا التزام الأصل وهو تقديم الفاعل ولا يجوز تقديم المفعول به لأن السامع لا يميز بينهما في الظاهر إلا عن طريق التزام الأصل. أما إذا وجد قرينة معنوية في الكلام تميز الفاعل من المفعول به جاز لنا أن نقدم المفعول به ونؤخره لأنه لا يوجد التباس في الكلام نحو: (أكل الكمثرى موسى). (أكل موسى الكمثرى). فالآكل معروف والمأكول معروف.

ويجوز حذف المفعول به إذا دل سياق الكلام عليه من غير التباس: كقوله تعالى: (فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ). وقد حذف المفعول به وتقديره: فإنا داخلوها. ويحذف المفعول به أيضا من أجل الاختصار أو الاقتصار أو بعد لو شئت أو بعد نفي العلم أو إذا كان المفعول به عائدا على الموصول وكل هذه الأحوال لها شواهد في القرآن وفي كلام العرب والضابط في جواز حذفه أن يكون في الكلام قرينة تدل عليه.

ويجوز حذف عامل المفعول به إذا قامت قرينة تدل على خصوصية الفعل المحذوف: ولا يوجد في موضع الفعل ما يقوم مقامه كقوله تعالى: (مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا). فقد حذف العامل في خيراً وقد دل عليه الكلام والتقدير: أنزل خيرًا فحذف أنزل للقرينة المقالية وهي ذكر العامل في أول الكلام. وقد يكون الحذف لقرينة حالية: كأن ترى إنسانًا ومعه أدوات الصيد. فتقول: الصحراءَ أو تقولَ: الغابةَ والمعنى: تُريدُ الصحراءَ ، تريدُ الغابةَ. فهذه القرينة حالية دل عليها ظاهر الحال وليس المقال.

ويجب حذف عامل المفعول به إذا قامت قرينة على ذلك: مثل باب الاشتغال ، نحوُ: (زيداً اضربه). فزيدًا مفعول به لفعل محذوف وجوبًا يفسره ما بعده والتقدير: (اضرب زيدًا).

باب المصدر

(بَابُ اَلْمَصْدَرِ: اَلْمَصْدَرُ هُوَ الاسم اَلْمَنْصُوبُ، اَلَّذِي يَجِيءُ ثَالِثًا فِي تَصْرِيفِ اَلْفِعْلِ، نحو ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا، وَهُوَ قِسْمَانِ لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ، فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ فَهُوَ لَفْظِيٌّ، نَحْوُ قَتَلْتُهُ قَتْلًا، وَإِنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ: نحوُ جَلَسْتُ قُعُودًا، وقمت وُقُوفًا، وما أَشْبَهَ ذَلِكَ).

هذا هو الباب الثاني من المنصوبات ويُسميه النحاة المفعول المطلق لإطلاق المفعول عليه من غير تقييد بخلاف بقية المفاعيل، فيقال: (مفعول به ، مفعول لأجله ، مفعول معه ، مفعول فيه). فجميعها مقيدة بحروف. فالمفعول المطلق مفعول حقيقي لأن الفاعل فيه فعل الفعل حقيقة. وقد ذكر المؤلف فيه مسألتين: تعريف المصدروأقسامه.

تعريف المفعول المطلق:

هو المصدر الفضلة المؤكد لعامله أو المبين لنوعه أو عدده. ومعنى الفضلة: أي ما يجوز حذفه والاستغناء عنه في الكلام بخلاف العمدة في الكلام كالفعل والفاعل فلا يجوز حذفه في الأصل بغير قرينة. وقد فصل المؤلف في تعريف المصدر فقال: (اَلَّذِي يَجِيءُ ثَالِثًا فِي تَصْرِيفِ اَلْفِعْلِ). وهذا هو المشهور عند أهل الصرف أنهم يبدأون بصيغة الماضي ثم بصيغة المضارع ثم يأتون بصيغة المصدرنَحْوُ: (قَتَلَ يقتلُ قَتْلًا ، فتحَ يفتحُ فتحًا). وعرفه بعضهم باعتبار معناه فقال المصدر: هو اسم الحدث الجارى على حروف فعله المشتمل على الحروف الأصلية والزائدة نحو: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا ، هو نفسه اسم الفعل.

والمصدر عند أهل اللغة إما قياسيًا أو سماعيًا كما سمعته العرب وهذا قليل. والمصدر مع كونه يدل على الحدث إلا أنه لا يقترن بزمن معين خلافا للفعل الدال على حدث وزمن في نفس الوقت.

والمفعول المطلق قسمان:

القسم الأول: المصدر اللفظي: وهو ما وافق لفظه لفظ عامله سواءٌ كان العامل فعلاً نحو: (ضربت زيدًا ضربًا ، أو ضربتيْن). أو كان وصفًا: (وَالصَّافَّاتِ صَفًّا). وإعراب الآية الكريمة: الواو حرف قسم وجر. والصافات اسم مجرور بالواو والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أقسم. وصفا مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه فتح آخره.

القسم الثاني: المصدر المعنوي: وهو ما وافق معنى عامله دون لفظه نحو: (جَلَسْتُ قُعُودًا ، وقمتُ وُقوفًا). فالجلوس في معنى القعُود ولكن يختلف في اللفظ وكذلك القيام في معنى الوقوف ولكن يخالفه في اللفظ. وإعرابه: جَلَسْتُ فعل ماضي مبنى السكون. والتاء ضمير متصل مبنى على الضم في محل رفع فاعل. وقُعُودًامفعول مطلق معنوي منصوب وعلامة نصبه فتح آخره.

وينقسم المفعول المطلق باعتبار غرضه إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: المؤكد لعامله: يؤكد المتكلم وقوع الفعل إما لأن المستمعين يشكون أو يستبعدون وقوعه منه ، ومثاله: (أكرمت البخيل إكراماً). حَيْثُ أكدت فعل الإكرام بالمصدر (إكراماً). وقال تعالى: (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا). وإعراب الآية الكريمة: الواو حرف استئناف يعنى ابتدائية أي هذه الجملة مبتدأة ليست متصلة بالجملة السابقة. وكَلَّمَ فعل ماضي مبنى على الفتح. واللَّهُ لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة في آخره. ومُوسَى مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر. وتَكْلِيمًا مفعول مطلق مؤكد لعامله منصوب وعلامة نصبه فتح آخره.

وهذه الآية استدل بها أهل السنة والجماعة على أن اللّه عز وجل يتكلم بما شاء كيف شاء بصوت وحرف وهذا يدل على أن الكلام صفة اختيارية للّه عز وجل متعلقة بالمشيئة على الوجه اللائق به وقد تواترت هذه الصفة في الكتاب والسنة وأما الجهمية عاملهم اللّه بعدله فقد حرفوا هذه الآية وقالوا المراد بكلم هنا يعني جرح وليس الكلام المعهود ولكن سياق التأكيد يأبى هذا التحريف ويرد عليهم بدعتهم ويدل دلالة صريحة على أن اللّه حل جلاله كلم موسى حقيقة.

القسم الثاني: المبين لنوع عامله: ومثاله: (ضربتُ السارقَ ضربَ الحمير). بين نوع الضرب بأنه شديد كضرب البهائم ومنه قول النبي صلى اللّه عليه وسلم: (لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد ثم يجامعها في آخر اليوم). متفق عليه. وكذلك قوله تعالى: (فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ). وإعراب الآية الكريمة: الفاء حرف عطف. وأخذناهم أخذ فعل ماضي مبني على السكون ونا ضمير متصل في محل رفع فاعل وهم ضمير منفصل في محل نصب مفعول به. وأخذمفعول مطلق مبين لنوع عامله منصوب وعلامة نصبه فتح آخره وهو مضاف وعزيز مضاف إليه مجرور بكسر الآخر. ومقتدر نعت لعزيز تابع له في الجر مكسور الآخر.

القسم الثالث: المبين لعدد عامله: ومثاله قوله تعالى: (فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً). وإعراب الآية الكريمة: الفاء حرف عطف. ودُكتا فعل ونائب فاعل. ودكةمفعول مطلق مبين لعدد عامله منصوب وعلامة نصبه فتح آخره. وواحدة نعتٌ لدكة منصوب مثله بالفتح على آخره. ونحو:(أعطيتُ زيداً أُعطيتَيْن) ، (قبَّلتُ ابنى قُبلتَيْن).

هل يكون المفعول المطلق مصدرًا دائمًا:

المفعول المطلق يكون مصدرًا غالبًا وقد لا يكون مصدرًا ويكون منصوبا وذلك على سبيل النيابة عن المصدرولا يخرج عن كونه إما لتأكيد العامل أو تبيين لنوعه أو عدده.

ينوب عن المصدر ثلاثة:

الأول: اسم المصدر المؤكد لعامله: ومثاله قوله تعالى: (وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا). وإعراب الآية الكريمة: الواو ابتدائية. واللَّهُ لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع بالضمة على آخره. وأَنْبَتَكُمْ جملة فعلية في محل رفع خبر. ومن الأرض جار ومجرور متعلقان بأنبتكم. ونَبَاتاً مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه فتح آخره والأصل في مصدر أنبت أنه إنباتا ونباتا تدل على معنى الإنبات لكنها هنا اسم مصدر نائب عن المصدر في النصب مفعولا مطلقا. كذلك تقول: (توضأ ماجد وضوءًا). فوضوءًا هنا نائب عن المصدر في النصب مفعولا مطلقا والمصدر (توضؤًا).

الثاني: كل وبعض المبينة لنوع العامل: ويشترطون فيها حتى تنوب عن المصدر أن تكون مماثلة له وأن تكون مضافة إليه كقوله تعالى: (فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ). فكل هنا مفعول مطلق مع أنها ليست مصدرا ولكنها أضيفت إلى المصدر فنابت عن المصدر المحذوف (مَيْلاً). وإعراب الآية الكريمة: اللام ناهية جازمة. وتميلوا فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. وكل مفعول مطلق منصوب بالفتحة على آخره وهو مضاف والميل مضاف إليه مجرور بالكسرة في آخره.وقوله تعالى: (وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الأَقَاوِيلِ). فبعض هنا مفعول مطلق نائب عن المصدر المحذوف (أقَاوِيل قليلة). وإعراب الآية الكريمة: الواو عاطفة. ولو شرطية غير جازمة. وتقول فعل ماضي مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو. وعلينا جار ومجرور متعلقان بتقول. وبعض مفعول مطلق منصوب بالفتحة في آخره وهو مضاف وأقاويل مضاف إليه مجرور مكسور الآخر.

الثالث: العدد المبين لعدد عامله: كقوله تعالى: (فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً). فثَمَانِينَ هنا مفعول مطلق نائب عن المصدر المحذوف (جلدًا ثمانين). وإعراب الآية الكريمة: الفاء رابطة واجلدوهم فعل أمر مجزوم بحذف النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل وهم ضمير منفصل في محل نصب مفعول به. وثمانين مفعول مطلق منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وجلدة تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

وينوب المصدر عن عامله: قد يأتي المصدر فينوب عن الفعل فبدل أن أقول مثلا: (اضرب زيدا). أقول:(ضربًا زيدا). وإعرابه: ضرباً مصدر منصوب بالفتحة على آخره وعامله محذوف وجوبا لأنه قد ناب هو عن عامله. وزيدًا مفعول به منصوب مفتوح الآخر.

وللمصدر في النيابة عن الفعل من حيث العمل حالتان:

الأولى: يرفع فاعلا إن كان الفعل لازما نحو: (سرني صدق أنس).

الثانية: يرفع فاعلا وينصب مفعولا به إن كان الفعل متعديا نحو: (وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ). وإعراب الآية الكريمة: وأكلهم الواو عاطفة وأكل مصدر معطوف على وأخذهم الربا مجرور بالكسرة وهم ضمير متصل

في محل رفع فاعل. وأموال مفعول به للمصدر منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف والناس مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره. وبالباطل جار ومجرور متعلقان بالمصدر أكلهم.

بَابُ ظَرْفِ اَلزَّمَانِ وَظَرْفِ اَلْمَكَانِ

(بَابُ ظَرْفِ اَلزَّمَانِ وَظَرْفِ اَلْمَكَانِ، ظَرْفُ اَلزَّمَانِ: هُوَ اِسْمُ اَلزَّمَانِ اَلْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ "فِي" نَحْوُ اَلْيَوْمِ، وَاللَّيْلَةِ، وَغُدْوَةً، وَبُكْرَةً، وَسَحَرًا، غَدًا، وَعَتَمَةً، وَصَبَاحًا، وَمَسَاءً، وَأَبَدًا، وَأَمَدًا، وَحِينًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ) (وَظَرْفُ اَلْمَكَانِ: هُوَ اِسْمُ اَلْمَكَانِ اَلْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ (فِي) نَحْوُ أَمَامَ، وَخَلْفَ، وَقُدَّامَ، وَوَرَاءَ، وَفَوْقَ، وَتَحْتَ، وَعِنْدَ، وَمَعَ، وَإِزَاءَ، وَحِذَاءَ، وَتِلْقَاءَ، وَثَمَّ، وَهُنَا وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ)

هذا هو الباب الثالث من المنصوبات وهكذا يسميه البصريون أما الكوفيون وتعبيرهم أدق فيسمونه المفعول فيه لأن الفعل وقع فيه ولا مشاحة في الاصطلاح والأمر واسع في توصيف المسائل وتسميتها عند أهل العلم.

تعريف المفعول فيه:

هو ما ذكر فضلة لأجل أمر وقع فيه من زمان مطلقاً و مكان مبهم أو مفيدا مقدارا أو مادته مادة عامله وهذا التعريف جامع وشامل لكل أنواع ظرف الزمان وظرف المكان ويمكن تعريفه باختصار: (ما ذكر في الكلام من ظرف لوقوع الفعل سواء كان زمانيا أو مكانيا). نحو: (يوما) ويكون من طلوع الفجر إلى غروب الشمس. (وليلة) ويكون من غروب الشمس إلى طلوع الفجر. (وغُدْوَةً، وَبكْرَةً) وتكونان أول النهار من صلاة الصبح إلى طلوع الشمس. (وَصَبَاحًا) ويكون من نصف الليلإلى الزوال.(وَمَسَاءً) ويكون من الزوال إلى نصف الليل. (وَعَتَمَةً) وتكون في ثلث الليل الأول. (وسحرا) ويكون آخر الليل قبيل الفجر. (وأبدا ، وأمدا) ويكونان لمستقبل الزمان الذي لا نهاية له. (وحينا) اسم لزمان مبهم غير محدد.

وينقسم المفعول فيه إلى قسمين:

القسم الأول: ظرف الزمان: هو كل اسم دل على زمان وقوع الفعل متضمن معنى في نحو: (صمتُ اليومَ). وتقديره: (صمتُ في يومٍ). فالعرب حذفت (في) على سبيل الاختصار ويومًا منصوب على نزع الخافض وقد حصل فيه الصيام فصار ظرفاً له. وإعرابه: صمتُ فعل وفاعل. واليوم مفعول به منصوب على الظرفية الزمانية وعلامة نصبه فتح آخره. وتقول أيضا: (اعتكفت الليلة). ومنه قول عمر رضي الله عنه: (كنت نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلةً في المسجد الحرام. قال فأوف بنذرك). متفق عليه.

القسم الثاني: ظرف المكان: وهو كل اسم دل على مكان وقوع الفعل متضمن معنى في نحو: (الشجرة أمامك) ، (النهر خلفك) ، (العدو ورائك). وهكذا في سائر ظروف المكان وكلها تقدر بفي في المعنى ولكن العرب حذفتها اختصارا جريا على أصل الفصاحة في الكلام.

وينقسم ظرف الزمان إلى ثلاثة أقسام:

١-الظرف المختص: وضابطه أن يقع جوابا لمتى الاستفهامية فإذا قيل لك متى قدمتَ تقول: (قدمتُ اليومَ) ، (سافرتُ يومَ الخميس).

٢-الظرف المعدود: وضابطه أن يقع جوابا لكم الاستفهامية فإذا قيل لك كم اعتكفتَ تقول: (اعتكفتُ أسبوعًا).

٣-الظرف المبهم: وضابطه ألا يقع جوابا لمتى ولا لكم الاستفهاميتين ولا يفيد التخصيص ولا العدد نحو: (جلستُ حينا) ، (تفقهتُ زمنا في الرياض).

وينقسم ظرف المكان إلى أربعة أقسام:

١-المبهم: غير محدد القدر نحو: (فجلستُ على هذه الطريقة زمانا). فلاحد له يحصره كأسماء الجهات الست: (أمام ، خلف ، قدام ، وراء ، وفوق ، تحت). وإنما يستعمل فيها أدوات الإبهام: (عند ، لدى ، دون ، وسط ، ناحية ، جهة). فتقول: (دارنا ناحية الوادي) ، (السوق جهة الجامع).

٢- أسماء المقادير: نحو: (الميل ، الفرسخ ، البريد ، المتر، السنتيمتر، الكيلو). فتقول: (سرتُ ميلا) ، (سافرتُ فرسخًا).

٣- ما كان مشتقا من لفظ عامله: وهو موافق لعامله في المعنى واللفظ نحو: قال تعالى: (وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ). وإعراب الآية الكريمة: وأنا كنا أن واسمها وكان واسمها. ونقعد مضارع فاعله مستتر والجملة خبر كنا وجملة كنا خبر أنا وجملة أنا معطوفة على ما قبلها. ومنها متعلقان بالفعل نقعد. ومقاعد ظرف مكان منصوب. وللسمع جار ومجرور وكلاهما متعلقان بالفعل نقعد.

أما إن كان الظرف المكاني مشتقا من غير عامله فلا يجوز نصبه بل يكون مجرورا نحو: (جلست في مرمى زيد). لأن الظرف هنا ليس مشتقا من جلست.

٤-ما كان مختصا: ما له اسم من جهة نفسه وهو كل ما دل على مكان محوط نحو: (المسجد ، البيت ، المدينة ، الدار).

كيف نعرب الأقسام الأربعة:

الثلاثة الأولى تنصب على الظرفية المكانية وناصبها ما يُذكرُ معها من الفعل أو شبهه. أما القسم الرابع فلا يجوز انتصابه على الظرفية المكانية فلاتقول: (جلستُ البيتَ). وإن كان هذا القسم في معنى الأقسام الأولى بحيث يدل على أن الجلوس وقع في البيت لكن من حيث الصنعة لا يجوز نصبه بحال وإنما

يكون مجرورًا بفي فتقول: (دخلت في البيت) ، (صليتُ في المسجدِ). وبهذا يتبين لنا أن قول بعض العرب: (دخلتُ المسجدَ) ، (وسكنتُ البيتَ). منصوب على نزع الخافض.

باب الحال

(بَابُ اَلْحَالِ: اَلْحَالُ هُوَ الاسم اَلْمَنْصُوبُ، اَلْمُفَسِّرُ لِمَا اِنْبَهَمَ مِنْ اَلْهَيْئَاتِ، نَحْوَ قَوْلِكَ (جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا) وَرَكِبْتُ اَلْفَرَسَ مُسْرَجًا وَ(لَقِيتُ عَبْدَ اَللَّهِ رَاكِبًا) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَلَا يَكُونَ اَلْحَالُ إِلَّا نَكِرَةً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ اَلْكَلَامِ، وَلَا يَكُونُ صَاحِبُهَا إِلَّا مَعْرِفَةً)

هذا هو الباب الرابع من المنصوبات وقد عرَّف المصنف رحمه الله الحال مع المثال ثم ذكر أحكامه الثلاثة. وقد أطال النحاة الكلام عن الحال لأهميته وكثرة استعماله.

تعريف الحال:

لا بد من تحقق أمور في الكلمة حتى يصدق عليها أنها حال أن يكون وصفا ، وأن يكون منصوبا في الإعراب لا يرفع ولا يجر ، وأن يكون مفسرا للهيئات ، وأن يكون فضلة يمكن الاستغناء عنه في الكلام.

وضابطه أن يصح الجواب به عن السؤال بكيف كما عرفه ابن مالك بقوله:

الْحَالُ وَصْفٌ فَضْلَةٌ مُنْتَصِبُ   مُفْهِمٌ فِي حَالٍ كَـ"فَرْدًا أَذْهَبُ".

نحو: (جاء الشيخُ راكبا). وهو جواب لسؤال كيف جاء الشيخ.

والحال يأتي على أنواع باعتبار ما يأتي منه:

١- يكون من الفاعل: كما قال تعالى: (فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً). وإعراب الآية الكريمة: الفاء حرف عطف. وخرج فعل ماضي مبني على الفتح. ومنها جار ومجرور متعلقان بخرج والفاعل مستتر جوازا تقديره هو. وخائفا حال من الفاعل المستتر منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. وفي الآية دليل على جواز الخوف الطبيعي الذي ينبني على سبب ظاهر محسوس كعدو وسبع وأنه لا يقدح في أصل التوحيد ولا في كماله ، أما الخوف من الجن فيما لا يقدر عليه إلا الله واعتقاد أنهم قادرون على نفعه وضره من دون الله فهذا شرك أكبر ويسمى عند أهل العلم بخوف السر.

٢-ومن نائب الفاعل: نحو: (ضُرِبَ زيدٌ قائمًا). فالحال هنا قائما يرجع إلى نائب الفاعل.

٣-ومن المفعول به: نحو: (رَكِبْتُ اَلْفَرَسَ مُسْرَجًا). الحال هنا مسرجًا يرجع إلى المفعول به الفرس ونظيره قوله تعالى: (وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا).

٤-ومن الفاعل والمفعول به: نحو: (لقيتُ عبدَ اللهِ راكبيْن). يعني أنا وهو كل واحد منا راكب فراكبيْن حال من تا الفاعل ومن عبد الله المفعول به.

٥-ومن المجرور بالحرف: نحو: (مررتُ بالطالبةِ حزينةً). حال من الاسم المجرور.

٦- ومن المضاف إليه: كما قال تعالى: (إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا). وإعراب الآية الكريمة: إليه جار ومجرور متعلقان بخبر محذوف تقديره كائن. ومرجع مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة في آخره وهو مضاف وكم ضمير متصل في محل جر للإضافة. وجميعا حال من الكاف منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة بآخره.

والحال له خمسة أحكام في الغالب وربما تخلف أحدها:

الأول: أن يكون الحال نكرة: نحو: (جَاءَ سفيان رَاكِبًا ، فرحًا). (مررتُ بهند حزينةً). فإن ورد بلفظ المعرفة وجب تأويله إلى النكرة نحو: (جاء سفيان وحده). أي منفردًا.

الثاني: أن يكون الحال مشتقًا: متصرفا فإن ورد جامداً وجب تأويله إلى المشتق نحو: (بعته يدًا بيدٍ). أي متقابضيْن. ونحو: (ادخلوا رجلاً رجلاً).أي متواليين.

الثالث: أن لا يكون الحال وصفًا ثابتًا لازمًا: نحو: (جاء الشيخُ راكبًا). فراكبا حال من الشيخ وهو وصفٌ غير ثابت يجوز أن ينفك عن الشيخ فالأصل في الحال التغير والانتقال.

الرابع: أن يكون بَعْدَ تَمَامِ اَلْكَلَامِ: أي بعد جملة تامة بعد ذكر الفاعل والمفعول به لأن الفضلة في الأصل لا يتقدم على العمدة في الكلام.

الخامس: أن يكون صَاحِبُ الحال مَعْرِفَةً: في الأصل ويجوز أن يكون نكرة ساغ الابتداء بها لأن لها قوة المعرفة وقد سبق بيان المسوغات للابتداء بالنكرة.

والأصل ألا يتقدم الحال على صاحبه لكن يجوز أن يتقدم الحال على صاحبه المرفوع نحو: (جاء ضاحكًا زيدٌ). والمنصوب نحو: (ضربتُ مجردةً الطالبةَ). لكن هذا مخالف للأصل وتقديمه يكون لغرض بلاغي وإلا فالأصل أنه يذكر بعد كمال الجملة وتمامها. وأما المجرور بحرف جر أصلي فلا يجوز تقديم الحال عليه عند أكثر النحاة ، فلا يجوز أن تقول: (مررتُ حزينةً بهند). لأن هذا الأسلوب فيه ركاكة وضعف فصاحب الحال ضعيف فإذا تأخر في اللفظ لم يُفد المعنى.

والأصل في الحال الإفراد لكن يجوز أن يكون جملة أو شبه جملة مع الرابط.

والرابط إما أن يكون الواو الحالية وهذا في الغالب أو الضمير.

والحال غير المفرد ثلاثة أنواع:

١-جملة إسمية: نحو: (رأيتُك وأنت ممسكٌ القلم). أي رأيتُك حال كونك ممسكًا القلم. ونحو: (رأيتُ المرأةَ وهى تبكى حزنًا). أي رأيت المرأة حال كونها باكية من الحزن. ومثاله: قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ). والشاهد قوله (وهم ألوف) وهي جملة اسمية مبتدأ وخبر في محل نصب حال في خرجوا والجملة مرتبطة بواو الحال والضمير هم. وقوله تعالى: (اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ). وإعراب الآية الكريمة: اهبطوا فعل أمر مبني على حذف النون والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. وبعض مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة في آخره وهو مضاف وكم ضمير متصل في محل جر للإضافة. ولبعض جار ومجرور. وعدو خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة في آخره. وجملة (بعضكم لبعض). في محل نصب حال وهى مرتبطة بضمير الكاف أو الواو.

٢-جملة فعلية: نحو قوله تعلى: (فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ). والشاهد: يترقب فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة في آخره والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو. والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل نصب حال من الفاعل المستتر.

٣-شبه جملة: نحو قوله تعالى: (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ). هنا وقع الحال شبه جملة وهو الجار والمجرور: (فِي زِينَتِهِ). والمعنى خرج عليهم متزينا.

الحال ظرفًا: مثال ذلك: (رأيت الهلال بين السحاب). فبين ظرف مكان وهو حال من الهلال أي حالة كونه بين السحاب.

بـاب التمييـز

(التميز: هو الاسم المنصوب المُفَسِّرُ لما انْبَهَمَ من الذَّوَاتِ، نحو قولك: تَصَبَّبَ زيدٌ عَرَقاً، وتَفَقَّأَ بَكرٌ شَحمَاً، وطابَ محمدٌ نَفْسَاً، واشتريتُ عشرينَ غلاماً، ومَلَكتُ تسعينَ نَعجَةً، وزيدٌ أكرَمُ منك أَبَاً، وأجمَلُ منك وجهاً.ولا يكون التمييز إلا نَكِرَة، ولا يكون إلا بعد تمام الكلام).

هذا هو الباب الخامس من المنصوبات وقد عرف المصنف التمييز ومثل لأنواعه وذكر شروطه.

تعريف التمييز:

التمييز لغة: معناه فصل الشيء عن غيره كما في قوله تعالى: (وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ). وأما في اصطلاح النحاة: فهو اسم نكرة منصوب مُفَسِّر لما انبهم من الذوات أو النسب.

وشروط التمييز:

الأول: أن يكون اسما لا فعلا ولا حرفا.

الثاني: أن يكون نكرة لا معرفة.

الثالث: أن يكون منصوبا لا مرفوعا ولا مجرورا.

الرابع: أن يكون مفسرا للإبهام الواقع في الاسم الذي قبله مثاله تقول: (تصبب الحارث). فإذا سكت لا يعرف ما الذي تصبب منه هل هو عرقٌ أم ماءٌ أم دمٌ فإذا قلت: (تصبب الحارثُ عرقاً). أزلت هذا الإبهام وفسرته.

الخامس: أن يتأخر على عامله فيكون بعد تمام الكلام.

والتمييز لا يكون إلا نكرة: لأن الغرض منه التفسير وإزالة الإبهام وهذا حاصل بالنكرة وهذا هو الوصف المهم في باب التمييز أن يكون التمييز نكرة وكذلك لا يتقدم على عامله لأن المقصود من التمييز التفسير وإزالة الإبهام فإذا تقدم على عامله نافى المقصود من ذلك فلابد إذن للعامل أن يتقدم على التمييز كالنعت لأن التمييز كالنعت في الإيضاح فلابد أن يكون متأخرا عن عامله.

والتمييز قسمان:

القسم الأول: تفسير إبهام في الذات وهو أربعة أنواع:

النوع الأول: العدد سواء كان صريحا نحو: (اشتريت عشرين فرسا). فإذا قلت أنت مثلا: (اشتريت عشرين). ثم سكت فهنا الذات وهي العدد فيها إبهام عشرين لا تعرف ما هي هل هي جنيها أو رغيفا فإن قلت فرسا رفعت هذا الإبهام وفسرته. وإعرابه: اشتريت اشترى فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع

متحرك والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. وعشرين مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. وفرسا تمييز منصوب وعلامة نصبه فتح آخره.

النوع الثاني:المقدار سواء كان من المكيلات أو الموزونات أو المساحات تقول: (اشتريت قفيزا برا) ، (اشتريت وزنا ذهبا) ، (اشتريت شبرا أرضا). والإعراب كما سبق.

النوع الثالث: شبه المقدار وهي المقاييس التي لم تشتهر ولم توضع للتقدير وإنما من باب التقريب كالأوعية وما يجري مجراها ومثاله قال تعالى: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ). فخيرًا في الآية تمييز لمثقال ذرة. وإعراب الآية الكريمة: فمن الفاء حرف عطف وتفريع ومن اسم شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه في محل رفع مبتدأ. ويعمل فعل الشرط مجزوم وفاعله مستتر جوزا تقديره هو. ومثقال مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف وذرة مضاف إليه. وخيرا تمييز لمثقال ذرة منصوب وعلامة نصبه فتح آخره. ويره جواب الشرط مجزوم بأداة الشرط. والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

النوع الرابع: ما كان فرعا للتمييز نحو: (هذا خاتم حديدا). فلو قلت هذا خاتم ثم سكت لا يدري السامع هل الخاتم من ذهب أو فضة أو حديد لكن لما قلت حديدا تمييزا للخاتم والخاتم فرع من الحديد لأن الحديد هو الأصل. ومثله أيضا: (هذا باب خيزرانا) ، (هذه جبة صوفا) ، (هذا ثوب حريرا).

القسم الثاني: تمييز إبهام في النسبة وهو أربعة أنواع:

النوع الأول: المحول عن الفاعل فالتمييز في هذا النوع كان في الأصل فاعلا ثم حولناه إلى تمييز تقول: (تصبب حسان عرقا). وأصل الكلام تصبب عرقُ حسان فحذفنا الفاعل وأقمنا المضاف إليه مقامه فارتفع ارتفاعه ثم حولنا الإسناد عن الفاعل إلى المضاف إليه ثم جئنا بعد ذلك بالفاعل وجعلناه تمييزا. ومثاله أيضا: قول الله تعالى على لسان زكريا عليه السلام: (وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا). وإعراب الآية الكريمة: الواو حرف عطف. واشتعل فعل ماضي مبني على الفتح. والرأس فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره. وشيبا تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. وتقول كذلك: (طاب مالك نفسا). والأصل: طابت نفس مالك.

النوع الثاني:المحول عن المفعول به كما في قوله تعالى: (وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا). وأصل الكلام في غير القرآن وفجرنا عيون الأرض. وإعراب الآية الكريمة: الواو حرف عطف. وفجرنا فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك ونا فاعل. والأرض مفعول به منصوب. وعيونا تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

النوع الثالث: المحول عن المبتدأ الواقع بعد اسم التفضيل مثل قوله تعالى: (أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا). فهنا تمييز نسبة شيء أكثر من شيء. وأصله في غير القرآن: مالي أكثر منك فحذفنا المبتدأ المضاف وأقمنا المضاف إليه مقامه ثم حصل إبهام في النسبة ثم جئنا بالمحذوف وجعلناه تمييزا. وإعراب الآية الكريمة: أنا ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وأكثر خبر مرفوع بالمبتدأ وعلامة رفعه ضم آخره وأكثراسم تفضيل يعمل عمل الفعل وفاعله مستتر فيه وجوبا تقديره أنا. ومنك جار ومجرور متعلق بأكثر. ومالا تمييز منصوب وعلامة نصبه فتح آخره.

النوع الرابع: غير المحول عن شيء أصلا يعني لم يحول عن شيء كما تقول: (امتلأ الإناء ماء) ، (ولله دره فارسا). وإعرابه: امتلأ فعل ماضي مبني على الفتح. والإناء فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره. وماء تمييز منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

والفرق بين الحال والتمييز:

الأول: الأصل في الحال أن يكون مشتقا والتمييز جامد غير مشتق.

الثاني: الحال يفسر الهيئة والتمييز يفسر الذات.

الثالث: الحال يأتي مفرد وغير مفرد والتمييز لا يأتي إلا مفرد.

الرابع: يجوز للحال ان يتقدم على عامله والتمييز لا يتقدم مطلقا.

الخامس: يجوز تعدد الحال من غير عطف والتمييز لا يتعدد.

باب اَلِاسْتِثْنَاء

(وَحُرُوفُ اَلِاسْتِثْنَاءِ ثَمَانِيَةٌ: وَهِيَ إِلَّا، وَغَيْرُ، وَسِوَى، وَسُوَى، وَسَوَاءٌ، وَخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا. فَالْمُسْتَثْنَى بِإِلَّا: يُنْصَبُ إِذَا كَانَ اَلْكَلَامُ تَامًّا مُوجَبًا، نَحْوَ (قَامَ اَلْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا) وَ(خَرَجَ اَلنَّاسُ إِلَّا عَمْرًا) وَإِنْ كَانَ اَلْكَلَامُ مَنْفِيًّا تَامًّا جَازَ فِيهِ اَلْبَدَلُ وَالنَّصْبُ عَلَى اَلِاسْتِثْنَاءِ، نَحْوَ (مَا قَامَ اَلْقَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ)وَ (إِلَّا زَيْدًا) وَإِنْ كَانَ اَلْكَلَامُ نَاقِصًا كَانَ عَلَى حَسَبِ اَلْعَوَامِلِ، نَحْوَ (مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ) وَ (مَا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا) وَ (مَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ) وَالْمُسْتَثْنَى بِغَيْرٍ، وَسِوَى، وَسُوَى، وَسَوَاءٍ، مَجْرُورٌ لَا غَيْرُ. وَالْمُسْتَثْنَى بِخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا، يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ، نَحْوَ (قَامَ اَلْقَوْمُ خَلَا زَيْدًا، وَزَيْدٍ) وَ (عَدَا عَمْرًا وَعَمْرٍو) وَ (حَاشَا بَكْرًا وَبَكْرٍ)).

هذا هو الباب السادس من المنصوبات وقد ذكر المصنف هنا حروف الاستثناء ثم عدها وبين أيضا أن الاستثناء على ثلاثة أنواع إما أن يكون كلاما تاما موجبا أو يكون تاما منفيا أو يكون الكلام ناقصا وذكر لكل نوع حكما خاصا به ثم بين أحوال المستثنيات باعتبار أنواع أدوات الاستثناء.

تعريف الاستثناء:

الاستثناء لغة: مأخوذ من الثني وهو الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه واصطلاحا: هو المذكور بعد إلا أو إحدى أخواتها مخالفا لما قبلها في الحكم نفيا وإثباتا كما تقول: (قام القوم إلا سعداً). فأنت هنا أثبت القيام للقوم ثم استثنيت بإلا ثم قلت (سعداً). فسعد هو المستثنى بمعنى أنه يخالف حكمه حكم ما كان قبل حرف الاستثناء سواء كان إثباتا أو نفيا وأنت نفيت القيام عن سعد وأثبته للقوم فهذا هو معنى الاستثناء من حيث الاصطلاح. والمستثنى منصوب كأن المتكلم قال: (أستثني سعداً). لأن حرف الاستثناء معناه أستثني فيكون معنى الجملة:(قام القوم استثني سعداً). يعني أستثني سعداً عن إثبات القيام له.

وأدوات الاستثناء ثمانية ألفاظ وهي على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: ما كان حرفا وهو (إلا) وهذا باتفاق النحاة. و(خلا ، عدا ، حاشا) على الصحيح ومنهم من يجعلها أفعالا والأول أقرب للصواب.

النوع الثاني: ما كان اسما بالاتفاق وهما اثنان (غير ، سوى).

النوع الثالث: ما كان فعلا عند أكثر النحاة وهما اثنان (ليس ، لا يكون).

والاستثناء ثلاثة أنواع باعتبار وصف الكلام المذكور فيه:

النوع الأول: أن يكون الكلام تاما موجبا ومعنى التام ما يذكر فيه المستثنى والمستثنى منه وأن يكون موجبا يعني لم يتقدمه نفي ومثال ذلك: (قام القوم إلا زيداً). فهنا الكلام تام قد ذكر المستثنى زيدا والمستثنى

منه القوم وكذلك موجب لأن الكلام موجب لم يسبق بنفي. وإعرابه : قام فعل ماض مبني على الفتح. والقوم فاعل مرفوع. وإلا حرف استثناء. وزيدا مستثنى منصوب وعلامة نصبه فتح آخره.

النوع الثاني: أن يكون الكلام تاما غير موجب وغير الموجب هو ما كان في أوله نفي أو شبهه يعني مثل النهي. ومثال ذلك قوله تعالى: (وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ). فهنا الكلام تام لأنه قد ذكر المستثنى منه مِنْكُمْ وذكر المستثنى امْرَأَتَكَ ولكن الكلام هنا غير موجب لأنه منفي بلاء الناهية. وإعراب الآية الكريمة: الواو حرف عطف. ولاناهية. ويلتفت فعل مضارع مجزوم بلاء الناهية وعلامة جزمه السكون. ومنكم جار ومجرور متعلقان بيلتفت. وأحد فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. وإلا حرف استثناء. وامرأتك مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة في آخره وهو مضاف والكاف مضاف إليه.

النوع الثالث: أن يكون الكلام غير تام وغيرموجب أيضا ، فغير تام يعني أنه لم يذكر فيه المستثنى منه وغير موجب يعني أنه كذلك قد سبق بنفي ويسمى هذا الاستثناء المفرغ لأنه فرغ من المستثنى منه وهو أسلوب يفيد الحصر ومثاله: (ما قام إلا سفيانُ). فالكلام هنا غير تام لم يذكر فيه المستثنى منه القوم وإنما ذكرالمستثنى سفيان وكذلك الكلام غير موجب لأنه قد سبق بنفي وإعرابه: ما نافية. وقام فعل ماض مبني على الفتح. وإلا حرف استثناء. وسفيان فاعل مرفوع علامة رفعه ضم آخره. ومثاله أيضا في القرآن قوله تعالى: (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ).

وحكم المستثنى من حيث إعرابه له خمسة أحوال:

الحالة الأولى: وجوب النصب وذلك في أربعة مواضع:

الموضع الأول: إذا كان المستثنى بعد إلا وكان الكلام تاما موجبا ومثاله قوله تعالى: (فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ) .وإعراب الآية الكريمة: فشربوا الفاء استئنافية وشربوا فعل ماضي مبني على الضم والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. ومنه جار ومجرور متعلقان بشربوا. وإلا أداة استثناء. وقليلا مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره. ومنهم جار ومجرور متعلقان بنعت محذوف لقليلا. وهذا الحكم ثابت سواء كان هذا الاستثناء متصلا أو منقطعا ، والاستثناء المتصل أن يكون المستثنى من جنس المستثنى منه كقولك: (قام القوم إلا مالكا). فمالك آدمي من جنس الناس ، والمستثنى المنقطع أن يكون المستثنى من غير جنس المستثنى منه كما تقول: (قام القوم إلا حمارا). فالحمار ليس من جنس الناس. وقد ورد في القرآن كما في قوله تعالى: (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ). وإبليس ليس من جنس الملائكة كما هو مشهور عند المحققين من أهل التفسير قال الحسن البصري: (ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قط وإنه لأصل الجن كما أن آدم أصل الإنس).

الموضع الثاني: إذا كان المستثنى بعد ليس ولا يكون ومثاله: (قام القوم ليس مشعلاً). و (قام القوم لا يكون شيخاً). وإعرابه: قام فعل ماضي مبني على الفتح. والقوم فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره. وليس أداة استثناء وهي فعل واسمها مستتر فيها وجوبا تقديره هو ويعود على بعض المستثنى من القوم. ومشعلا مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره لأنه خبر ليس. وإعراب الجملة الثانية: قام القوم فعل وفاعل كما سبق. ولا نافية. ويكون أداة استثناء وهي فعل مضارع واسمها مستتر فيها وجوبا تقديره هو. وشيخا مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة لأنه خبر يكون.

الموضع الثالث : إذا كان المستثنى بعد خلا وعدا بشرط اتصالهما بما المصدرية ومثال ذلك: (قام القوم ماخلا زيدا). و (قام القوم ماعدا زيدا). وإعرابه: قام فعل ماضي مبني على الفتح. والقوم فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره. وما مصدرية ظرفية. وخلا فعل ماضي مبني على الفتح يفيد الاستثناء وفاعله مستترفيه وجوبا تقديره هو. وزيدا مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة على آخره. ومثاله أيضا قول لبيد بن ربيعة العامري رضي الله عنه:

ألا كل شيء ما خلاالله باطل   و كل نعيم لا محالة زائل

وقد ورد في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد ألا كل شيء ما خلال الله باطل وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم).

الموضع الرابع : إذا كان المستثنى مقدما على المستثنى منه سواء كان متصلا أو منقطعا موجبا أو غير موجب مثل كما قال الشاعر:

ومالي إلا آل أحمد شيعة   ومالي إلا مذهب الحق مذهب

فآل أحمد مستثنى منصوب وجب نصبه لأنه تقدم على المستثنى منه وهو شيعة ومذهب الحق أيضا مستثنى وجب نصبه لأنه تقدم على المستثنى منه مذهب.

الحالة الثانية: يجوز في المستثنى بـإلا الرفع على البدلية والنصب على الاستثناء إذا كان الكلام تاما غير موجب فإن كان متصلا فالرفع أرجح كما في قوله تعالى: (ما فعلوه إلا قليل منهم). فيجوز أن تعرب قليلا على أن يكون بدل من واو الجماعة بدل بعض من كل ويجوز أن تنصبه على الاستثناء وأن تقول في غير القرآن: (ما فعلوه إلا قليلا منهم). وإعراب الآية الكريمة: ما نافية. وفعلوا فعل ماضي مبني على الضم لاتصاله بضمير رفع والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. وإلا أداة استثناء. وقليل بدل من واو الجماعة بعض من كل مرفوع ويجوز كذلك إعرابه على أنه مستثنى. ومنهم جار ومجرور متعلقان بنعت محذوف. ومثاله أيضا قوله تعالى:

(ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون). فيجوز في الضالون وجهان الرفع على البدلية والنصب على الاستثناء في غير القرآن.

أما إذا كان الاستثناء منقطعا فالنصب أرجح كما في قوله تعالى: (مالهم به من علم إلا إتباع الظن). فهنا الظن استثناء منقطع لأنه ليس من جنس العلم فيجوز أن تقول مالهم به من علم إلا اتباعُ الظن على سبيل البدل وهذا في غير القرآن أو إلا اتباعَ الظن على سبيل الاستثناء. وإعراب الآية الكريمة: ما نافية. ولهم اللام حرف جر وهم ضمير متصل في محل جر باللام. وبه جار ومجرور من صلة أو حرف جر زائد. وعلم مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الجر. وإلا أداة استثناء. واتباع منصوب على الاستثناء بالفتحة الظاهرة في آخره وهو مضاف والظن مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة في آخره.

الحالة الثالثة: جواز النصب والجر إذا كان المستثنى بعد خلا وعدا وحاشا فإذا استثنيت في الكلام مستعملا خلا وعدا وحاشا جاز لك في المستثنى وجهان النصب والجر فتقول: (قام القوم خلا حساناً ، خلا حسانٍ). و (قام القوم عدا حساناً ، عدا حسانٍ). و (قام القوم حاشا حساناً ، حاشا حسانٍ).

وتوجيه الإعراب في النصب: (قام القوم خلا حسانا). قام القوم فعل وفاعل. وخلا فعل ماضي معناه الاستثناء وفاعله مستتر فيه وجوبا تقديره هو. وحسانا مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتح آخره.

وتوجيه الإعراب في الجر: (قام القوم خلا حسان). قام القوم فعل وفاعل. وخلا حرف جر وحسان اسم مجرور بخلا وعلامة جره الكسرة في آخره.

الحالة الرابعة: يعرب المستثنى على حسب موقعه في الجملة يعني على حسب العوامل وذلك إذا كان الاستثناء غير تام وغير موجب الذي سميناه الاستثناء المفرغ كما تقول: (ما قام إلا أنس). و (ما رأيت إلا أنسا). و (ما مررت إلا بأنس). فهنا المستثنى أنس اختلف إعرابه في الجملة على حسب موقعه ففي الجملة الأولى كان فاعلا فوجب رفعه وفي الجملة الثانية كان مفعولا به فوجب نصبه وفي الجملة الثالثة كان مجرورا. وكما في قوله تعالى: (وما محمد إلا رسول). فهنا رسول خبر مرفوع بالضمة في آخره. وكذلك قوله تعالى: (ولا تقولوا على الله إلا الحق) .فهنا الحق منصوب بالفتحة لأنه مفعول به.

الحالة الخامسة: جر المستثنى بالإضافة إذا كانت أداة الاستثناء غير وسوى فإذا استعملت في الكلام غير أو سوى في الاستثناء التام الموجب وجب عليك أن تجر ما بعد هاتين الأداتين ، فتقول: (قام القوم غيرَ عامر). و (قام القوم سوَى عامر). فهنا عامر مجرور في الجملتين لأنه مضاف إلى غير وسوى وهما مستثنيان منصوبان بمعنى

إلا ويأخذان حكم الاسم بعد إلا وإعرابه: قام فعل ماضي مبني على الفتح. والقوم فاعل مرفوع بالضمة في آخره. وغير مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة في آخره وهو مضاف وعامر مضاف إليه مجرور بالكسرة في آخره. وكذلك تعرب في الجملة الثانية: قام فعل ماضي مبني على الفتح. والقوم فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره. وسوى مستثنى منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر وهو مضاف وعامر مضاف إليه مجرور بالكسرة في آخره.

أما في الاستثناء التام المنفي فلك في غير وسوى وجهان النصب على الاستثناء والبدل فتقول: (ما طاف بالبيت أحد غيرَ محمد ، غيرُ محمد). فتعرب غيرَ الأولى مستثنى منصوب بالفتحة الظاهرة وتعرب غيرُ الثانية بدل من أحد مرفوع مثله بالضمة الظاهرة. وتقول أيضا: (ما وثقت بتاجر سوى صالح ، سوى صالح). فتعرب سوى الأولى مستثنى منصوب بالفتحة المقدرة وتعرب سوى الثانية بدل من تاجر مجرور مثله بالكسرة المقدرة.

بَابُ لا التي تعمل عمل إنَّ

(بَابُ لَا، اِعْلَمْ أَنَّ (لَا) تَنْصِبُ اَلنَّكِرَاتِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ إِذَا بَاشَرَتْ اَلنَّكِرَةَ وَلَمْ تَتَكَرَّرْ (لَا) نَحْوُ (لَا رَجُلَ فِي اَلدَّارِ) فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا وَجَبَ اَلرَّفْعُ وَوَجَبَ تَكْرَارُ (لَا) نَحْوُ لَا فِي اَلدَّارِ رَجُلٌ وَلَا اِمْرَأَةٌ)، فَإِنْ تَكَرَّرَتْ (لَا) جَازَ إِعْمَالُهَا وَإِلْغَاؤُهَا، فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ (لَا رَجُلَ فِي اَلدَّارِ وَلَا اِمْرَأَةً). وإِنْ شِئْتَ قُلْتَ (لَا رَجُلُ فِي اَلدَّارِ وَلَا اِمْرَأَةٌ)).

هذا هو الباب السابع من المنصوبات وقد بين المؤلف رحمه اللَّه عمل لا النافية للجنس إذا دخلت على النكرات وبين شرط ذلك فإن اختل الشرط وجب الرفع وبيَّن حالة أخرى للا النافية يجوز فيها الإعمال والإلغاء.

تعريف لا النافية للجنس:

هي التي تنفي جميع الجنس على سبيل التنصيصِ بحيث لا يبقَ فردٌ من أفراده فإذا قال المتكلم: (لَا رَجُلَ فِي اَلدَّارِ). أفاد أنه لا يوجد أي ذكر بالغ في الدار وكذلك إذا قال: (لا امرأةَ في البُستانِ). أفاد أنه لا يوجد امرأة قط في البستان فيكون المنفي بها جميع أفراد الجنس وهو ما كان شائعاً غير معين في جنسه كرجل ونحوه من النكرات فلا تقول لا زيد أو لا هند فهنا نافية للواحد لا للجنس.

ولا النافية ستة أقسام:

الأول: لا النافية للجنس: وهى المذكورة هنا في هذا الباب.

الثاني: لا النافية الحجازية: وهى التي تُشبه عمل ليس.

الثالث: لا العاطفة: نحوُ: (أعطِ فاطمةَ لا أُختَها).

الرابع: لا المعترضة بين الجار والمجرور: وتُسمى زائدة نحو: (جئتُ بلا راحلةٍ).

الخامس: لا الواقعة حرف جوابٍ المناقضة لـ نعم.

السادس: لا الواقعة في غير ذلك.

وتعمل لا عمل إن فتنصب الاسم وترفع الخبربشروط أربعة:

الشرط الأول: أن يكون اسمها وخبرها المفرد نكرتين فإن كانا معرفتين لم تنصبه ووجب تكرارها نحو: (لا الغني مرتاح ولا الفقير مرتاح). فهنا لا لم تعمل لأنها دخلت على معرفتين.

الشرط الثاني: أن يكون اسمها متصلا بها فإن فصل بينها وبين اسمها فاصلٌ لم تنصبه وألغي عملها ووجب

تكرارها نحو: (لا في البيت ماءٌ ولا تمرٌ).

الشرط الثالث: أن يكون اسمها مقدمًا على خبرها فإذا تأخر اسمها على خبرها لم تعمل نحو قوله تعالى: (لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ). وإعراب الآية الكريمة: لا نافية لا عمل لها. وفيها جار ومجرور متعلقان بخبر مقدم محذوف تقديره كائن. وغول مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة في آخره. والواو عاطفة. ولا نافية لا عمل لها. وهم ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وعنها جار ومجرور متعلقان بالفعل ينزفون. وينزفون فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. ودلت الآية على وصف خمر الجنة بوصفين منتفيين في خمر الدنيا الأول ليس فيها أذى والثاني لا تذهب بالعقل وهذا يدل على كمال نعيمها ومن شربها في الدنيا ولم يتب منها لم يشربها في الآخرة كما صح بذلك الخبر.

الشرط الرابع: ألا تُسبق بحرف جر فلو دخل عليها حرف جر لتسلط على اسمها أي على ما بعد لا فجره ولم يعد لها عمل فتقول: (جئتُ بلا زادٍ).

واسم لا النافية للجنس على ثلاثة أنواع:

١ -المفرد: وهو غير المضاف ويبنى على ما ينصب به نحو: (لا رجلَ حاضرٌ). وإعرابه: لا نافية للجنس تعمل عمل إن. ورجلَ اسم لا مبني على الفتح في محل نصب. وحاضرٌ خبر لا مرفوعٌ بها وعلامة رفعه ضم آخره. ونحو: (لا رجلين في الدار). وتعرب رجلين اسم لا النافية للجنس مبني على الياء. ونحو: (لا رجالَ في الدار). وتعرب رجال اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح.

٢-المضاف: نحو: (لا صاحبَ علمٍ ممقوتٌ). وإعرابه: لا نافية للجنس تعمل عمل إن. وصاحبَ اسمها منصوبٌ بها وعلامة نصبه الفتحة على آخره وهو مضافٌ وعلمٍ مضافٌ إليه مجرور بالكسرة. وممقوتٌ خبرها وعلامة رفعه ضم آخره.

٣- الشبيه بالمضاف: وهو ما اتصل به شيءٌ يُتمم معناه نحو: (لا طالعًا جبلاً حاضرٌ). وإعرابه: لا نافية للجنس تعمل عمل إن. وطالعا اسم لا منصوبٌ بها وعلامة نصبه الفتحة على آخره وطالعا اسم فاعل يعمل عمل الفعل فيرفع الفاعل وينصب المفعول وفاعله مستترٌ فيه جوازًا تقديره هو. وجبلا مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة على آخره. وحاضرٌ خبر لا مرفوعٌ بها وعلامة رفعه ضم آخره.

وإذا تكررت لا النافية للجنس مع المفر دنحو: (لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله). فلك في إعراب الجملة وجهان:

الوجه الأول: أن تفتح النكرة الأولى (حولَ) على أنَّها اسم لـلا التي تعمل عمل إن تنصب الاسم وترفع الخبر.

ويجوز لك حينئذ في النكرة الثانية (قوة) ثلاثة أوجه:

الفتح: على أنها اسم لـلا الثانية النافية للجنس يعنى على إعمال لا. فتقول: (لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله).

النصب: على اعتبار أن لا الثانية زائدة فتكون النكرة الثانية معطوفة على محل اسم لا الأولى. فتقول: (لا حولَ ولا قوةً إلا بالله).

الرفع: على اعتبار أن لا الثانية زائدة فتكون لا واسمها معطوفة على محل لا الأولى مع اسمها وهو محل رفع بالابتداء. فتقول: (لا حولَ ولا قوةُ إلا بالله).

الوجه الثاني: أن ترفع النكرة الأولى (حول) بناء على أن لا ملغاة لا عمل لها لأنها تكررت فيكون حول مبتدأ مرفوع بالابتداء والخبر محذوف تقديره لنا والذي سوغ الابتداء بالنكرة هو سبقها بالنفي.

ويجوز لك حينئذ في النكرة الثانية وجهان:

الرفع: على أن لا ملغاة لا عمل لها وما بعدها مبتدأ. فتقول: (لا حولٌ ولا قوةٌ إلا بالله).

الفتح:على أنَّ لا نافية للجنس تعمل عمل إنَّ فتنصب الاسم فتقول: (لا حولٌ ولا قوةَ إلا بالله).

والخلاصة:

لك في إعراب النكرة الأولى وجهان:

إما أن تفتح وإما أن ترفع فإن فتحت الأولى جاز لك في النكرة الثانية ثلاثة أوجه: الفتح والنصب والرفع. وإن رفعت النكرة الأولى جاز لك في النكرة الثانية وجهان الرفع والفتح.

لو عَطَفْتَ اسمًا على اسم لا ولم تكرر لا:

وجب فتح النكرة الأولى وجاز في النكرة الثانية النصب والرفع يعني إذا قلتَ: (لا رجل وامرأة). ما كررت لا مرة أخرى وإنما عطفتَ اسمًا آخر على اسم لا فلك وجهان في الاسم الثاني النصب والرفع نحو: (لا رجلَ و امرأةً). أو (لا رجلَ و امرأةٌ).

إذا نَعَتَّ اسم لا بنعتٍ مفردٍ ولم تفصل بين النعت والمنعوت بفاصلٌ جاز لك في إعراب النعت ثلاثة أوجه:

الوجه الأول الفتح: نحو: (لا شيخَ فقيهَ حاضرٌ). باعتبار أنه مركب مع اسم لا تركيبًا بحيث يصيرالنعت والمنعوت اسم واحد كما تقول خمسة عشر فيعرب على أنه مبني على فتح الجزأين فيكون الإعراب: لا نافية للجنس تعمل عمل إن. وشيخ فقيه مبنيان معا على الفتح في محل نصب اسمها. وحاضرٌ خبرها مرفوع بالضمة

على آخره.

الوجه الثاني النصب: نحو: (لا شيخَ فقيهًا حاضرٌ). فننصب (فقيهًا) باعتبار أنه صفةٌ لمحل اسم لا لأن اسم لا مبني لكنه في محل نصب فيكون النعت وهو فقيه معطوفا على محل اسم لا فيكون منصوبًا مثله. وإعرابه: لا نافية للجنس. وشيخ اسم لا مبني على الفتح في محل نصب. وفقيهاً نعتٌ لمحل اسم لا منصوبٌ بالفتحة على آخره. وحاضرٌ خبرها مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

الوجه الثالث الرفع: نحو: (لا شيخَ فقيهٌ حاضرٌ). ورفعنا فقيه لأنه صفة لمحل لا مع اسمها ومحل لا مع اسمها عند جماعة من النحاة رفع ابتداء. وإعرابه: لا نافية للجنس. وشيخَ اسم لا مبني على الفتح في محل نصب. وفقيهٌ نعت لمحل لا مع اسمها مرفوع بالضمة لأن محلهما الرفع. وحاضرٌ خبر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره. وهذا الوجه ضعيف في الاستعمال والمشهور هما الوجهان الأولان والأقرب أن تقول: (لا شيخَ فقيهاً حاضرٌ). فتختار وجه النصب على العطف على محل اسم لا.

بَابُ اَلْمُنَادى

(باب المنادى: اَلْمُنَادَى خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ: المفرد اَلْعَلَمُ، وَالنَّكِرَةُ اَلْمَقْصُودَةُ، وَالنَّكِرَةُ غَيْرُ اَلْمَقْصُودَةِ، وَالْمُضَافُ، وَالشَّبِيهُ بِالْمُضَافِ، فَأَمَّا اَلْمُفْرَدُ اَلْعَلَمُ وَالنَّكِرَةُ اَلْمَقْصُودَةُ: فَيُبْنَيَانِ عَلَى اَلضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ، نَحْوَ (يَا زَيْدُ) وَ(يَا رَجُلُ)، وَالثَّلَاثَةُ اَلْبَاقِيَةُ مَنْصُوبَةٌ لَا غَيْرُ)

هذا هو الباب الثامن من المنصوبات وقد بين فيه المؤلف رحمه الله الأنواع الخمسة للمنادى ثم بين أيضا حكمها الإعرابي.

تعريف المنادى:

هو المطلوب إقباله أو إجابته بحرف من حروف النداء.

وحروف النداء ثمانية:

الأول: الهمزة وينادى بها القريب، نحو: (أزيد).

الثاني: آ بالهمزة والمد وينادى بها البعيد نحو: (آزيد).

الثالث: أي بالقصر والسكون وهي للقريب نحو قوله صلى الله عليه وسلم لعمه أبي طالب: (أي عم قل لا اله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله). متفق عليه. ولم يهده الله للإسلام فلم يقل كلمة التوحيد وتمسك بشرك قومه لأنه كان يعرف أن المراد من كلمة التوحيد إفراد الله بالعبادة والكف عن الشرك مطلقا والتزام مقتضاها خلافا لمشركي هذه الأمة الذين لا يعقلون معناها فيتلفظون بها ويشركون مع الله الأنبياء والأولياء كحال النصارى الذين جهلوا دينهم وحرفوه ومنهم من يعرف معناها ويخالفها لسوء قصده كحال اليهود الذين ضلوا عن علم وسوء قصد.

الرابـــع: آي بالمد والسكون وهي للمنادى البعيد نحو: (آي زيد).

الخامس: يا وهي أم الباب والأداة التي يكثر استعمالها في باب النداء وينادى بها البعيد وقد ينادى بها القريب توكيدا نحو: (ياعبد الله).

السادس: أيا وهي للبعيد نحو: (أيا زيد).

السابـع: هيا وينادى بها البعيد نحو: (هيا زيد).

الثامـن: وا وهي عند الجمهور مختصة بالندبة وحكي استعمالها في غير الندبة قليلا كقول الفاروق عمر رضي الله عنه وأذل وأهلك من أبغضه: (وا عجبا لك يا ابن عباس).

وأنواع المنادى خمسة:

النوع الأول: المفرد العلم: والمقصود بالمفرد في هذا الباب هو ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف وإن كان مثنى أو جمع مذكر سالم أو جمع تكسير أو جمع مؤنث سالم فهذا كله يعبر عنه بالمفرد لأنه ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف كأن تقول: (يا محمد، يا طالبان ، يا طالبون، يا هندات).

النوع الثاني: النكرة المقصودة: وهي أن يقصد المتكلم في ندائه نكرة معينة كأن يقول الإنسان مثلا في السوق : (يا رجلُ). وهو يقصد رجلا بعينه أو يقول: (يا امرأةُ). وهو يقصد امرأة بعينها.

النوع الثالث: النكرة غير المقصودة: وهي ألا يقصد المتكلم في ندائه نكرة معينة بل ينادي من غير تعيين شخص فيقول في الطريق: (يارجلاً ، يا امرأةً).

النوع الرابع: المضاف: وهو أن يكون المنادى مضافا مثل: (يا عبد الله ، يا عبد الرحمان).

النوع الخامس: الشبيه بالمضاف: مثل: (يا حسنا وجهه ، يا طالعا جبلا ، يا متقنا علما).

والمنادى ينقسم قسمين باعتبار حكمه الإعرابي:

القسم الأول: ما يبنى على ما يرفع به حال الإعراب لفظا أو تقديرا وهو نوعان المفرد العلم والنكرة المقصودة فتقول: (يا زيدُ). لأن زيد لو كان معربا لكان مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره. وكذلك تقول:(يا رجل ، يا معد يكرب ، يا زيود ، يا رجال ، يا هندات، يا مسلمات). فهذا كله مبني على ما يرفع به لفظا وكذلك يبنى على ما يرفع به تقديرا نحو: (يا موسى ، يا قاضي ، يا سيبويه).

وإعراب (يا رجلُ): يا حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب. ورجل منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب. ولا بد أن تقول أنه في محل نصب لأن هذا المنادى في الأصل تقديره من حيث المعنى يا منادى فقد وقع عليه الفعل فهو منصوب محلا. وإعراب (يا هنداتُ): يا حرف نداء. وهندات منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب. وإعراب (يا زيدُ): يا حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب. وزيد منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب ومعنى حرف النداء أدعو زيد. وإعراب (يا موسى): يا حرف نداء. وموسى منادى مفرد علم مبني على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره التعذر.

القسم الثاني: أن يكون منصوبا بالفتحة الظاهرة على آخره وهو الأنواع الثلاثة الباقية النكرة غير المقصودة والمضاف والشبيه بالمضاف فتقول: (يا عبدَ الله). وإعرابه: يا حرف نداء. وعبد منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه فتح آخره ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة في آخره. وتقول أيضا: (يا حسنا وجهه). وإعرابه: يا حرف نداء. وحسنا منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة على آخره وحسنا صفة مشبهة باسم الفاعل ترفع الفاعل وتنصب الشبيه بالمفعول. ووجهه فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر إضافة.

والمنادى المضاف إلى ياء المتكلم يجوز في نطقه ست لغات:

١- إثبات الياء ساكنة نحو: (يا عبادي).

٢- إثبات الياء مفتوحة نحو: (يا عباديَ). كما في قول الله تعالى: (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا). وهذه أرجى آية في كتاب الله في توبة العاصين وغفران ذنوبهم.

٣- حذف الياء وإبدالها بالكسرة فتقول: (يا عبادِ ، يا قومِ).

٤- قلب الكسرة فتحة وقلب الياء ألفا كما جاء في قول الله تعالى: (أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ). وأصلها في غير كتاب الله يا حسرتي.

٥- حذف الألف والاقتصار على الفتحة نحو: (يا غلامَ). وأصلها يا غلامي.

٦- حذف الألف وضم الحرف الذي كان مكسورا كقول بعض العرب: (يا أمُ لا تفعلي). وكما جاء في قراءة في كتاب الله: (قال ربُ السجن أحب إلي). بضم الباء والقراءة المشهورة قال رب.

ويجوز حذف حرف النداء إذا دل الكلام والسياق عليه إلا في أربع حالات فلا يجوز حذفه فيها:

الحالة الأولى: المنادى البعيد مطلقا إذا قصد المتكلم أن ينادي منادى بعيدا يجب عليه إثبات الياء.

الحالة الثانية: اسم الإشارة فلا يجوز حذف حرف النداء منه عند جمهور النحاة يعني ما يجوز أن تقول: (هذا أقبل علي). يجب أن تقول: (يا هذا أقبل علي).

الحالة الثالثة: الاستغاثة إذا قصد المتكلم الاستغاثة وهي النداء حال الشدة لدفع البلاء فحينئذ يجب إثبات الياء ثم يجر المستغاث به بياء مفتوحة كقولك: (يا لله). ولا يجوز للمسلم أن يستغيث بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله وهو من الشرك الأكبر إجماعا.

الحالة الرابعة: الندبة يعني ما استخدم فيها حرف النداء واو الندبة وهي نداء المتفجع عليه أو المتوجع منه فالأول نحو: (وا زيداه). والثاني نحو: (وا رأساه). فإذا توجع الإنسان على إنسان آخر يقول: (وا زيد ، وا زيداه). والغالب أيضا أن لا يندب النكرة بل لابد أن يكون المندوب معرفة وغير مبهم فلا يجوز أن تندب اسم الإشارة أو الاسم الموصول. وحكم الندبة في الإعراب حكم المنادى فيبنى على ما يرفع به لو كان معربا فتقول في إعراب وا زيداه: الواو حرف نداء مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. وزيد منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب والألف للندبة والهاء للسكت.

بَابُ اَلْمَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ

(وَهُوَ الاسم اَلْمَنْصُوبُ، اَلَّذِي يُذْكَرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وُقُوعِ اَلْفِعْلِ، نَحْوُ قَوْلِكَ (قَامَ زَيْدٌ إِجْلَالًا لِعَمْرٍو) وَ(قَصَدْتُكَ اِبْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ)).

هذا هو الباب التاسع من المنصوبات ويسمى عند النحاة المفعول لأجله والمفعول له.

تعريف المفعول لأجله:

عرفه المؤلف بوصفين الأول: أن يكون اسما منصوبا. والثاني: أن يكون مذكورا في الكلام لبيان باعث الفعل وسبب وقوعه. فالمفعول لأجله يكون اسما ولا يكون فعلا ولاحرفا ويكون منصوبًا دائمًا وهو فضلة في الكلام كسائر المفاعيل ولكن الغرض من المجيء بالمفعول لأجله بيان سبب وقوع الفعل فإذا قال المتكلم: (قصدت الحارث) وسكت فلا يعلم لماذا قصده هل للسلام عليه أو الانتقام منه أو طلب المعروف منه فلا يتبين الغرض من فعله لكن إذا قال: (قصدت الحارث ابتغاء معروفه) فقد أفصح عن السبب.

ويُشترطُ لجواز نصب المفعول لأجله أربعة شروط:

الشرط الأول: أن يكون مصدرا فإن لم يكن مصدرا لم ينصب بل يجر باللام كما جاء في قول الشاعر:

ولو أنما أسعى لأدنى معيشة		كفاني ولم أطلب قليلا من المال

والشاهد قوله أدنى معيشة أفعل تفضيل وقد جاء مفعولا لأجله ولكنه مع ذلك جر باللام لأنه ليس مصدرًا كذلك ما جاء في قول الله تعالى: (وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ). فهنا الأنام جر بحرف التعليل لأنه ليس مصدرا.

الشرط الثاني: أن يكون هذا المصدر قلبياً أي من أفعال القلوب كما مثل المؤلف: (قام زيد إجلالا لعمرو). فالإجلال عمل في القلب فإن لم يكن عملاً قلبيا لم ينصب.

الشرط الثالث: اتحاد زمانه وزمان عامله يعني أن يكون المفعول لأجله موافقا لزمان الفعل فإذا كان مخالفا لوقت الفعل لم ينصب، كما جاء في قول الشاعر: وجئت وقد نضت لنومٍ ثيابه. فهنا المفعول لأجله وهو النوم مخالف لوقت خلع الثياب لأن خلع الثياب سابق عن النوم والنوم متأخر عنه وإن كان النوم علة له ولذلك لم ينصب وجر باللام.

الشرط الرابع: أن يكون المفعول لأجله متحدا مع الفاعل كقولك: (أهديتك إكراما لك). فالإهداء والإكرام فاعلهما واحد غير مختلف أما إذا كان المفعول لأجله مختلفا عن الفاعل لم ينصب كما جاء في قول الشاعر:

وإني لتعروني لذكراك هـزة		كمـا انتفض العصفور بلله القطر

فالفاعل في تعروني هزة والفاعل في ذكر المحبوب أنا ضمير المتكلم فاختلف الفاعل فيهما فوجب أن يجر المفعول لأجله بحرف التعليل.

وقد توافرت الشروط الأربعة في قوله تعالى: (يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ). فابتغاء مفعول لأجله وجب نصبه لأنه مصدر من أفعال القلوب ويُنْفِقُونَ هو العامل وزمن الإنفاق هو زمن الابتغاء وفاعل الإنفاق هو فاعل الابتغاء. وإعراب الآية الكريمة: ينفقون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل. وأموالهم مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة في آخره وهو مضاف وهم ضمير متصل مبنى على الضم في محل جر إضافة. وابتغاء مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه فتح آخره وهو مضاف ومرضاة مضاف اليه مجرور وعلامة جره كسر آخره وهو مضاف والله لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسر آخره.

وإذا اختل شرطٌ من الشروط الأربعة في المفعول لأجله وجب جره:

(١) إذا كان المفعول لأجله ليس مصدرا جر ولم ينصب مثاله: (جئتك للسمن). وجر لأن السمن ليس مصدرا.

(٢) إذا لم يكن المصدر قلبيا وكان من عمل الجوارح وجب جره نحو قولك: (زرتك لضرب حسان). وجر لأن الضرب ليس من أعمال القلوب.

(٣) إذا اختلف زمان المفعول لأجله عن زمان العامل وجب جره أيضا كما تقول: (تأهبت للسفر). وجر لأن التأهب سابق على زمن السفر وليس موافقا له.

(٤) إن لم يتحد المفعول لأجله مع الفاعل وجب جره كما تقول: (جئتك لمحبتك إياي). ووجب جره لأن المفعول لأجله فاعله يختلف عن فاعل الفعل.

والمفعول لأجله له ثلاثة أحوال:

الحالةالأولى: أن يكون المفعول لأجله مجردا من الألف واللام ومن الإضافة فينصب بكثرة ويجر بقلة كنحو: (قمت للشيخ إجلالا). ويجوز أن تقول: (قمت للشيخ لإجلاله).

الحالة الثانية: أن يكون المفعول لأجله محلى بالألف واللام فيجر بكثرة وينصب بقلة كما تقول: (ضربت إبني للتأديب). ويجوز نصبه كقول الشاعر:

لا أقعد الجبنَ عن الهيجاء ولو توالت زمر الأعداء

الحالة الثالثة: أن يكون المفعول لأجله مضافا فيجوز فيه الأمران النصب والجر على السواء ومثال النصب قوله تعالى: (يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ). ومثال الجر قوله تعالى: (وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ).

ويجوز تقديم المفعول لأجله على عامله كما تقول: (طلبا للتزكية سافرت إلى مكة). وكقول الكميت الأسدي:

طربت وما شوقا إلى البيض أطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب

وإذا سبق المفعول لأجله بحرف جر لم يعرب مفعول لأجله وأعرب جار ومجرور كقول الله تعالى: (وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ). وإعراب الآية الكريمة: الواو عاطفة. ولا ناهية جازمة. وتقتلوا فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل. وأولاد مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف وكم ضمير متصل في محر جر إضافة. ومن إملاق من حرف جر للسببية وإملاق مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره والجار والمجرور متعلقان بتقتلوا.

ويجوز حذف المفعول لأجله مع بقاء لفظ يدل عليه كما في قوله تعالى: (يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا). فحذف المفعول لأجله لأن المصدر يدل على حذفه والمعنى واضح لا لبس فيه وتقدير الكلام خشية أن تضلوا.

باب المفعول معه

(باب المفعول معه وهو الاسم المنصوب الذي يذكر لبيان من فعل معه الفعل نحو قولك جَاءَ الأَمِيرُ وَالْجَيْشَ، اسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشَبَةَ)

هذا هو الباب العاشر والأخير في المنصوبات وقد بين المؤلف رحمه الله تعريف المفعول معه وذكر مثالين له.

تعريف المفعول معه:

وهو اسم منصوب يدل على المصاحبة يأتي بعد واو المعية وهذا التعريف يدل على أن المفعول معه يكون اسما ويكون منصوبا والمقصد من ذكره بيان أنه يصاحب ما قبله زمن وقوع الفعل أما إذا كان يشاركه في الفعل فلا يكون مفعولا معه وإنما يكون معطوف عليه نحو قولنا: (تسابق الرجل وامرأته).

ويسبق المفعول معه نوعان:

النوع الأول: أن يسبق بجملة فعلية كقولنا: (استوى الماء والخشبة). فالخشبة مفعول معه وقد سبق بجملة فعلية وإعرابه: استوى فعل ماضي مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهورها التعذر. والماء فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره. والخشبة الواو واو المعية والخشبة مفعول معه منصوب وعلامة نصبه فتح آخره.

النوع الثاني: أن يسبق باسم فيه معنى الفعل وحروفه وذلك كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة ومثاله: (أنا سائر والنيل). فإن سائر بمعنى يسير وحروفه هي حروف الفعل وإعرابه: أنا ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وسائر خبر مرفوع وعلامة رفعه ضم آخره وسائر هنا اسم الفاعل يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول. والواو واو المعية. والنيل مفعول معه منصوب وعلامة نصبه فتح آخره.

والمفعول معه باعتبار إعرابه على ثلاثة أحوال:

الحالة الأولى: إذا لم يكن ما بعد الواو صالحا لمشاركة ما قبلها فيتعين جينئذ وجوب نصبه مثل: (استوى الماء والخشبة). فإن الخشبة لا تشارك الماء في استوائه لأن الاستواء هنا بمعنى الارتفاع والاعتلاء لا بمعنى الاعتدال الذي هو ضد الاعوجاج فيمتنع عطفها على الماء لأنها لا تشاركه بالمعنى ويتعين النصب.

الحالة الثانية: إذا كان ما بعد الواو صالحا لمشاركة ما قبلها بالمعنى وكان العطف قويا جاز الوجهان العطف والنصب ويكون العطف أرجح فيجوز أن تقول: (جاء الأمير والجيشُ). فتكون الواو هنا عاطفة لأنه يصلح أن يكون الجيش مشاركا للأمير في المجيء لأن الجيش عطف على اسم ظاهر وهذا عطف قوي عملا بالأصل. و يجوز أن تقول: (جاء الأمير والجيشَ). وإعرابه: جاء فعل ماضي مبني على الفتح. والأمير فاعل مرفوع وعلامة

رفعه ضم آخره. والجيش الواو حرف عطف على الوجه الراجح والجيش معطوف على ما قبله مرفوع مثله. ويجوز أن تكون الواو واو المعية والجيش مفعول معه منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره وهو وجه جائز ولكنه مرجوح في هذه الحالة.

الحالة الثالثة: أن يصلح أن يكون مشاركا لما قبل الواو ولكن العطف ضعيف فيجوز الوجهان النصب والعطف لكن النصب هنا أرجح ومثاله: (قمتُ ومشعلٌ ، ومشعلاً). فيجوز أن ترفع مشعل بناء على أنه معطوف على الضمير المتصل بالفاعل ويجوز أن تنصب مشعل بناء على أنه مفعول معه وهو الأرجح لأننا عطفنا اسما ظاهرا على ضمير متصل وهذا عطف ضعيف في العربية فكان النصب أولى. وإعرابه: قمت فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل. والواو واوا المعية على الوجه الراجح. ومشعلاً مفعول معه منصوب وعلامة نصبه فتح آخره ، ويجوز أن تكون الواو هنا عاطفة و مشعل معطوف على ما قبله مرفوع مثله.

والخلاصة:

أن المفعول معه باعتبار اعرابه ثلاث حالات:

الأولى: أن يتعين النصب لأنه لا يصلح العطف.

الثانية: أن يجوز الوجهان النصب والعطف والعطف أرجح لأنه قوي.

الثالثة: أن يجوز الوجهان النصب والعطف والنصب أرجح لأن العطف ضعيف.

فائدة:

العطف على ضمير الرفع مباشرة يكون ضعيفًا إلا في صورتين:

الأولى: بعد توكيده بضمير منفصل فإذا وكدنا الضمير المتصل بضمير منفصل صح العطف عليه وكان سائغًا فعله كما في قوله تعالى: (قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ). فالضمير المتصل الميم في كنتم لما أكده بضمير الفصل أنتم عطف بعد ذلك عليه الاسم الظاهر وهو آباؤكم.

الثانية: إذا فصل بين الضمير المتصل والمعطوف عليه بأي فاصل كان ومثاله قول الله تعالى: (مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ). فآباؤنا معطوف على الضمير المتصل وهو نا للفصل بينهما بلا.

قال المؤلف رحمه الله تعالى: (وأما خبر كان وأخواتها و اسم إنَّ وأخواتها فقد تقدم ذكرهما في المرفوعات والتوابع فقد تقدمت هناك).

بين المؤلف رحمه الله تعالى أن من المنصوبات خبر كان واسم إنَّ ولم يذكرهما هنا مع كونهما من المنصوبات لأنه قد تقدم ذكرهما في الأبواب السابقة في باب المرفوعات وفي باب التوابع.

باب المخفوضات من الأسماء

(اَلْمَخْفُوضَاتُ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ: مَخْفُوضٌ بِالْحَرْفِ، وَمَخْفُوضٌ بِالْإِضَافَةِ، وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ فَأَمَّا اَلْمَخْفُوضُ بِالْحَرْفِ فَهُوَ مَا يَخْتَصُّ بِمِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَاءِ، وَالْكَافِ، وَاللَّامِ، وَبِحُرُوفِ اَلْقَسَمِ، وَهِيَ اَلْوَاوُ، وَالْبَاءُ، وَالتَّاءُ، وَبِوَاوِ رُبَّ، وَبِمُذْ، وَمُنْذُ. وَأَمَّا مَا يُخْفَضُ بِالْإِضَافَةِ، فَنَحْوُ قَوْلِكَ (غُلَامُ زَيْدٍ) وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ مَا يُقَدَّرُ بِاللَّامِ، وَمَا يُقَدَّرُ بِمِنْ؛ فَالَّذِي يُقَدَّرُ بِاللَّامِ نَحْوُ (غُلَامُ زَيْدٍ) وَالَّذِي يُقَدَّرُ بِمِنْ، نَحْوُ (ثَوْبُ خَزٍّ) وَ(بَابُ سَاجٍ) وَ(خَاتَمُ حَدِيدٍ)).

بين المؤلف رحمه الله لنا القسم الثالث من أقسام الأسماء وقد ذكر سابقا أن الأسماء من حيث الحكم والإعراب ثلاثة أقسام: الأول: ما تكون مرفوعة دائما. والثاني: ما تكون منصوبة دائما. والثالث: ما تكون مخفوضة دائما يعني مجرورة. وقد بين المؤلف رحمه الله أن هذا القسم ثلاثة أنواع باعتبار سبب خفضه ثم ذكر مثالا للأنواع الثلاثة:

الأول: المخفوض بالحروف:

وهي الأسماء التي تسبق بحرف من حروف الجر وقد سبق الكلام عليها في أول الكتاب فإذا سبق الاسم بحرف من حروف الجر كان مخفوضا سواءا كان هذا الاسم صريحا كما تقول: (مررت بزيد). أو كان هذا الاسم مؤولا كما تقول: (علمت بأنك قائم). فأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالباء والتقدير: علمت بقيامك.

وحروف الخفض نوعان بحسب اختصاصها:

النوع الأول: ما يجر الظاهر والمضمر ولا يختص بظاهر بعينه وهو سبعه أحرف: (من ، إلى ، عن ، على ، في والباء ، اللام). فهذه الحروف السبعة تدخل على الاسم الظاهر وتدخل كذلك على الاسم المضمر ، يعني تجرها ومثاله كما جاء في الكتاب العزيز: (ومنكَ ومن نوحٍ) ، (إليه مرجعكم جميعاً) ، (لتركبُنَّ طبقًا عن طبق) ، (رضيَ الله عنهم ورَضوا عنه) ، (وعليها وعلى الفُلكِ تحملون) ، (وفي الأرضِ آيات) ، (وفيها ما تشتهيهِ الأنفس) ، (آمنوا بالله) ، (آمنوا به) ، (لله ما في السموات) ، (لهُ ما في السموات). فجميع الأمثلة السابقة من كلام الله عز وجل دلت على أن هذه الحروف السبعة تعمل في الظاهر وفي المضمر.

النوع الثاني: ما يجر الظاهر دون المضمر و هو أربعة أقسام:

القسم الأول: ما لا يختص بظاهر بعينه وهو ثلاثة أحرف: (الكاف ، حتى ، الواو). نحو قوله تعالى: (وردةً كالدهان) ، (سلامٌ هي حتى مطلعِ الفجر). والواو كما تقول: (واللهِ) ، (والرحمن).

القسم الثاني: ما يختص بلفظ الجلالة ولفظ رب مضافاً للكعبة وهذا هو حرف التاء ومثاله: (وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم). و(تربِ الكعبة) و(تالرحمنِ). وإعراب الآية الكريمة: الواو عاطفة. والتاء للقسم. ولفظ الجلالة مقسم به مجرور مكسور الآخر والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف تقديره أقسم. واللام لام القسم وأكيدن فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ونون التوكيد لا محل لها من الإعراب والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا. وأصنامكم مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

القسم الثالث: ما يختص بالزمان المعين وهومذ ومنذ نحو: (ما رأيتُه مذْ يومِ الخميسِ)، (وما رأيتُه منذُ يوم الجمعة).

القسم الرابع: ما يختص بالنكرات وهو حرف رُبَّ كقولك: (رب رجل في الدار) ، (رُب أخ لم تلده أمك). وحروف الجرِ كما هو مقرر لا تدخل إلا على الأسماء.

الثاني: المخفوض بالإضافة:

ومعنى الإضافة في الاصطلاح: ضم اسم إلى غيرهِ بتنزيله من الأول منزلة تنوينه.

ويتعلق بالإضافة أحكام:

الحكم الأول: أن الإضافة خاصة بالأسماء ولا تكون في الأفعال والحروف.

الحكم الثاني: أن الإضافة تدخل على أغلب الأسماء إلا أسماء معينة كأسماء الإشارة والأسماء الموصولة فهذه ما تدخل عليها الإضافة مطلقا.

الحكم الثالث: أن الإضافة لا تجتمع مع التنوين بحال فإذا وجدت إحدى هاتين العلامتين ذهبت العلامة الأخرى كقولك: (جاء رجلٌ). بتنوين الضم. والتنوين يكون على حسب موقعه من الجملة فإذا عرَّفته تقول: (جاء رجلُ الدار). فلما أضفته ذهب التنوين عنه ، ولذلك التنوين يكون عوضا عن إضافة الحرف أو المفرد أو الجملة.

الحكم الرابع: أن الإضافة لا تجتمع بالاسم مع أل إلا في حالة خاصة ويجوز بشرطين:

الشرط الأول: أن يكون المضاف يعمل في المضاف إليه بحيث يكون وصفا عاملا كاسم الفاعل واسم المفعول كقولنا: (جاء الضاربُ الرجلِ). أما إذا لم يكن المضاف عاملا فلا تصح الإضافة حينئذ.

الشرط الثاني: أن يكون المضاف والمضاف إليه محلى بـأل فإذا كان كذلك جازت الإضافة أما إذا كان المضاف إليه غير محلى بأل فلا يجوز أن تضيفه لغيره فلا تقول: (جاء الرجل حي). ومنعنا اجتماعهما لأن الإضافة تفيد التعريف كما أن أل تفيد التعريف فكان اجتماعهما تكرار لا فائدة فيه والأصل في ذلك عند العرب السماع.

والإضافة نوعان:

النوع الأول: الإضافة اللفظية: وهي أن تكون هناك إضافة في اللفظ من غير فائدة في المعنى وتستعمل لتخفيف الكلام ولها ضابطان:

الضابط الأول: أن يكون المضاف صفة.

الضابط الثاني: أن يكون المضاف إليه معمولا لتلك الصفة والمراد بالصفة هنا اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة باسم الفاعل نحو: (هذا ضاربُ زيدٍ) ، (هذا مضروبُ العبدِ) ، (أنسٌ حسنُ الوجهِ). وإعراب (هذا ضاربُ زيدٍ): هذا الهاء للتنبيه وذا اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وضارب خبر مرفوع بالمبتدأ وعلامة الرفع ضم آخره وضارب اسم فاعل يعمل عمل الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو وزيد مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله مجرور وعلامة جره كسر آخره وهو مجرور باللفظ ولكنه مفعول به من حيث المعنى. وإعراب (هذا مضروبُ العبدِ): هذا اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. ومضروب خبر مرفوع بالمبتدأ وعلامه رفعه ضمُ آخره ومضروب اسم مفعول يعمل عمل الفعل المبني للمجهول يرفع نائب الفاعل وهو مضاف والعبد مضاف إليه من إضافة اسم المفعول إلى نائب الفاعل وهو مجرور الآخر بالكسرة الظاهرة. وإعراب (أنسٌ حسنُ الوجهِ): أنس مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه ضمُ آخره. وحسن خبر مرفوع بالمبتدأ وعلامة رفعه ضم آخره وحسن صفة مشبهة باسم الفاعل يرفع الفاعل وينصب الشبيه بالمفعول وفاعله مستتر فيه جوازا تقديره هو وهو مضاف والوجه مضاف إليه مجرور وعلامه جره الكسرة في آخره.

النوع الثاني: الإضافة المعنوية: وهي ما أفادت تعريفاً أو تخصيصاً وانتفي فيها الضابطان المذكوران في الإضافة اللفظية. والإضافة المعنوية هي المقصودة غالبا في هذا الباب في كلام النحاة لأنها إضافة حقيقية توجب الجر فإذا قلت: (جاء غلام). فهم منه العموم فإذا أضفناه إلى نكرة أفاد التخصيص نحو: (جاء غلام امرأة). وإذا أضفناه إلى معرفة أفاد التعريف نحو: (جاء غلام الحارث).

والإضافة المعنوية ثلاثة أقسام باعتبار تقدير الحرف فيها:

القسم الأول: ما يقدر باللام المفيدة للملك أو الاختصاص وضابط هذه الإضافة أن لا يكون المضاف إليه جنسا للمضاف ولا ظرفا له. وضابط لام الملك وقوعها بين ذاتين وتدخل على ما يتصور منه الملك كقولك: (فرس حسان). وضابط لام الاختصاص وقوعها بين ذاتين وتدخل على ما لا يتصور منه الملك كقولك: (باب الدار).

فالدار جماد لا تملك الباب ولذلك كانت هذه الإضافة على سبيل الاختصاص.

القسم الثاني: ما يقدر بمن وضابطه أن يكون المضاف إليه جنسا للمضاف كما تقول: (ثوب حرير) ، (باب ساج) ، (خاتم حديد). يعني أن هذا الثوب مصنوع من الحرير والباب مصنوع من الساج والخاتم مصنوع من الحديد ، ولا حرج في التختم بالحديد والخبر الوارد في النهي عنه ضعيف لا يصح والأصل الإباحة. فيلاحظ أن المضاف إليه هنا جنسا للمضاف ولذلك قدرناه بمن.

القسم الثالث: ما تكون الإضافة فيه مقدرة بفي وضابط هذا القسم أن يكون المضاف إليه ظرفا للمضاف وهذا القسم أقل استعمالا من غيره ومثاله قال الله تعالى: (بل مكر الليلِ و النهار). والمعنى بل مكر في الليل والنهار. وإعراب الآية الكريمة: بل حرف عطف وإضراب. ومكر فاعل مرفوع بالضمة لفعل محذوف تقديره بل صدنا مكر الليل ومكر مضاف والليل مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة والنهار معطوف على الليل مجرور مثله. وكذلك يقول المرء عن أمر أطال فيه العمل: (بل اجتهاد الصيف والشتاء). يعني اجتهاد في الصيف وفي الشتاء.

الثالث: المخفوض بالمتابعة: أن يكون مخفوضاً لكونه تابعاً لاسم مخفوض وهذا سبق بيانه في التوابع الأربعة: (النعت ، العطف ، التوكيد ، البدل). كما تقول مثلاً: (مررت بالرجلِ الفاضلِ) والأمثلة على ذلك كثيرة وقد سبق شرحها وبيانها في باب التوابع.

وهناك أنواع أخرى للجر جرللتوهم وجر للمجاورة كما سمعت عند العرب ولكن الصحيح أن هذه ليست أقساما مستقلة وإنما الجر فيها كان أمرا عارضا وقليلا في السماع ولا يجري عليه القياس ولذلك لم يعد النحاة في المشهور عندهم هذين النوعين من أنواع الأسماء المجرورة.

الخلاصة:

المخفوضات من الأسماء ثلاثة أنواع باعتبار سببها:

١ -ما كان مخفوضاً بسبب حرف الجرِ.
٢ -ما كان مخفوضاً بسبب الإضافة.
٣ -ما كان مخفوضاً بسبب التبعية.

انتهى الكتاب

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وأزكى الصلوات وأتم التسليمات على سيد البريات المبعوث بالرحمات وعلى آل بيته وذريته البركات ما دامت الأرض والسموات.

فــهــرس